

قسم اللغة العربية  
برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها  
مسار الأدب والنقد

## صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية (نماذج منتقاة)

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد :  
إشراف الأستاذ الدكتور  
هياناصر  
حبيب بوهرور  
القيد: 199551182

الطالبة :  
الشهبواني

الجامعة	الرتبة العلمية	الصفة	أعضاء لجنة التحكيم
جامعة قطر	أستاذ	رئيسا	أ.د أحمد يوسف
جامعة قطر	أستاذ مشارك	مشرفا	د.حبيب بوهرور
جامعة قطر	أستاذ	عضوا	أ.د عبدالرحمن بوعلي
جامعة الشيخ زايد، فرع دبي الإمارات	أستاذ مشارك	عضوا	د.عفاف البطانية

# شكر وعرفان ..

أهدي هذا البحث مع خالص الشكر وجزيل الامتنان إلى:

والدي العزيزين ..

عائتي الداعمة ..

صديقاتي المؤمنات بوهج العلم داخلي ..

مشرفي الموجه الأول للرسالة ..

إليكم جميعا .. أهدي البحث مع الشكر لكم جميعا

## مقدمة :

الرواية-الصورة-النسوية-ثلاث مصطلحات مهمة في حقل الدراسات النقدية والأدبية الحديثة وقضايا بعضها مؤتلف والآخر مختلف والمعاصرة عامة ذات أهمية خاصة في بحثنا هذا، فالرواية من الأجناس الأدبية الحديثة في منطقة الخليج العربي احتلت مكانة مهمة حين أطلق عليها كبار النقاد العرب "ديوان العصر الحديث". تدليلا على أهميتها من حيث كتابتها وقراءتها، والاشتغال بنقدها وتحليلها .

أما النسوية وما تحمل من قضايا المرأة-فهي من أبرز قضايا العصر الحديث فقد نُشرت العديد من الدراسات الفكرية التي تبحث في مفهوم النسوية بوصفها مصطلحا وممارسة فكرية وما الرجل إلا الوجه الآخر للنسوية بكل ما يحمل من عناصر ومقومات تتماهى تباعاً في صياغة النسوية فكراً وممارسة أما الصورة فهي تلك الوسيلة التي تستخدمها المرأة لتعكس حضور الرجل في مخيالها عن طريق شخوص ذكورية على صفحات روايتها، لنجد ذلك الحضور المتمثل للرجل في الروايات النسوية.

من خلال هذه المفاهيم الثلاثة، تبدو أهمية الموضوع الذي حرصتُ على دراسته ومعالجة الإشكاليات المتعلقة به من خلال جمع الآراء النقدية وعرضها وتحليلها ونقدها في محاولة للوصول إلى رؤية واضحة حول العلاقة الخفية بين "الرواية والصورة والنسوية".

أما الدوافع التي قادتني إلى الاشتغال على هذا الموضوع فيمكن إجمالها في توفر العديد من الروايات النسائية في منطقة الخليج العربية، وخاصة خلال العقود الأخيرة بشكل قد يفوق أحيانا المنجز الروائي الذي يكتبه الرجل، كما اكتسبت الرواية النسائية في منطقة الخليج حضورا محليا وعربيا من خلال بعض الأعمال المعروفة مثل رواية " 4 صفر " لرجاء العالم الحائزة على جائزة مسابقة "ابن طفيل"، و"رواية الفردوس اليباب" لليلى الجهني، الحاصلة على جائزة الشارقة عام 1996، كما ترجمت العديد من الروايات إلى لغات أجنبية، فرواية "أنثى العنكبوت" لقماشة العليان التي ترجمت إلى الإنجليزية، بينما ترجمت رواية "بنات الرياض" إلى الألمانية. وعلى الرغم من هذا الحضور القوي فإن الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بروايات الخليج عموما قليلة جدا وهذا ما حفزنا لهذه الدراسة التي نتوخى من خلالها دراسة صورة الرجل في نماذج خليجية مختلفة والوقوف على مدى الانتلاف والاختلاف بينها للوصول إلى رؤية شاملة عن الرواية النسائية الخليجية .

من هنا بدأ اهتمامي بموضوع الرواية النسوية في الخليج من حيث وجودها ورصد المشهد الإبداعي النسوي الذي بدأ ينمو شيئاً فشيئاً . فوقفت على حجم المنجز الإبداعي للروائيات الخليجيات اللواتي استطعن أن يواكبن في فترة زمنية قصيرة مستوى إبداع المرأة على مستوى الوطن العربي، فباتت الكتابات النسائية الخليجية تحظى باهتمام الدراسات والنقاد من كافة الأقطار، تلك الكتابات التي انطلقت من الواقع لتعبر عنه، في محاولة للهروب من القيود والالتزامات المتداولة عبر الزمن، لتقبض على اللحظة الإبداعية الهاربة لتنتج أدبا راقيا يحكي قصة الخليج العربي وأهله.

ازداد اهتمامي بهذا الموضوع عندما بدأت في البحث عن الدراسات الموازية التي اهتمت برصد المشهد الإبداعي النسوي في منطقة الخليج العربي، ودراسة الظواهر الفنية والموضوعاتية فيه، فوجدت أن أغلب الدراسات وخاصة الأكاديمية منها، قد انصبحت على قراءة الملمح الفني للرواية الخليجية والبنى السردية التي يتكون منها، فركزت هذه الدراسات على تحليل الرواية وقراءتها من خلال تفكيك البنى السردية فيها، وقراءة التقنيات الفنية المكونة لها، ولم يلتفت الكثير منها للموضوعات التي تبنتها الرواية النسوية الخليجية، ومنها الموضوع المتناول "صورة الرجل" وكيف رسمت الروائية ملامح الرجل من خلال إبداعاتها الأدبية .

في المقابل وقفتُ على دراسات أخرى أدركت أنه من الضروري الوقوف على الموضوعات التي تبنتها المرأة في كتابتها، حيث آمن أصحاب هذه الدراسات بضرورة دراسة الأدب النسوي في الخليج العربي والتطرق إلى الموضوعات التي تبنتها المرأة، ومن الدراسات التي اهتمت بالرواية في الخليج أذكر:

- الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية والنشأة والقضايا والتطور"، للباحث عبد الرحمن بن محمد الوهابي صدرت في طبعها الأولى عن دار العلم للملايين عام 2008 م .

- الرواية النسائية السعودية خطاب المرأة وتشكيل السرد" لسامي الجريدي .

- نساء بلا أمهات الذوات الأنثوية في الرواية النسائية السعودية "لسماهر الضامن صدرت في طبعها الأولى عن النادي الأدبي في حائل عام 2009 م .

- الرواية النسائية السعودية قراءة في التاريخ والموضوع والقضية والفن، لخالد الرفاعي صدرت في طبعها الأولى عن وزارة الثقافة والأعلام بالرياض عام 2009 م .

- البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة"، لزينب الياسي صادرة عن وزارة الثقافة والإعلام بالشارقة عام (2009 م) .

وانطلاقاً من هذه الدراسات، رأيت أن فضاء البحث المتمثل في أحد أهم الموضوعات التي كتبها المرأة الخليجية وهو "صورة الرجل" لا يزال موضوعاً لم تلمسه الكثير من الأقلام الأكاديمية الباحثة عن تجسيد الوقائع والتنظير لها، ومن خلال رحلة البحث عن الدراسات النقدية الأكاديمية حول "صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية" لم أجد سوى :

- "صورة الرجل في الرواية النسائية السعودية (1990-2003)" للباحثة نورة سعيد حمد القحطاني بإشراف عمر بن قينة، جامعة الملك عبدالعزيز سنة 2007 م، حيث ركزت الباحثة على تحديد صورة الرجل الإيجابية والسلبية حيث آلت دراستها إلى أن (65.6%) من الشخصيات الذكورية في الروايات النسوية السعودية تظهر سلوكاً سلبياً تجاه المرأة بينما (34.4%) تظهر سلوكاً إيجابياً نحو المرأة وكذلك دراسة منصور المهوس والموسومة بنفس العنوان بالعنوان نفسه ولكني لم أتمكن من الحصول عليها .

- "صورة الرجل في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية 1390-1416 هـ"، للباحثة منال عبد العزيز العيسى وهي رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود بالرياض وتناولت صورة الرجل في القصة القصيرة في المملكة من ناحيتين الأولى تتعلق بالصورة السلوكية والثانية تتعلق بصورته السيكولوجية ثم تناولت التشكيل الفني لصورة الرجل في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية .

من هنا يتضح أن الموضوع لم يدرس في تقديري بالقدر الكافي من قبل، وأن موضوع رواية المرأة الخليجية بالذات لا يزال يحتاج إلى الكثير من الدراسات الجادة من حيث اتجاهاتها ومدى تطورها وتوثيقها، بالإضافة إلى ندرة الدراسات النقدية التي ترصد تمثل الرجل وصوره في الرواية النسوية الخليجية، لذا عمدت إلى تسليط الضوء على الكشف عن صورة الرجل في المتخيل الروائي النسوي وإتاحة الفرصة للنصوص الروائية للكشف عن صور الرجل المختلفة التي عبرت عنها المرأة فجاء البحث موسوماً بـ :

### صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية

وقد قادتني نظرتي إلى موضوع البحث ودوافعه إلى البحث عن المنهج الملائم بناءً على ما حددته من علامات في العنوان فوجدت أن أفضل منهج أقارب به مثل هذا الموضوع هو المنهج التاريخي وتحليل المضمون، لأنه يسمح لي بتتبع الرواية النسوية في الخليج، وتصويرها للرجل، كما استعنت بكل ما يستعين به المنهج العلمي من الوصف والتحليل .

و عمدت إلى تتبع المفاهيم النظرية كالمتخيل والصورة والنسوية في محاولة لتوظيفها بمفهومها المرتبط بالبحث، في تتبع المنجز الروائي الخليجي بشكل عام، والرواية النسوية على وجه التخصيص، أما في الفصل الموسوم بـ " صورة الرجل " فقد اعتمد المنهج التاريخي من حيث ربط النص بصاحبه حيث أورد نبذة عن الروائية، كون المنهج التاريخي من المناهج السياقية التي تدرس النص من خارجه ، فالروائية بما تحمل من ذاتها تمثل حضورها الأيديولوجي في النص ، كما أشرت إلى أي اتجاه من اتجاهات النقد النسوي الذي تمثله الروايات المختارة .وهي "أشجار البراري البعيدة"لدلال خليفة ، "طروس إلى مولاي السلطان " لسارة الجروان ، "الطواف حيث الجمر"لبدرية الشحي ، و"الأرجوحة "لبدرية بشر، و"عندما يفكر الرجل"لخولة القزويني .

وبعد تحديد منهج البحث وآلياته الإجرائية المساعدة، قمت بتقسيم بحثي إلى فصلين، يسبقهما تمهيد والذي وسمته بـ"مفاهيم نظرية " تناولت فيه ثلاثة مفاهيم رئيسة هي الصورة والمتخيل والنسوية في محاولة لتقريب المفهوم الذي يخدم هذا البحث ، ثم تطرقت بشكل سريع لتاريخ الرواية الخليجية وأهم المراحل التي مرت بها ، وسمات كل مرحلة، مع عرض لأبرز المنجز الروائي لتلك المراحل .

أما الفصل الأول فقد تم تخصيصه للرواية النسوية في الخليج العربي، فجاء موسوماً بـ " الحضور الروائي النسوي في منطقة الخليج العربي " ، وفيه رصدت الحركة الروائية النسوية في كل دولة على حدة، وتحديد العوامل التي ساعدت على ظهور الأدب النسوي فيها، مع الإشارة إلى المراحل التي مرت بها حركية الحضور النسوي الروائي والسمات الخاصة بها، ورصد بيبلوغرافي لأهم الروايات النسوية في دول الخليج، وحصر لأهم الروائيات مع تحديد طرق التواصل معهن ؛ وهو جهد قمت به بالتعاون مع وزارات الثقافة في دول الخليج العربي والمؤسسات الثقافية المعنية بالدارسات الأدبية والنقدية .

أما الفصل الثاني، فقد فضلت أن يكون رصداً تطبيقياً للظاهرة المدروسة؛ أعني "حضور الرجل في المتخيل النسوي" وخترت خمسة نماذج من دول مختلفة وتيارات أدبية ونقدية متعددة، منها الرواية التاريخية، والرواية الكلاسيكية، والرواية السياسية، ورواية التمرد، للوقوف على كيفية تصوير الروائيات الخليجيات للرجل، كما حاولت في هذا الفصل التركيز على صورة الرجل من خلال محورين أساسيين هما، الرجل في إطار العلاقات الأسرية، والرجل خارج الأسرة ضمن علاقات المجتمع، لبيان مدى خلق الروائيات لشخصيات ذكورية تبين سطوة الرجل وسيطرته على متغيرات حياة المرأة بشكل عام وليس في محيط الأسرة الضيق، كما وقفت على مدى تأثير هذه الصور في البناء الفني للرواية من خلال تحديدها وربطها بالزمن المحكي والفضاء المكاني للرواية

ومدى تفاعلها مع الشخصيات الأخرى، في محاولة لقراءة المستوى الفني والسردى التي تكتب به الروائية الخليجية والذي من خلاله تُخلق صورة الرجل المائل في متخيلها الروائي .

إن غايتي من هذا البحث تتلخص في محاولة الإجابة عن عدد من التساؤلات أبرزها : هل صور الرجل في كتابات المرأة الخليجية تعكس حضوره البيولوجي والسيكولوجي ؟ أم أن المرأة الكاتبة صورت ذاتها ومعاناتها الناتجة عن سطوة الرجل من خلال رسمها لملامح صورة الرجل في أدها؟ هل كتبت الرجل أم كتبت ذاتها من خلاله؟ هل كانت صورة الرجل في المتخيل النسوي صورة قاتمة سوداوية تنم عن غضب السنوات الراحلة التي سلب الرجل فيها حقوقها في التعلم والحياة والحضور أم هي صورة يسكنها التفاؤل والحب والتعاضد من أجل الاستمرار بخلق حياة أجمل ومستقبل أفضل .

وقد اعتمدت في البحث مدونة نثرية، شملت العديد من الأعمال السردية الخليجية، كما اعتمدت أيضا الكثير من المصادر والمراجع والدراسات الأكاديمية، والكتب النقدية والفكرية بالإضافة إلى استعانتى ببعض المعاجم المتخصصة، كما كان للوسائط الإلكترونية المختلفة، وخاصة مواقع الواب (الانترنت) ، دور كبير وفعال، في جمع مادة البحث ومدونته، والبحث عن الأعلام والشخصيات .

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها في هذا البحث أ على سبيل المثال :

-رواية ملائكة الجبل الأخضر" لمحمد بن عبدالله الطائي

-الأدب القطري "لمحمد عبدالرحيم كافود .(1979م).

-"المكان في الرواية البحرينية"، لفهد حسين، (2003م).

- "معجم الإبداع في المملكة العربية السعودية -الرواية"، لخالد يوسف اليوسف (2010م).

-رواية" القرصان" لعبدالعزيز المحمود .(2011م).

- "رواية المرأة الكويتية في الألفية الثالثة"، لسعاد العنزي (2012م).

- "الأنوثة الساردة" قراءة سيميائية في الرواية الخليجية "، لرسول محمد رسول (2013م).

- "الطبيعة في الرواية العمانية"، منى السليمية (2013م).

كما حصلت على منشورات وزارة الثقافة والإعلام من الشارقة الخاصة بالملتقيات والمؤتمرات التي عنيت بدراسة الرواية الخليجية، بالإضافة إلى الدراسات التي سبق وأن ذكرتها ضمن قائمة الدراسات الموازية في بداية هذه القائمة .

وقد واجهتني صعوبات عديدة أثناء إنجاز هذا البحث، أهمها صعوبة جمع مادة البحث ومدونته النثرية، خاصة فيما يتعلق بالتأريخ للرواية في الخليج بشكل عام، والرواية النسائية على وجه الخصوص، حيث لم تتوافر الكثير من الدراسات والمراجع التي تؤصل لتأريخ الرواية الخليجية وتحدد مراحلها، فكان علي أن أنتقل لتلك الدول للحصول على المادة التي هناك، وقد استفدت كثيرا من معارض الكتاب في كل من الشارقة ودبي وأبوظبي والرياض والقاهرة في الحصول على الكتب، كما تواصلت مع وزارات الثقافة والمؤسسات والأندية الأدبية واتحادات الأدباء في دول الخليج للحصول على المصادر والمراجع والدراسات التي عنيت بأدب الخليج، ورغم كل ذلك فإنني واجهتني صعوبات عدة منها عدم وجود فهرسة إلكترونية لهذا الموروث المنجز الأدبي، أو ضياع عدد من الروايات التي مثلت مرحلة البواكير في الرواية الخليجية، كما واجهتني مشكلة التأصيل لتأريخ الرواية في الخليج العربي فأغلب الدراسات الأكاديمية والنقدية كانت تعنى بدراسة إقليمية محددة كالرواية في المملكة السعودية ....، أما العقبة الرئيسة التي واجهتني في جمع المصادر هي غزارة المنتج الأدبي في بعض الدول وقلته في دول أخرى مما استوجب علي الحصول على مصادر بديلة عن الدراسات الأكاديمية، كالمقالات النقدية والأوراق البحثية في المؤتمرات والدوريات الأدبية والندوات النقدية ...

ولا يسعني في الأخير سوى أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم من قريب أو من بعيد في توفير الظروف الملائمة لإنجاز هذا البحث وإتمامه، وخصوصا إلى قسم اللغة العربية بجامعة قطر التي دعمت برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها، ولكل من تابع إنجاز البحث وتوجيهه .

كما أتقدم بخالص الشكر إلى أستاذي الفاضل، وموجهي الأول، والداعم المحفز لإنجاز البحث وتجاوز عقباته: الأستاذ الدكتور حبيب بوهورور، على رعايته الكريمة وتوجيهاته الفنية والمنهجية السديدة، ومتابعته الحثيثة في كل مرحلة من مراحل إنجاز هذا البحث، والتي أسفرت عن هذه الثمرة التي أرجو أن تشكل لبنة من لبنات الحركة الأدبية والنقدية في دول الخليج العربي فله ولكل من علمني أن العلم هو طريق الحياة والتميز والفرادة كل الشكر .. كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة التي قرأت هذا وأفادتني بملاحظاتها الوجيهة وآرائها السديدة . فأشكر رئيس لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور أحمد يوسف علي وأعضاء اللجنة متمثلة بالأستاذ الدكتور عبدالرحمن بوعلي والدكتورة عفاف البطاينة.





**تمهيد**

**مفاهيم نظرية**

## توطئة

"صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية" هو عنوان الدراسة والبحث الذي أعنى بالتنقيب عنه في محاولة للوصول إلى فك شفرات الإشكاليات النقدية المتعلقة به، حيث يحمل عنوان الدراسة عددا من المصطلحات الأدبية والنقدية.

لذا سأعرض من خلال هذا التمهيد لثلاثة مفاهيم مهمة لها علاقة بمجال البحث وهي :

1- الصورة .

2- المتخيل .

3- الكتابة النسوية .

لقد كان من الأهمية بمكان تحديد حدود هذه المصطلحات قبل البدء بالدراسة النقدية، وانطلاقا من هذه المصطلحات سأصل إلى مقارنة الكثير من الظواهر الأدبية المتعلقة بالبحث ودورها في محاولة تفسير الإشكالية الرئيسية في النص ، كما سأقوم اعتمادا على المنهج التاريخي بتتبع الرواية في منطقة الخليج العربي، ومراحلها وسماتها بشكل موجز مع مقارنة الواقع النقدي للمنجز الروائي في منطقة الخليج العربي .

### أ- مفاهيم نظرية

بداية أقف على مصطلح (الصورة) حيث ورد في المعاجم العربية : جعل له صورة مجسمة، و(صوره) : أي وصفه وصفا يكشف عن جزئياته<sup>1</sup>. (ص/و/ر) يدل على التشكيل والوصف والتمثل، ولكن الصورة تتجاوز المعنى المعجمي المشار إليه لتشير إلى الحضور والتمثل والوجود وهذا ما سيتضح في الفصول القادمة. فالصورة وإن كانت قالب الوصفي الذي يدل على التشكل والهيئة، فهي القالب الذهني الذي من خلاله يستطيع الأديب المبدع أن يصب أفكاره وتمثلاته من خلال حضور تلك الصور في نصه لتكون الإطار المساوي لتلك التمثلات والمتمظهرات الذهنية في متخيله، وقد عرف أحد الباحثين التصوير بأنه : "بنية لغوية متناسقة مشحونة بالعاطفة والخيال، تعمل على تحويل المعاني والأفكار إلى صورة حسية ومتخيلة حيث تعبر عن أحاسيس الشاعر وتنقلها إلى المتلقي فتثير انفعاله وتحرك مخيلته وتدفعه إلى الاستجابة والمشاركة الوجدانية"<sup>2</sup>.

1 للاستزادة ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط4، 2004، ص582، أبادي، الفيروز : القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، 1996، ص ، 485 ، ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دت، المجلد الرابع، ص 2523،

2 الريبي، أحمد حاجم، صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية، دار غيداء : عمان، ط1، 2014، ص181

فالصورة -في حدود اطلاعي- هي المخرج الناتج عن عملية التصور التي تعمل الذهن لتخرج صورة حسية حقيقة كانت أو متخيلة. وإن كان بعض من النقاد لا يزالون يخلطون بين المعنيين بوصف أن الصورة والتصوير مترادفان وهذا أمر غير دقيق.

تستوجب دراسة الصورة وأبعادها والوظائف التي تقوم عليها أن يقف الباحث عند مباحث كثيرة ولعل أبرزها أهمية الصورة وأثرها. ومن هنا نقف عند قضية مهمة وقف عندها النقاد العرب منذ زمان بعيد وهي العلاقة التي تربط بين المعنى والمبنى، فإذا كان المعنى هو ذلك التصور الذهني في متخيل منتج فإن الصورة هي اللفظ الذي نقل عن طريق التصور إلى ذات ملموسة ومحسوسة ولو ذهنية متمثلة في الصورة، وقد عبر أحد الباحثين عن أهمية الصورة قائلاً: "والصورة - من جهة أخرى - تكون أفضل أداة للتعبير، وأداة التعبير الوحيدة عن الشخصية وواسطة تفكيرها ورؤاها"<sup>1</sup>

إن الصورة لا تغير من طبيعة الفكرة ولكنها تغير طريقة عرضها وتقديمها وتقريبها للأذهان، ولعل أهمية الصورة تكمن في الأثر النفسي الذي تحدثه لدى المتلقي حيث إنها تقوم بنقل صورة تخيلية إلى عالم محسوس، بما تحمله من الغرابة والدهشة في نفس متلقيها، مما يجعلها قادرة على خرق الحواجز لدى المتلقي وبذلك تنفرد بأهمية خاصة في الدراسات الأدبية والنقدية. وليس أدل على ذلك من أن: "النادر والغريب من الصور الشعرية يثير فضول النفس ويغذي توقها إلى التعرف على ما تجهله فتقبل عليه لعلها تجد فيه ما يشبع فضولها"<sup>2</sup>، فالأثر الذي تحدثه الصورة هو الذي يكسبها أهميتها ودورها في نقل المتخيلات إلى عالم الحس والإدراك ولعل أهميتها تتجلى في أن الصورة تستوجب من المتلقي الانتباه في محاولة لتحديد أبعادها وما ترمي إليه مما يجعلها تتفاعل مع المعاني دون إدراك تلك العملية الذهنية التي تحدث في عقولنا لتفكيك شفرات تلك المتخيلات التصويرية وخلق اللوحة الحاضرة في أذهاننا.

ومن هنا جاءت أهمية دراسة الصورة بشكل عام وظهر مفهوم مهم وهو "الصورة الروائية" وهو مفهوم يمكن استثماره "بكونه تكويناً نوعياً ومحصلة لحيوية التساند الجمالي بين المكونات والسمات الأسلوبية"<sup>3</sup>. فالصورة تقوم على نقل المتخيلات الذهنية عن طريق العبارات الأسلوبية لتخلق ذلك التمثل، ومن هنا اعتمدت الصورة بمعناها السردية القائم على التمثل والحضور.

اقترن الحديث عن الصورة الأدبية ولمدة طويلة بالصورة الأدبية الفنية، حيث نجد دراسات عديدة انشغلت بمقاربة الصورة داخل مجال الشعر، لذا جاءت بعض الدراسات معنونة ب:(الصورة الشعرية) و(الصورة الفنية)، فركزت على دراسة الصورة داخل المتن الشعري

1 اليافي، نعيم: مقدمة في دراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي: سوريا، ط1، 1982، ص 11

2 عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار التنوير: لبنان، الطبعة الثانية 1983، ص 325

3 الأدرسي، عبدالرحيم: استبداد الصورة -شاعرية الرواية العربية، الأنشاد العربي: لبنان، ط 1، 2013، ص 14

معتمدة على أدوات بلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية<sup>1</sup>. وليست الصورة بمعناها الفني هي موضوع بحثي هذا، بل سأركز على الصورة السردية الروائية، بهدف الكشف على الفضاء الأيديولوجي والفكري والثقافي لصاحبها، فقد تبين تمثيلات تلك الصور ما يلج في متخيل الأديب من تمظهرات وتساؤلات وأفكار يطلقها من خلال إبداعه السردية. والصورة هنا لا تحمل أبعاداً فنية وأسلوبية فقط، بل تتعداها إلى الأبعاد السوسيوثقافية والاجتماعية على حد سواء، فما الصور السردية إلا انعكاس أو تماثل مع الواقع الثقافي والاجتماعي المعيش أو المتخيل.

إن الصورة التي اعتمدها في هذا البحث هي الحضور والتمثل، ومن هذا المنطلق نجد أن عناصر الصورة الحاضرة في الفكر تقوم مقام خليط من العواطف والأفكار التي من الأهمية بمكان أن يتم القبض على أصدائها العاطفية والإيديولوجية، قائمة على درجة تلقي المتن السردية لدى القارئ إذ نجد أن الكاتب (فانسون جوف) (Vincent Jouve) الاسم بالاجنبي قد توقف بدوره من منظور التلقي ليبين كيف تتشكل الصورة الأدبية، ففي كتابه الموسوم بـ "أثر الشخصية الروائية" خصص فصلاً بعنوان الصورة-الشخصية (l'image-personnage) للتحديث عن الصورة الأدبية من خلال كلامه عن طبيعة صورة الشخصية، معبراً عنها بالقول: "لا تكون الشخصية الروائية البتة نتاج إدراك، وإنما تمثل"<sup>2</sup>. فهي بذلك تعبير عن الواقع كما نجد طه وادي في دراسته الموسومة بـ "صورة المرأة في الرواية المعاصرة" حيث اهتم برصد الواقع المعيش، "وذلك لتوضيح" كيف عبر الروائيون عن الواقع من خلال صورة المرأة"<sup>3</sup> فمن خلال رصده لصورة المرأة استطاع رصد واقع المجتمع. وإلى الأمر ذاته تهدف هذه الدراسة فمن خلال محاولة رصد صورة الرجل داخل المتن السردية النسوي يمكننا الوقوف على الإطار العام للمجتمع الذي أفرز هذه الصورة.

وقد تطور مفهوم الصورة في الدرس النقدي ليشمل حقل الأدب المقارن، وليظهر مفهوم الصورولوجيا الذي يقوم على دراسة الآخر، حيث يحتاج الباحث إلى "أدوات الناقد من معرفة بالعلوم الإنسانية والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس والمناهج النقدية الحديثة، كما تحتاج إلى مؤهلات ذاتية كالذوق والحساسية وغير ذلك من أدوات تساعد على تلمس الجمال"<sup>4</sup>، وقد يكون الآخر هو المعاكس للذات، ومن هنا قد تجد المرأة الرجل معادلاً موضوعياً لذاتها، فتعتبره آخر وتصوره بعيداً عن ذاتها الساردة، لتعبر عن عنه كآخر يحمل محمولات جنسية وثقافية وفكرية مختلفة عنها.

<sup>1</sup> ينظر / الصورة الأدبية لمصطفى ناصف، الصورة والبناء الشعري لمحمد حسن عبدالله، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي لجابر عصفور، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي لنصرت عبدالرحمن، الصورة الفنية في النقد الشعري لعبدالقادر الرباعي.

<sup>22</sup> جوف، فانسون: أثر الشخصية في الرواية، ترجمة لحسن أحمامة، دارالتكوين: دمشق، ط1، 2012، ص 47

<sup>3</sup> وادي، طه: صورة المرأة في الرواية المعاصرة، دارالمعارف: القاهرة، ط3، 1984، ص3

<sup>4</sup> حمود، ماجدة: صورة الآخر في التراث العربي، منشورات الاختلاف: الجزائر، ط1، 2010، ص 9

فالصورة تدرجت في تاريخها من الأساليب البلاغية لتصل اليوم في الدرس النقدي إلى مستوى التناس مع المتخيل الذهني للأدباء ، إن الدراسات الحديثة للصورة الأدبية في النقد العربي الحديث تجاوزت قضايا التراث لتستفيد من التيارات الأدبية الرومانسية ، والمفاهيم الإجرائية كالخيال والرمز والعاطفة، معتمدة في ذلك على دراسات خارج حدود الحقل السردي كالتحليل النفسي وعلم النفس الاجتماعي والدراسات الأنثروبولوجية، وتجاوب بعضها الآخر مع نظرية (الانعكاس) أو مع الدراسات الأسلوبية والبنائية الحديثة .

أما مفهوم المتخيل Imaginaire فيتموضع في نقطة تماس يتقاطع فيها عدد من المصطلحات كالخيال والتخييل والمخيل ، وهي صيغ تتباعد شكليا ولكنها لا تعكس في الحقيقة سوى صيغ صرفية تحتفظ بخصوصيتها ، لكنها تشترك جميعها في الجذر (خ ي ل) : "فالخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلون، فمن ذلك الخيال، وهو الشخص ، وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه ، لأنه يتشبه ويتلون .. وسميت الخيل خيلا لاختيالها .. لأن المختال في مشيته يتلون في حركته ألوانا .. ويقال تخيلت السماء ، إذا تهيأت للمطر"<sup>1</sup> ، كما ارتبط التخيل بتمثل الأشياء حتى ترى<sup>2</sup> .

وهناك منظومة من المعارف قاربت المتخيل بدءا من الفلسفة القديمة وصولا إلى الشعرية الحديثة بتوجهاتها ، وسأركز هنا على المداخل التي تساعد على فهم طبيعة المتخيل ووظيفته في الأعمال الروائية ، بغية تحليله وتأويله داخل العمل الروائي ، باعتباره من الأنظمة الدالة التي تعبر اللسان إلى أنساق أخرى تحتويها وتتقاطع معها بواسطة المتخيل الذي نجده يعطي للرواية أحيانا خصوصية تعرف به ، وتتعالى عنه أحيانا ، ليكون وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة بواسطة اللغة ، أو محاكاة أشياء موجودة ، أو إثارة نوع من الإيهامات أو التمثلات التي تتوجه إلى الأشياء وتربطها باللحظة التي تتمثلها الذات ، فتصبح عملا مقصودا يجسد وعيا بغياب أو اعتقاد بإيهام<sup>3</sup> .

فالتخيل هو وسيلة لمحاكاة الصور، والأفكار، يثير الإيهامات والتمثلات التي تتواجد في ذهن المبدع لتحوّله عبر المتن الروائي إلى صور تحاكي الواقع حيث تتقارب أو تتقاطع معه ، والمتخيل وعلاقته بالعقل تثير إشكالية بما تحمل من تساؤلات ، حيث لا توجد معرفة تخيلية صرفة ، فكل معرفة هي معرفة عقلية في بنيتها أو طبيعتها ، وما المتخيل إلا وسيلة لتفعيل تلك الماهية ، ومن هنا نجد أنه لا العقلاني وحده ولا المتخيل وحده قادر دون الآخر على أن ينتج معرفة ؛ أي أنه " إذا غاب الشيء المحسوس غابت صورته عن الحس المشترك ، ولكن تبقى صورته في

<sup>1</sup> ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق:عبدالسلام هارون ، دار الفكر:بيروت ،(د.ت).مادة خيل ، انظر ابن منظور:لسان العرب ، ص191

<sup>2</sup> ينظر:القاضي ، محمد وآخرون : معجم السرديات ، دار محمد علي للنشر،تونس ،الطبعة الأولى ،2010 ، ص 371

<sup>3</sup> بلى ،أمنة : المتخيل في الرواية الجزائرية ، الأمل للطباعة والنشر،الجزائر ، ط2 ، 2011 ، ص 17

المخيلة"<sup>1</sup>.فالمتخيل هو صفة الفن التي تعطيه قيمة يدركها المتلقي وهو نتاج عمليات عقلية يمكن أن تنتج ما لا يوجد في الواقع ومالا يستسيغه أحياناً، وذلك من خلال صدم أفق الانتظار لدى المتلقي ، فالمعرفة التخيلية لا تتعارض مع المعرفة العقلية وإنما تنهض من خلال إدراك صور حسية .

ومن هنا انطلقت الدراسة لصورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية ، في محاولة لقراءة المضمون؛ أي كيف صورت المرأة الرجل ، متبعة الخطاب الروائي حيث تتجلى من خلاله القدرة الخالقة للمتخيل دون الفصل بين الكتابة والحكاية ، حيث سنحاول دراسة قدرة الروائيات على جعل الغياب أمراً ظاهراً ، وكيف استطعن من خلال متخيلهن الروائي رسم الواقع ، أو استحضاره في محاولة لرسم صورة متخيلة للرجل ، مع بيان مدى اتفاقها أو اختلافها مع الواقع المعيش، حيث إن الرواية هي مكان الممكن ، فعلى الورق تتحقق كل الأحلام والرغبات ، ومساحة كبيرة من الحرية لكل من الروائي والمتلقي لإعمال متخيلهما .

ومن الضروري أن نشير إلى أن المتخيل يشتغل بآليات مختلفة تتحكم فيها الظروف السوسيو-ثقافية ، حيث يمكننا القول إن الفعل التخيلي قد يتجاوز الواقع ، كما يمكننا الحكم بأن انتفاء المتخيل من الرواية التي تجعل من الواقع موضوعاً لها أو يعتمد فيها الروائي استرجاع شريط الذكريات لأننا في كل الحالات نعلم إلى إعادة استعادة واقع ملموس من خلال اللغة . كما أنه من الضروري أن ندرج المرجع الإيديولوجي للمتخيل إذا أن الرواية تختلف من روائي إلى آخر ومن عمل إلى آخر بسبب تطور تجربة الروائي ، وهو ما يميز اختلاف تصوير الرجل في متخيل المرأة الخليجية في مرحلة الإرهاصات الأولية عنه في مرحلة التجريب وكسر المحظورات ، بالإضافة إلى نضج التجربة الروائية في الخليج اليوم ، فالصلة بين المتخيل والتاريخ متينة جداً ، إذ لا انفكاك بينهما ، فليس هناك متخيل بدون تاريخ ، وأدلل على ذلك بارتباط أغلب الروائيات الخليجيات بفترة الانفتاح الحضاري الذي شهدته منطقة الخليج العربي بعد ظهور النفط .

إن المتخيل يحيل على عوالم لا تحقق وجودها إلا في مخيلة المؤلف والقارئ، وهو هنا قادر على خلق عالم متكامل يحمل جميع مواصفات العالم الحقيقي ، وهو ليس توأماً مطابقاً له ، بل هو ناتج عن الأثر الذي يدركه الحس ، ونتيجة لذلك تتعدد التحليلات والقراءات حول هذا المتخيل وفق أفق كل قارئ على حدة . حيث يحاول المتلقي إعادة ترتيب الصور المتخيلة مع الواقع دون المقارنة بينهما ، فالمبدع الحقيقي هو الذي يلقي العالم المحسوس في متخيله ثم يعيد رسم تلك الصورة ، وعليه فإن المتخيل ليس إلا رهين لمخزن المحسوسات في ذهن المبدع ، يستمد منه عباراته وأفكاره . كما أن : " المتخيل السردى يتجاوز سلطة الاعتراف والفعل التاريخي ، إلى سلطة التساؤل والفعل الجمالي ، ولا يعني أن يكتسب صفة العقلانية في طرح الموضوعات ، وإنما

<sup>1</sup> نصر، عاطف جودة: الخيال مفهوماته ووظائفه . الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ط1 ، 1984 ، ص 11، 13

يستقطب القاريء إلى عالم البصيرة الحدسية أو الرؤية<sup>1</sup>. فالتخييل يعتبر عنصرا أساسيا في العملية الإبداعية؛ لأن غيابها عن المتن الروائي ينفي عن العمل الإبداعي فنيته.

يعد النقد النسوي من المفاهيم الشائكة التي لم يتفق عليها النقاد والمفكرون، ومنهم من يحصر الأدب النسوي في الأدب الذي تنتجه المرأة ليحكي خبرتها في الحياة ولعل هذا يتوافق مع ما ذهب إليه عبدالله الغدامي في كتابه (تأنيث القصيدة والقارئ المختلف) حيث جعل الخطاب اللغوي الإبداعي على تقسيمات أربعة :

-شعر ذكوري يكتبه الرجل، شعر أنثوي تكتبه النساء، شعر ذكوري تنتجه النساء، وهذا التقسيم يشمل الأدب بشكل عام، وهناك من يفرق بين الأدب النسائي، وبين الكتابة النسوية على أساس أن الأدب النسائي هو الأدب الذي تنتجه المرأة أما الكتابة النسوية فهي التي يكون موضوعها المرأة أو أي شأن من شؤونها، بغض النظر عن جنس الكاتب .

وتعترف أغلب الدراسات في مجال الكتابة النسوية أن (النسوية) مصطلح يصعب تحديده كما يصعب التنظير له، لذلك يستخدم مصطلح "عدم قابلية التحديد- undesirabitit"، فيظل السؤال دائما هل كل ما يكتب عن المرأة هو أدب نسوي أو أن كل ما تكتبه المرأة هو الأدب النسوي؟ وتظل الإشكالية ذاتها إذا اعتبرنا أن الرجل قد يكتب عن المرأة أفضل مما تكتبه عن ذاتها ويعد لدى البعض أدبا نسويا لأنه يخص قضايا المرأة وموضوعاتها . يرى "محمد طرشونة" في كتابه "نقد الرواية النسائية التونسية" أن "البحث عن خصوصية مزيفة يحد من حرية الإبداع وإذا أقررنا بوجود خصوصية في الرواية النسائية فلا بد من الإقرار بوجود خصوصية للرواية الرجالية أيضا، ومعنى ذلك أن كل جنس يكتب بمواصفات خاصة لا يتجاوز عنها، والواقع أن لا شيء يجمع بين الروايات التي تكتبها النساء شأنها في ذلك شأن الروايات التي يكتبها الرجال، لا من حيث المواضيع، ولا من حيث الأشكال، فالمراجع نفسها نجدتها عند هؤلاء وأولئك وكذلك الأشكال"<sup>2</sup>، حيث يرفض الكاتب الاختلاف البيولوجي بين الجنسين ويؤكد على القيم الإنسانية التي يشترك فيها كل من الرجل والمرأة، بحيث يكتب الموضوعات ذاتها، ويرى أن الأدبية هو ما تخلق من الأدب أدبا وأنه لا يختص بجنس دون آخر، ولا يجب أن نفرق بين الأدب من حيث شكله أو كاتبه أو موضوعه، وأن الحكم على النص من خلال موضوعات تخدم المرأة بالنسوية هو أمر غير مقبول، وأتفق معه فالأدب يحكم عليه بصفته لا بوجود متغيرات ومتداخلات تتعلق بالجنسوية، كما أنه يجب أن ينظر إليه لذاته لا لسلطة مبدعه عليه، وقد صنف الكاتب الرواية النسوية في كتابه إلى :

1. الرواية النسوية : وهي تلك التي تدافع عن قضايا المرأة وحقوقها والدعوة إلى مساواتها

بالرجل وتجاوز تلك المساواة إلى التفرد والتفوق والتميز عليه في الكتابة الأدبية ،

<sup>1</sup> يمري، بنيلوبي : العبقرية وتاريخ الفكرة ، ترجمة محمد عبد الوهاب ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ط1 ، 1996 ، ص200

<sup>2</sup> طرشونه، محمد : نقد الرواية التونسية، دار النشر الجامعي : تونس، ط1، 2003، ص122



2. الرواية النسائية : وهي ببساطة الرواية التي تكتبها المرأة وهو ليس مصطلحا فنيا ولا يدل

على مدرسة أو اتجاه أو أيولوجية معينة ،

3. الحساسية الأنثوية: وهي ليست الرواية الأنثوية ولا تمثل مدرسة أو اتجاهها أو موقفا بل

تمثل نكهة نستطيع أن ندركها في كل الكتابات النسوية.<sup>1</sup>

فمصطلح النسوية (feminism) هو الدفاع عن حقوق المرأة بناء على تساوي الجنسين ،إنها مجموعة من المذاهب والتيارات والأيدولوجيات التي تهدف إلى تعريف حقوق متساوية سياسيا وفكريا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ، هي مدلول حضاري لا يفرق بين الرجل والمرأة ، حيث يشمل الحقوق المتساوية في التعليم والعمل ، أما النظرية النسوية التي مرت بمراحل ، فتهدف إلى فهم طبيعة التمييز ضد النوع الاجتماعي (الجندر) ، وذلك من خلال دراسة أدوارهن الاجتماعية وخبراتهم الحياتية ، وقد طوعت فروعاً كثيرة للبحث في البناء الاجتماعي للنوع والجنس الاجتماعيين ، وانتقدت لتركيزها في البداية على حقوق البيض ،يرفض أنصار (النسوية ) ربطها ب(الأنثوية ) ويربطونها بذلك الاتجاه السياسي المتعلق بحرية المرأة الجديدة وحقوقها والذي ظهر بوصفه اتجاهها في أواخر الستينيات، ولو حاولنا بعد ذلك أن نحدد (النسوية ) بوصفها اتجاهها أدبيا ونقديا ، فإننا سنجد أن لها أصولا سياسية واجتماعية مذ بدأت إذ إنها تدافع عن حقوق المرأة السياسية والاجتماعية وتدعو للمساواة في الحقوق والواجبات، بعيدا عن نظرية (الجنسوية). أما النسوية كنظرية فهي مجموعة من المفاهيم والتحليلات التي تحدد حالة النساء وتجاربهن وتقدم وجهات نظر لتحسين أحوالهن في كل مكان؛ حيث ظهرت متزامنة مع ما يسمى بالنقد الجديد أو (ما بعد البنيوية ) وفي هذا السياق يمكن التمييز بين النسوية كاتجاه نقدي وبينها كأسلوب للكتابة النسوية، فالأول هو اتجاه نقدي وهو ممارسة فعل النقد والتحليل على النصوص الأدبية من وجهة نظر أدبية ونقدية، أما الأدبية فتتجاوز التحليل النصي لترتبطها بالمؤثرات الفكرية والسياسية وربطها بقضايا المرأة وأفكارها .

وجدير بالإشارة إلى ما أن ما يطلق عليه "ما بعد النسوية" ، هو التوظيف الدقيق للمبادئ النسوية، ، المتمثل في نقد الأدب واللغة والبنية والوجود ، والتركيز على القوى النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يحتويها النص الأدبي .

وعليه أشير إلى أن " المصطلح النسوية مستورد تأصل في وسط ذي معطيات حية مستندة إلى حركة إنتاج متواصلة، وحركة نقدية فاعلة " <sup>2</sup>، أي أن المصطلح ظهر وتأصل في المجتمعات الغربية ضمن التيارات السياسية في تلك الفترة ، وقد عللت نازك الأعرج سوء وصول المصطلح وتأصيله في المجتمع العربي بقولها : " إن سوء الاتصال بالمنجز الثقافي الغربي مقترن بالركود الفكري

1 المرجع السابق ، 123

2 الأعرج، نازك : صوت الأنثى. دار الأهالي، دمشق، ط1، 1997، ص 7

الناتج عن طغيان الثوابت الاجتماعية، لا بد أن يمر هذا الكسل المريح والتذبذب والاضطراب في مواجهة مهمة تأصيل مصطلح حساس وشائك ومتعب كمصطلح "أدب المرأة" أو "الكتابة النسوية"<sup>1</sup>، فهو يعلل الاختلاف في تفسير المصطلح أو القدرة على الوقوف على مصطلح واحد إلى عدم التواصل الفاعل بالثقافة الغربية فالمصطلح غربي بامتياز نشأ في ظروف تختلف عن ظروف المجتمع العربي وبالتالي فإن عملية نقل المصطلح وتفعيله في مجتمع غير الذي نشأ فيه هو الذي خلق الاختلاف والتشاكل في تفسير المصطلح .

ومما تقدم أجد أن النسوية والأنثوية وغيرها من المصطلحات التي لم يتفق عليها النقاد والأدباء قد مرت بمراحل عدة وتأثرت بالإسقاطات التاريخية والأيدولوجية والسياسية التي عرفها التاريخ ونتاجت عنها صيغ منها:

- 1- كتابة المؤنث وهي مرحلة تعد "مرحلة المحاكاة للأشكال الأدبية السائدة وتقاليدها المهيمنة" وهي بداية المحاكاة للنصوص الأدبية مع حضور الكتابة بضمير المؤنث .
- 2- الكتابة النسوية وهي "مرحلة الاعتراض والاحتجاج على هذه التقاليد والقيم" حيث يتم تحديد الهوية الأدبية بتوقيع هويتها الجنسية وليس هويتها الجنوسية
- 3- الأنثوي- النسائي وهي "مرحلة اكتشاف الذات" وهي ترتبط بالجانب الأيروسي أو سلطة النص على القارئ حيث يتفاعل النص في المتخيل مع منتجه الأنثوي وتظل سلطة المبدع على نصه.

ولعل ما تقدم من المراحل التي يراها أحد الباحثين في تحديد مفهوم النسوية<sup>2</sup> إلا أن المرحلتين الثانية والثالثة متقاربتان عنده لدرجة لا أجد بينها فصلا فيظل معها المفهوم غير محدد بين النسوية والأنثوية .

#### ب- تطور الرواية في الخليج العربي

تعد الرواية في الخليج أمودجا مثاليا لما اصطلح عليه حديثا ب"الرواية الآن" أو "الرواية الجديدة"، حيث تعبر عن المجتمع وقضاياها وتحولاته الاجتماعية والاقتصادية، تعبر عن الذات الإنسانية وتصف حالها، فقد "أصبحت الرواية، في أي منطقة عربية أو حتى في العالم، تتقاطع مع الواقع، وتفرض حضورها في المشهد الإنساني من خلال العلاقات الإنسانية الحاكمة، والخطاب الفكري والأخلاقي.

1 المرجع السابق ص 7

<sup>2</sup> نجم، مفيد: الكتابة النسوية إشكالية المصطلح، مجلة نزوى، العدد 42

وقبل البدء يجب أن نشير إلى صعوبة حصر ومتابعة كل الأعمال الروائية في منطقة الخليج العربي حيث إن " الإمام بالمشهد الروائي الخليجي تاريخيا وفنيا في هذه المرحلة مع الانفجار المعلوماتي والحضاري مهمة تحتاج إلى عمل ضخم يستطيع حشد مجموعة الرؤى النقدية القارئة لهذا المشهد ومراجعتها بموضوعية و حياد على مدى الثمانين عاما المنصرمة"<sup>1</sup>، وعليه فإن الرواية على مدى نصف القرن الماضي شهدت الكثير من التحولات التي تجهد الباحث لدراستها وقراءتها وقراءة نقدية فاحصة ومتدبرة لهذا الفيض الروائي الهائل في فترة زمنية قصيرة نسبيا مقارنة بأقرانها في الأدب العالمي، ويرى الباحث عبد الحفيظ الشمري أن الرواية الخليجية مرت بمرحلتين؛ مرحلة النشأة والتحول، حيث يرى أن " الرواية الخليجية تتراوح بين حالتين فئيتين، هما : التحول والتطور، فالتحول بدأه الأدباء الرواد الذين كتبوا الرواية في اتجاه غالب وهو الرومانتيكي وقد تكون رواية شاهنده 1993 لراشد عبدالله النعيمي نموذجا على ذلك، والجيل التالي حمل عبء الجديد فخرج بكتابة الرواية إلى مجالات أرحب ليجعل من البانوراما الوصفية والسيرة الذاتية تتعالق مع مفاهيم الواقعي بالمتخيل"<sup>2</sup>.

ولكني لا أذهب إلى ما ذهب إليه عبد الحفيظ الشمري لأنني أعتقد أن الرواية الخليجية ولدت من رحم الرواية الحديثة أو ما اصطلح عليه بالرواية الجديدة، تلك الرواية التي تجسد الفوضى والبحث عن الذات والهوية الضائعة في زمان التشيؤ والاستهلاك، وأستثني من ذلك الروايات التي ظهرت قبل 1976 مع الحرص على ضرورة البحث عن مدى توافر العناصر والمعايير التي نستطيع من خلالها أن نحكم عليها بوصفها رواية أم لا ؟

ولو حاولنا الوقوف على الإرهاصات الأولى للرواية الخليجية، نجد أن البداية التاريخية لظهور الفن الروائي في الخليج، تبدأ من الرواية السعودية ، حيث أثبتت حضورها الريادي على خريطة الأدب الخليجي على العموم والرواية على وجه الخصوص، فظهرت رواية " التوأمان " عام 1930 لعبد القدوس الأنصاري، والتي لا تعد متأخرة إذا قورنت بالإنتاج الروائي العربي، حيث ظهرت رواية زينب لمحمد حسين هيكل عام 1914.

ولو تأملنا الروايات في الخليج لوجدنا أنها ظهرت متأخرة نسبيا في كل دول الخليج ماعدا المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، وسنتطرق بشكل سريع لمراحل ظهور الرواية وتطورها في كل قطر من الأقطار على حدة لخصوصية كل دولة و بيان أسباب وعوامل تأخر ظهور الرواية فيها مع بيان أعلامها، والتحديات التي تواجهها .

## 1- الرواية في المملكة العربية السعودية

<sup>1</sup> الحكيم، عائشة يحيى عثمان : قراءة عامة للمشهد الروائي الخليجي، ضمن ملتقى الرواية الخليجية الجديدة، إصدارات دائرة الثقافة، حكومة الشارقة، ط1، 2013، ص 11

<sup>2</sup> الشمري، عبد الحفيظ : جريدة الشرق الأوسط، الرواية السعودية ..تحول أو تطور ؟، جريدة الجزيرة الثقافية، العدد 115136 السبت 07 جمادى الأول 1435

تعد رواية "التوأمان" الصادرة سنة 1930 لعبد القدوس الأنصاري أول رواية في المملكة العربية السعودية، حيث أصدر الأنصاري روايته وبعدها بست سنوات أسس مجلة "المنهل" وأعلن أن مجلته ستندشر على صفحاتها كل المحاولات في كتابة الرواية، فظهرت رواية "فكرة" و"البعث" لكل من أحمد السباعي، ومحمد علي مغربي، وبعدهما توقفت الإصدارات الروائية لمدة ثلاثين عاماً، حيث لم نر "إلا (البعث وفكرة) اللتين كانتا أقرب إلى الفن الروائي من غيرهما رغم جوانب الضعف الكثيرة في بناءهما الفني، ومع ذلك أسهمت تلك المحاولات في غرس البذور، وتهيئة التربة، لتأتي عوامل أخرى فتزيد القاعدة الجماهيرية للرواية"<sup>1</sup>، ومن بين هذه العوامل، انتشار التعليم وتطوره، والانفتاح على ثقافات الشعوب الأخرى، كما ظهرت الصحافة، فأول رواية فنية هي "ثمن التضحية" 1959 لحامد دمنهوري، التي يعدها النقاد البداية الحقيقية للرواية السعودية؛ وقد ترجمت إلى عدة لغات، كما سلط الضوء عليها من خلال الكثير من الدراسات النقدية، مما شجع عدداً من الكتاب على خوض التجربة، فأصدر إبراهيم الناصر روايته الأولى وهي "ثقب في رداء الليل" سنة 1961، وعاد الدمنهور ليصدر روايته الأخرى وهي "ومرت الأيام"، ثم تبعهما "زراع عقيل" فأصدر أول رواية تاريخية وهي "أمير الحب"، ثم توالى الكتابات، وأمام الكم المنتج من الأعمال الروائية المتميزة، نستطيع من خلالها أن نحدد أن الرواية السعودية مرت بثلاث مراحل:

#### المرحلة الأولى: (1349-1377 هـ) (1930-1957 م)

وهي مرحلة البدايات، وأدباء هذه المرحلة هم عبد القدوس الأنصاري وأحمد السباعي ومحمد علي مغربي، حيث استوعبت هذه المرحلة الكثير من الأفكار والقضايا والقيم، ف"التوأمان" هي أول محاولة روائية، ثم تلتها رواية "فتاة البسفور" و"الانتقام الطبيعي" ثم ساد الصمت لمدة أربعة عشر عاماً لم نر خلالها أي محاولة روائية، إلى أن صدرت "فكرة" وبعد عدة أشهر صدرت "البعث"، ثم "الزوجة والصديق"، وبعد خمسة أعوام صدرت محاولة أخرى موسومة بـ "سمراء الحجازية". ولو حاولنا الغوص في هذه الخصائص لوجدنا أنها قليلة الإنجاز بالرغم من أنها فترة زمنية طويلة تتعدى الثلاثين عاماً، كما أنها أعمال لم تف بمعايير الأعمال الفنية، وهذا ما أشار إليه محمد السيد ديب في كتابه الموسوم بـ "فن الرواية في المملكة العربية السعودية"؛ فالرواية في جانبها الفني قلما سلمت من الأسلوب الوعظي بصيغته التقريرية مبتعدة عن اللغة المجازية واللفظة الدالة الموحية، ولا غرابة في ذلك شأن البدايات والبواكير الأولى لأي فن وفي أي بلد، ويكفي روايات هذه المرحلة أنها جاءت استجابة لظروف بيئتها الثقافية والاجتماعية، واستطاعت بإمكاناتها المتواضعة أن تمس قضايا وموضوعات ظهرت في عصرها"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الحازمي، حسن حجاب : البطل في الرواية السعودية، دار الجنادرية للطباعة، الأردن، ط2، 2008، ص 10  
<sup>2</sup> ديب : السيد محمد : فن الرواية في المملكة العربية السعودية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط2، 1415 هـ، ص 29

### المرحلة الثانية: (1378-1399هـ) (1958-1979 م)

في عام 1378 هـ صدرت رواية " ثمن التضحية " لحامد دمنهوري، التي عددها النقاد البداية الحقيقية للرواية السعودية، لما فيها من تماسك في البناء الفني، ورواية ثمن التضحية " من الروايات البارزة في تلك المرحلة. وظهرت رواية "الأفندي" لسعيد دفتردار، ورواية "ومرت الأيام" ورواية "أمير الحب" ورواية " وغربت الشمس"، وفي هذه المرحلة ظهر القلم النسائي لأول مرة متمثلاً في رواية سميرة بنت الجزيرة، ستة أعمال ومنها "بريق عينك" و"ذكريات دامعة"، كما ظهرت رواية هند صالح باغفار الأولى "البراءة المفقودة"، وظهرت روايات هدى الرشيد، حيث كتبت " غدا سيكون الخميس"؛ وقد تأثرت الكتابات السعوديات بالمجتمع الأجنبي فجاءت الروايات لتحكي حكايات مجتمع آخر لا يتناسب مع المجتمع السعودي. وقد حدد الحازمي في كتابه الموسوم بـ" البطل في الرواية السعودية " سمات هذه المرحلة وخصائصها بزيادة الإنتاج الروائي في هذه المرحلة، وظهور جيل واع بقواعد الكتابة الفنية، وبروز الأقلام النسائية،<sup>1</sup>

### المرحلة الثالثة (1400-1412هـ) (1980-1992 م)

ازدهرت الرواية السعودية ازدهارا كميًا ملحوظًا؛ إذ ".....إن الروايات التي نشرت لأول مرة من 1980 وحتى نهاية 1988 تعدل ثلثي ما طبع من الروايات في العصر الحديث تقريبًا...<sup>2</sup>"، ومنها "سفينة الصفا" لحمزة بوقري، و"غيوم الخريف" لابراهيم الناصر، والحضور لم يكن روائيًا على مستوى الرواية فحسب، بل كان حضورًا نقديًا متميزًا؛ حيث بدأ النقاد يحللون النصوص الروائية، ويدرسونها، كما أظهرت المجالات الكثير من القراءات والدراسات، وقد أسفرت هذه الفترة عن الكتب النقدية الخاصة بالرواية ففي عام (1410هـ)<sup>3</sup>

أما خصائص هذه المرحلة وسماتها فتتميز بازدهار الأعمال الروائية والنقدية على حد سواء، كما طرحت الرواية السعودية العديد من القضايا والموضوعات مثل قضية الاغتراب، وقضايا المرأة، والتغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع السعودي، ولعل أبرز ما شهدته هذه المرحلة الدراسات النقدية المتخصصة في الرواية السعودية، فقد "اتخذ هذا الجيل طريقًا مختلفًا عن الجيل السابق، ليس في طرق المعالجة فحسب، بل حتى في الصياغة الفنية عند البعض اتخذت

1 للاستزادة / ينظر الحازمي: حسن حجاب: البطل في الرواية السعودية، ص 24

2 ديب، محمد السيد: فن الرواية في المملكة العربية السعودية، ص 76

<sup>3</sup> للاستزادة، ينظر: فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور "للدكتور محمد ديب، "فن الرواية في الأدب العربي السعودي"، كتاب "فن القصة في الأدب السعودي الحديث والمعاصر" للدكتور محمد صالح الشنطي، أما أول رسالة علمية سجلت في الرواية السعودية، هي الرسالة "الرواية في المملكة العربية السعودية نشأتها وتطورها (1930-1989) دراسة تاريخية نقدية" لسلطان القحطاني.

المسارات الفنية والبنائية اللغوية في أسلوب النص"<sup>1</sup>، ومن سمات هذه الروايات التأثير الواضح بالروايات العربية ومحاولة محاكاتها بشكل أفقد النص جماليته الموضوعية وبناءه الفني.<sup>2</sup>

#### المرحلة الرابعة: الرواية السعودية في التسعينات

هي مرحلة مهمة في تاريخ الدول الخليجية نظرا للظروف السياسية التي مرت بها المنطقة، وقد أفرد الدكتور حسين المناصرة كتابه الموسوم بـ "ذاكرة رواية التسعينات قراءات في الرواية السعودية" قراءة نقدية للرواية السعودية في تسعينات القرن الماضي، مشيرا إلى "أن فترة التسعينات هي فترة درامية بكل المقاييس، فترة تحتاج من خلال الصراعات الدامية في منطقتنا إلى أكبر من القصيدة أو القصة القصيرة، من هنا كان لابد من أن تنشأ الرواية الجديدة بصفتها المفتاح الذي يحل الألغاز الكثيرة"<sup>3</sup>.

#### المرحلة الخامسة: من (2000- إلى وقتنا الحاضر)

وهي مدة قصيرة نسبيا لا تتجاوز أربعة عشر عاما، لكن المنجز الروائي السعودي فيها تضخم حيث تشعبت الرواية السعودية في هذه المرحلة، فالعولمة بقطارها السريع والسطوة الإعلامية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أسهما بشكل كبير في ظهور الرواية الى الواجهة، "ودمج البلاد شبه القسري بحركة العالم المتسارعة، بعد عقود من التمتع وتفضيل العزلة، إضافة إلى وضع الداخل المحلي تحت ضوء ساطع يكشف كل حركة، ويرصد أي نامة يمكن أن يفهم منها معنى التفرد أو الاحتجاج، مما أحاط كثيرا من الأعمال بهالة كبيرة تضاعف حجمها، وتزيد من دائرة انتشارها"<sup>4</sup>، ومن مظاهر هذه المرحلة، ظهور الكثير من الأسماء الجديدة الشابة التي اقتحمت هذا الميدان بجرأة، ثقافتها عالية، واللغة الأدبية الراقية، مثل: يوسف المحميد، أميمة الخميس، محمد علوان، نورة الغامدي، هاجر المكي، عبد الحفيظ، عواض العصيمي، ولكن بعض الأدباء لم تتوفر فيهم الخبرة الكافية، فقدموا أعمالا ضعيفة تتكى على المضمون المغاير لضمان صدى إعلامي لتجارهم، كما استمرت بعض الأسماء الروائية التي ظهرت خلال العقدين الأخيرين، حيث نمت تجارهم وتطور إنتاجهم، مثل تركي الحمد الذي أصدرت روايات من 2000-2007 وهي (دنسكو، حكاية حب، رجل جاء وذهب، أبو صلاح البرمائي، سلمي، الجنية) وكذلك غازي القصيبي في روايته (شقة الحرية والعصفورية)، كما شهدت هذه الفترة ازدهار الأسماء النسائية، ومن أبرز المنتج الروائي النسائي في هذه الفترة "بنات الرياض" لرجاء الصانع ورواية "البحريات" للأميمة الخميس و"سعوديات" لسارة العليوي و" الآخرون" لصبا الحرز.

<sup>1</sup> الفحطاني، سلطان بن سعد: الرواية في المملكة العربية السعودية نشأتها وتطورها، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1998، ص 164

<sup>2</sup> تطرق لهذا الفكر وبين مدى المحاكاة بين رواية الثمانينات في المملكة العربية السعودية، الدكتور سعد الفحطاني، للاستزادة الرجاء الاطلاع على الرواية في المملكة العربية السعودية من 165 - إلى 170

<sup>3</sup> المناصرة، حسين: ذاكرة رواية التسعينات قراءات في الرواية السعودية، دار الفارابي: بيروت، ط1، 2008، ص 36

<sup>4</sup> الهاجري، سحبي: ظاهرة الروايات الجدد، المجلة الثقافية في الجزيرة، عدد 12251، الاثنين 5-جمادى الأولى 1429 هـ

كما اهتمت الصحافة ووسائل الإعلام بهذه التجربة الروائية المزدهرة، فالتغطية الإعلامية زادت من المبيعات وأعيدت طباعتها، ومثال ذلك "بنات الرياض" التي طبعت ست طبعات، وأثارت ضجة إعلامية كبيرة، وتحولت إلى قضية اجتماعية يتحدث عنها أفراد المجتمع، كما أن الحراك الاجتماعي تجاه هذه الرواية دفع بالكثير من الكتاب إلى محاكاتها حبا في الشهرة، فظهرت العديد من الروايات التي حاولت كشف المستور اجتماعيا ولكنها لم ترع الجانب الفني، وركزت عليها الصحافة من ناحية المضمون فقط، نظرا إلى قلة الحركة النقدية الناضجة التي تصف هذا الكم الهائل من الأعمال الروائية وتقييمه، وبالتالي ضاعت الأعمال الروائية القيمة مع الهش الركيك، ماتزال الرواية في المملكة بحاجة إلى الحضور النقدي الذي يدعم العمل الروائي الجيد ويقيم جمالياته، فالرواية السعودية في مطلع الألفية الثالثة هي بنت عصرها، فأغلب كتابها من الشباب والشابات الذين يسعون إلى تصوير موضوعات الشباب المعاصر المخترق إعلاميا وثقافيا، فلا بد له من تصوير ذاته، كما نجد أن التقنيات الحديثة تعمل بفاعلية داخل هذه الروايات كالأنترنت والجوال، وهي من أهم وسائل الاتصال المعاصرة التي كسرت الحواجز واختصرت المسافات، ومن أمثلتها، (بنات الرياض، صوفيا، الآخرون، سعوديات).

بدأ المنجز الروائي السعودي من القرن الماضي ولا يزال، وهو في تزايد مستمر، ومن سمات وخصائص الرواية السعودية؛ حيث إنها تميزت بالإنجاز الكمي الذي عدّ كبيرا بالرغم من قصر الفترة الزمنية، فجل الأعمال كتبت في الثلاثين عاما الأخيرة، كما ظهرت الكثير من الأعمال المميزة، والتي مثل "ثمن التضحية، ومرت الأيام، ثقب في رداء الليل، سفينة الضياع، عذراء المنفى، وقد نجح أصحاب هذه الروايات في تقديم أعمال ناضجة فنيا، تتوفر فيها عناصر البناء الروائي، وعبروا من خلالها عن بيئتهم وقضاياها، ليحققوا بذلك لأعمالهم خصوصيتها وتميزها".<sup>1</sup> ومن خلال تتبع أسباب ظهور الفن الروائي في المملكة العربية السعودية، أرى وفي حدود اطلاعي أن السبب السياسي والأيدولوجي هو الذي دفع الكثيرين لمحاولة اختراق كل الحواجز من أجل كتابة الرواية لمجرد كونها رواية دون الوقوف على جمالياتها أو الغرض المنشود منها حيث "أقدم أصحاب الرواية على كتابتها تحت إلحاح شعور بضرورة كتابة عمل روائي، ومع ذلك فقد كانت تنقصهم الإمكانيات اللازمة للنجاح في كتابة الرواية، ولذلك كانت أعمالهم مجرد محاولات ضعيفة أساءت إلى الرواية السعودية، ونعتبر ذلك من أهم الأسباب التي أدت إلى وصف الرواية السعودية بالضعف"<sup>2</sup>، ولعل هذا الأمر كان في مرحلة البواكير فقط، ولكنه انتفى وتراجع مع تقدم التجربة الروائية في المملكة العربية السعودية، ومع نضجها الفني والإيدولوجي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الجازمي، حسن حجاب: البطل في الرواية السعودية، ص 32

<sup>2</sup> المراجع السابق، الصفحة نفسها

<sup>3</sup> ديب، السيد محمد: فن الرواية في المملكة العربية السعودية، ص 271

الرواية الكويتية ، مرت بمراحل عديدة ،ويبدو لي أن الفن القصصي قد مهد بشكل كبير لظهور الرواية الكويتية في مراحلها المتتالية<sup>1</sup> :  
المرحلة الأولى نشأة الرواية الكويتية (1962-1979)

ظهرت أول رواية وهي "مدرسة من المرقاب" لصاحبها عبدالله خلف سنة 1962 لتعبر عن استقرار المجتمع الكويتي، كما ظهرت روايات مهمة منها "كانت السماء زرقاء" 1970 إسماعيل فهد إسماعيل، وفي العام ذاته أصدر خليل محمد وداي رواية بعنوان "أيه.. أيتها الصغيرة"، كما ظهرت الرواية النسوية مع الرعيل الأول للكتابات في الكويت، وفي مقدمتهم فاطمة العلي رائدة الأدب الكويتي حيث رأت روايتها "وجوه في الزحام" النور عام 1970، تليها نورية السداني براويتها "الحرمان" و"واحة العبور" عام 1972، واتسمت الرواية في هذه المرحلة "بتجاذب الرؤى والأفكار بين المبدعين، على اعتبار أنهم المؤصلون للنوع الجديد-الرواية-، فهناك من تأخذه نزعة الحنين إلى الماضي بكل مكابذاته وقسوته، إلى آخر يرصد التغير الملحوظ في القيم والعادات نتيجة الاحتكاك بالآخر العربي والغربي، فينتصر لقيم مجتمعه، وكتب آخر تشغله القضايا القومية بكل غليانها وهديره في هذه الفترة الزمنية، وهذا ما ساعد على التعدد وتكرار التجارب الروائية لبعضهم"<sup>2</sup>.

#### المرحلة الثانية : مرحلة الأيدولوجيا والتنوع الفكري (1980-1989)

وهي مرحلة عكست الرؤية الفكرية والسياسية لأصحابها، فعبروا عن الأفكار التي تعكس ذواتهم داخل المجتمع، ومن الإنتاج الروائي في هذه المرحلة نجد، خولة القزويني في "عندما يفكر الرجل" 1985، و"مطلقة من واقع الحياة" 1986، وليلى العثمان في "المرأة والقطعة" و"وسمية تخرج من البحر" 1986، كما استمر فهد إسماعيل بعطائه الأدبي وهي "خطوة في الحلم" وثلاثيته "النيل يجري شمالاً- البدايات"، ووليد الرحيب في رواية "بدرية"، أما سمات هذه المرحلة فنوجزها في التغير الأيدولوجي الذي اجتاحت العالم بشكل عام حيث برزت التوجهات الأيدولوجية.

#### المرحلة الثالثة المرحلة الفنية (1990-1999)، فترة التسعينيات

هي مرحلة نضج الأدب الكويتي ، فقد جاءت الرواية كنوع نثري متكامل له مكوناته وعناصره البنائية، ومن روايات هذه المرحلة "إحداثيات زمن العزلة" و"يحدث أمس" و"بعيدا.. إلى هنا" و"الكائن الظل" لإسماعيل فهد إسماعيل، وخولة القزويني في "مذكرات مغتربة" و"سيدات

<sup>1</sup> للاستزادة ينظر غلوم ،عبدالله :القصة القصيرة في الخليج (الكويت ، البحرين) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، ط2، 2000، ص 40 ،ص101

<sup>2</sup> الياسي، زينب : البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة، دائرة الثقافة والإعلام :الشارقة، ط1، 2008 ص 29



وأنسات" و"البيت الدافئ"، وحمد الحمد "زمن البوح" و"مساحات الصمت"، وفوزية شويش السالم "النواخذة" و"الشمس مذبوحة والليل محبوس"، وطالب الرفاعي " ظل الشمس".  
ولعل تتبع الرواية الكويتية ومحاولة الوقوف على تاريخ نشأتها وتطورها أمر ليس باليسر، فالفترة الزمنية، رغم قصرها النسبي تجعلنا في مواجهة صعبة في تحديد مراحل تطور الرواية الكويتية نتيجة للتقدم السريع جدا الذي مرت به خلال العقود الماضية .

### 3-الرواية الإماراتية

في عام 1971 ظهرت " شاهنده " لراشد عبدالله، " كأول رواية إماراتية تاريخية، وفي عام 2003 أصبح هناك خمس وعشرون رواية، آخرها "ريحانة" لميسون صقر القاسمي. وفي محاولتنا تتبع ظهور الرواية في دولة الإمارات العربية المتحدة ونشأتها، ووجدنا أنها مرت بمراحل<sup>1</sup> هي :  
المرحلة الأولى: " أواخر الستينات وبداية السبعينات (1968- 1971)

وهي مرحلة الرعيل الأول، مرحلة البدايات وهي مرحلة الاستقلال ومحاولة بناء دولة، فقد بدأ الكتاب والأدباء المحاولات الخجولة لنشر إبداعاتهم على صفحات مجلة الأندية – وهي محدودة الانتشار – إلى أن ظهرت نشرة رسمية هي "نشرة دبي" وجريدة الاتحاد عام 1968-1969، فظهرت محاولات قصصية لعبدالله صقر حيث نشرت قصة "الأمية".

### المرحلة الثانية: بداية ومنتصف السبعينيات (1971-1975)

بدأت خلال هذه المرحلة الاهتمامات بالنشر تزداد شيئا فشيئا، كما زاد اهتمام المجالات والصحف بنشر تلك المحاولات، خاصة مع انتشار التعليم والثقافة والصحافة في تلك الفترة، وفي هذه المرحلة كانت الولادة الحقيقية للرواية فظهرت رواية "شاهنده" كأول منجز روائي إماراتي، وظهرت رواية محمد غباش "دائما يحدث في الليل" 1974 وقد نشرت في مجلة " الأزمنة العربية". أما سمات هذه المرحلة فلعل أبرزها أنها روايات تقليدية في بنائها الفني والفكري، جنحت إلى الرومانسية، واعتمدت على تدفق مشاعر الحزن والفراق. أما موضوعاتها فهي تدور حول "هموم اجتماعية كغلاء المهور وزواج الصغيرات، وعدم احترام الفتى والفتاة في اختيار شريك وشريكة الحياة، وما إلى ذلك من الموضوعات التي تكشف جانبا من مشاعر الخيبة والفشل، لاسيما فيما يتعلق بعاطفة الحب عند الشباب، ومن جانب آخر عن المشاكل الجديدة والروح الجديدة التي تظهر سماتها في مجتمع النفط الجديد، فقد اختفت مظاهر العلاقات

<sup>1</sup> للاستزادة: أحمد: عبدالحميد: توصيفات عامة حول القصة والرواية في دولة الإمارات، ضمن الملتقى الأول للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات المتحدة، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، دائرة الثقافة والإعلام، 1988. ص 8 - 20

القديمة البسيطة والتعاونية و حلت علاقات المصالح والنظرة المادية التي بدأت تسود المجتمع<sup>1</sup>.

#### المرحلة الثالثة: مرحلة الاستقرار الأدبي من (1975-1979)

وهي مرحلة لم تسجل المزيد من النتاجات الأدبية، إذ انقطعت الأسماء سابقة الذكر عن الكتابة السردية .

#### المرحلة الرابعة : مرحلة النمو والازدهار الأدبي (1979- 1990 )

وخلالها بدأ الفن الروائي يتمظهر كسمة من سمات الحضارة، فصدرت مجلة "الأزمة العربية" التي اهتمت بشكل كبير بالأدب وأعطت فرصاً للأقلام الشابة وركزت بشكل كبير على الشعر الحديث والحركة المسرحية، كما دعمت الحركة الأدبية من خلال جريدتي (الخليج) و(البيان)، فالمتبع للشأن الروائي في الإمارات المتحدة سيلحظ أن الرواية بدأت تشهد صعوداً وازدهاراً، فاق التوقعات، حيث بدأت أعداد الروايات تتزايد بشكل ملحوظ، ولم يقف الأمر عند التزايد الكمي للروايات فقط، بل فاقه من ناحية الموضوعات المطروقة ، كما بلغت مستوى فنياً جديداً من حيث تطبيق التقنيات السردية الحديثة،<sup>2</sup> "مما خلق مناخاً ثقافياً تنمو وتتطور فيه الرواية الإماراتية .

#### 4- الرواية العمانية

تقودنا متابعة المنجز الروائي في السلطنة إلى تجارب متواضعة جداً، بدأها المرحوم (عبدالله بن محمد الطائي 1927. 1973/7/19م) الذي سجل له عملين: الأول "ملائكة الجبل الأخضر"، التي تسرد قصة محاولات التحرر. والثاني "الشرع الكبير" ومن المهم الإشارة إلى أنها أقرب إلى فن السيرة الذاتية منها إلى الرواية، ومن الحق أن يشار إلى ريادتها الزمنية وليست الإبداعية الفنية، أما عن البدايات الفنية للرواية العمانية فقد بدأت خلال فترة السبعينيات من القرن العشرين، واستمرت إلى الوقت الحالي حيث كتب سيف السعدي (جراح السنين، وخريف الزمان) وبين 1990 . 2000م وأخرج سعود المظفر (رجل وامرأة، والشيخ، ورجال من جبال الحجر، وإنها تمطر في إبريل، وعاطفة محبوسة) كما أصدرت بدرية الشحي (الطواف حيث الجمر)، و حمد الناصري (نيران قلب) ومبارك العامري (مدارات العزلة، وشارع الفراهيدي) و سيف السعدي (من الجانب الآخر) و على المعمرى (فضاءات الرغبة الأخيرة) كما شهدت الفترة من

<sup>1</sup> أحمد، عبد الحميد : توصيفات عامة حول القصة والرواية في دولة الإمارات ، ص17

<sup>2</sup> صبري، عبد الفتاح : الرواية الإماراتية (وقائع الملتقى الأول للرواية )، دائرة الثقافة والإعلام، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص 238

(2000-2007) صدور روايات حسين العبري الثلاث " ديازيبام " و"الوخز " و"الملعقة الأخيرة " كما صدرت روايتان لغالية فهرال سعيد وهما " أيام في الجنة " و"صابرة وأصيلة "، بالإضافة إلى روايتين لمحمد عيد العريبي "حز القيد "، "بين الصحراء والماء"، كما صدرت رواية واحدة لكل من محمد سيف الرحبي "رحلة أبو زيد العماني" وجوخة الحارثي "منامات" وعبدة العزيز الفارسي "تبكي الأرض يضحك زحل"، ويعقوب الخنبشي "السفر آخر الليل" و"بدر اليمحمدي" "الإياب" وحسن اللواتي "البحث عن الذات" وأنور المشايخي "المفاتيح السبعة". ولعل الوقوف على هذه الروايات ينقلنا إلى الحديث عن قلة المنجز الروائي العماني؛ فالمشهد الروائي في عمان إذ يبقى في حاجة للكثير من الدعم الحكومي والثقافي والأكاديمي ليتمكن من مجارة الأدب في منطقة الخليج العربي. يرجع سعود المظفر قلة المنجز الروائي إلى قلة المتلقين المثقفين، حيث "يرى أن الأقلام والمواهب الروائية موجودة في السلطنة إلا أن لديها معوقات كثيرة تحول دون بروزها واستمراريتها، وأهم هذه المعوقات عدم وجود القارئ وغياب الدعم المؤسسي لفن الرواية".

ومما تقدم تبين لنا أن الرواية العمانية حاولت أن تحتل مكانا متفردا في الرواية الخليجية وإن بدأت متأخرة عن مثيلاتها في دول الخليج، كما "استطاعت أن تضع يدها وهي في أولى مراحلها على خصوصيات يتميز بها المجتمع العماني - وربما الخليجي - بحكم قفزته الحضارية، ومأثوره الشعبي حينما آخر، مما أضفى عليها نكهة تميزت وتفردت بها".<sup>2</sup>

## 5-الرواية القطرية

بدأت الرواية في قطر بشكل متأخر جدا عن أقرانها، حيث "تعد رواية (العبور إلى الحقيقة) لـ شعاع خليفة، أول رواية قطرية،" فقد ذكرت الكاتبة في خاتمة الطبعة الأولى (والوحيدة من روايتها) بأنها كُتبت في عام 1987. طبعت تلك الرواية في مؤسسة دار العلوم في الدوحة في عام 1993<sup>3</sup> ولو حاولنا تتبع تاريخ الرواية في قطر نجد أن الريادة كما أسلفنا للكاتبة القطرية شعاع خليفة<sup>4</sup> أتت روايتها (العبور إلى الحقيقة) برواية (في انتظار الصافرة) وقد أنهتها عام 1993، وطُبعت في عام 1994 وهناك رواية ثالثة لها أيضا بعنوان (أحلام البحر القديمة) كُتبت في 1990 كما ذكرت الكاتبة، وطُبعت في مؤسسة دار العلوم نفسها في عام 1993

1 المظفر، سعود : إضاءة حول الرواية في عُمان، مقال في جريدة الوطن العمانية، الخميس 19 من ذي الحجة 1426 هـ - 19 يناير 2006 م - العدد 13723

2 الشاروني، يوسف : الرواية العمانية و خصوصية الرواية الخليجية. فصول - مصر، مج 16، ع 4، (1998)، ص 173

3 مدونة نورة ال سعد على الشبكة الإلكترونية <http://nouraaalasad.blogspot.com/2013/09/1987.html>

4 ينظر قاضي عبد الرشيد الندوي، في كتابه الموسوم بـ "الاتجاهات الجديدة في الحركة الأدبية في دولة قطر" أن أول رواية هي "شاب من المدينة" الصادرة 1982، لعبدالله عيسى، وهو أمر غير مؤكد ويتنافى كل ما كتب في نقد الرواية في قطر، ولكن يجب الإشارة إليها .

<sup>1</sup>. وتلت تلك المحاولات الثلاث، ثلاث روايات أخرى لشقيقها الكاتبة دلال خليفة وهي كالتالي : أسطورة الإنسان والبحيرة 1993 فأشجار البراري البعيدة 1994 ثم من البحار القديم 1995، وقد تميزت هذه الروايات بنضج فني وعمق في التجربة، وانشغال بالواقع والإيغال في الهم السياسي والاجتماعي ورغبة في التفاعل مع روح الحداثة، ومحاولة جادة لتوظيف عناصر القصة والفلكلور في التراث الشعبي"<sup>2</sup>، وفي عام 2000 تسجل دلال خليفة حضورها في المشهد الروائي من خلال روايتها الموسومة ب(دنيانا مهرجان الأيام والليالي)، ثم بدأ حضور العنصر الذكوري ، من خلال أول سيرة أدبية ذاتية لكاتب قطري موسومة ب"أحضان المنافي " الصادرة عام 2005، وهي للدكتور أحمد عبدالمملك، تلتها الأعمال الروائية الآتية (القنبلة) 2006 – (فازع شهيد الإصلاح في الخليج) 2009(الأفئعة) 2011، أما عبد العزيز آل محمود فقد أصدر رواية (القرصان) عام 2011. وقد وفي دراسته للمنجز الروائي في قطر قسم الدكتور محمد نجيب (لا يحكم الباحث على جهود الآخرين بوصفها محاولة إلا إذا كان بصدد دراستها هي وخلص إلى نتيجة مفادها ذلك) المنجز القطري إلى مستويين، الأول تمثل في الرواية الأولى " العبور إلى الحقيقة"، أما المستوى الثاني فتمثل في كل الروايات الأخرى التي تلتها، ولعل تقسيمه هذا وفي حدود ما أعلم. ونظرا إلى قلة المنتج الأدبي لا يمكن أن يعمم على الرواية القطرية، ولكنه يحمل إشارات إلى المستويات الفنية في الكتابة الروائية في قطر حتى نهاية التسعينات.<sup>3</sup>

وبعد استعراضنا للمنجز الروائي القطري، فإنني أرى أن الرواية في قطر لم تبحر ظلل الالتزام بقضايا الوطن والعادات والتقاليد والأخلاق، فدلال عبرت في مقدمة رواية (أشجار البراري البعيدة) قائلة: " ... كثيرا ما يظنون أن الكاتب عندما يكتب أدبا فإنما يتحدث عن نفسه أو عن أناس رآهم بعينه "<sup>4</sup> وهذا ما يعبر عن حذر الكاتبات من التطرق إلى موضوعات تعد التابوهات المجتمعية، الأمر الذي حد من الحرية الإبداعية في كتاباتهن، تقول: "... سأضطر إلى تغيير بعض خصائص الشخصيات، وتبديل تلك الظروف كي لا يؤدي هذا العمل أحدا .. وهو بحد ذاته يقلص الحرية بقدر كبير ".<sup>5</sup> بالعودة إلى كل النهايات في تلك المتون الروائية نجد أن الخير ينتصر في النهاية، وكأنه واجب إلزامي على الروائي أن ينصر الأخلاق والقيم والعادات الاجتماعية.

في الألفية الثالثة ظهرت الرواية الجديدة في قطر تماشيا مع آفاق وسمات الرواية الحداثية في العالم بما فيها من تعرية للذات والبحث عن الهوية، وكسر لكل الحواجز، فظهرت

<sup>1</sup> مدونة نورة ال سعد على الشبكة الإلكترونية <http://nouraalsaad.blogspot.com/2013/09/1987.htm>

<sup>2</sup> محمد سالم، محمد : مقطع من المشهد الإبداعي القطري، جريدة الخليج، نشرت 12/12/2009، منشور على موقع <http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/dd4c94b7-3cf5-402f-8a9d-9202f89b313>

<sup>3</sup> للاستزادة التلاوي، نجيب : الرواية العربية في قطر (تحليل ووظائفي)، ضمن كتاب إبداعات قطرية إصدارات نادي الجسرة الثقافي، 1996. ص 113

<sup>4</sup> انظر : خليفة، دلال : أشجار البراري البعيدة. مكتبة حسن العصري: لبنان، ط2، 2010، ص 7

<sup>5</sup> المصدر نفسه ص 5

الرواية المتمثلة في السيرة الذاتية كما في أحضان المنافي " لأحمد عبدالمملك، والرواية التاريخية المتمثلة في " القرصان " لعبد العزيز المحمود .

## 6-الرواية في البحرين

عكست الرواية في البحرين مجتمعها ومثلت قضاياها، فالرواية البحرينية على حد قول فهد حسين<sup>1</sup> لم تأت إلا من خلال رصد الواقع وتأمل الكاتب لما يجري بين الناس من حوارات وتعبيرات تجاه النبض اليومي، لذلك كرس الرواية البحرينية جل اهتمامها لطرح المشكلات المتعلقة بالحياة البحرينية والإنسان البحريني، فقد ارتقت في محتواها السردى إلى طرح قضايا إنسان ما بعد النفط، ومصيره في ضوء قيام المصانع والمعامل والشركات الرأسمالية التي تهتم بالتحصيل وتكوين الثروات<sup>2</sup>. "حيث عكست الرواية في البحرين ذلك المجتمع الصغير بكل همومه وأفكاره وقضاياها، وسنتعرض بشكل موجز للمشهد الروائي البحريني وأهم رواده من خلال المعيار الزمني؛ أي من خلال الأسبقية الزمنية وليس الإبداعية<sup>2</sup>.

يعد عبد الله خليفة أكثر من كتب الرواية، حيث بلغت عنده اثنا عشر عملاً روائياً، منها "اللآلئ"، والقرصان والمدينة والهيئات وأغنية الماء والنار وامرأة والضباب و نشيد البحر والينابيع الجزء الأول والثاني والأقلف وسيد الضريح وساعة ظهور الأرواح والحسين شهيداً وعمر شهيداً، والتمثيل " وتأخذ كتاباته طابع الأسلوب الواقعي في الطرح، ففي أغنية الماء والنار يعكس صراعاً بين مجتمع صحراوي بئس وبين مالكي الأكواخ، وفي الوقت ذاته يعرض للصراع الذاتي للبطل من حيث بيئة الطبقة والوجود والأخلاق، أما أمين صالح فقد امتازت كتاباته السردية باللغة الشعرية، حيث كتب "رهائن الغيب" الصادرة سنة 2004 و"المنازل التي أبحرت أيضاً" سنة 2006 حيث يصير أمين صالح أنها ليست رواية عربية، وذلك في تعديل بخط يده على التعريف في الصفحة الأولى.. يوظف أمين تقنيات الشعرية العربية في سرده، لدرجة تجعل المتلقي بين حالتين، متابعة حالة التنقل بالحدث، أو الانطلاق مع الخيال الجامح في التصوير الفني، واهتم كثيراً باستبطان الوجود تجاه الفرد، حيث يلتفت في رهائن الغيب إلى الصراع مع القدر<sup>3</sup>. أما عبد القادر عقيل فنسجل له أعمالاً مثل: "كف مريم 1997، أيام يوسف الأخيرة 1999"، واثنا عشر ذئباً على مائدتي 2006 و الظاهر أن عقيل فضل التعلق بالتراث فانعكس ذلك على أدبه، كما ركز على العجائبي القائم على الأساطير والأحلام، في حين ركز فريد رمضان على تاريخ (البحرين) والبحث عن الهوية، وله "التنور، البرزخ: نجمة في سفر 2000، السوافح 2006، ماء النعيم". ويعد

<sup>1</sup> حسين، فهد: المكان في الرواية البحرينية، دار فراديس للنشر: البحرين، ط1، 2009، ص 75

<sup>2</sup> للاستزادة: جعفر، حسن: اختراق المرايا. فراديس للنشر، البحرين، ط1، 2008، من 151- 157

<sup>3</sup> جعفر، حسن: اختراق المرايا، ص 153

محمد عبدالمملك كاتبا ملتزما يميل إلى الاتجاه الواقعي، والحس الدرامي، ومن أعماله "الجدوة 1980 وليلة حب، أما الأدب النسائي في البحرين فرائدته هي فوزية رشيد ومن أعمالها "القلق السري".

ومن القضايا الهامة التي تعرضت لها الرواية في البحرين سؤال الهوية، فمن خلال اللقاء الصحفي الذي أجره طامي السمييري مع الناقد والروائي البحرين فهد حسين حول ما إذا ما كان هم الهوية حاضرًا في كتابة الرواية البحرينية، أجاب قائلا: ".....إلى حد ما هناك ارتباط سواء بالحالة الأيديولوجية أم بالحالة الثقافية، وأعتقد ما يكتبه الروائي عبدالله خليفة عن تاريخ البحر والغوص، والحالة الاجتماعية والمعيشية في المجتمع البحريني يشير إلى ذلك الصراع الطبقي في المجتمع، وما يقوم به الروائي فريد رمضان حول الهوية والهجرات من أجل كشف تلك المحاورات التي تدور بين المثقفين والبعض الآخر حول الأصول والتعددية التي تميز المجتمع البحريني، وهذا من بُعد ثقافي أنثروبولوجي، أما الروائي عبدالقادر عقيل فإنه كان مهتمًا بطرح هذه الهوية في دائرة الحالة الإنسانية المرتبطة بالظروف المعيشية وكما عمل على مناقشة الهوية العربية أيضًا، وكذلك الروائية فوزية رشيد، مما يعني أن الهوية التي كانت تطرح في العمل السردى البحريني كان وراءها أكثر من توجه وبُعد ثقافي وفكري".<sup>1</sup>

ومما تقدم نلاحظ أن الرواية البحرينية، قد قدمت العديد من القضايا المرتبطة بالبحرين، فما تقدم يبرهن على أن الرواية البحرينية حديثة العهد وأنها ما تزال في إطار معالجة القضايا المحلية، وأنها لم تستطع أن تجاري الروايات العربية؛ فالبحرين لم تول الرواية أهمية كبيرة، حيث ظهرت أول رواية بحرينية وهي رواية "ذكريات على الرمل" عام 1966 ليتوقف الإنتاج الروائي إلى عقد "الثمانينات؛ حيث بدأت نهضة حقيقية في مجال الكتابة الروائية في البحرين من خلال أسماء أبرزها محمد عبد الملك الذي بدأ قاصاً أولاً وصدر له في هذا المجال: "موت صاحب العربة" 1972 و"نحن نحب الشمس" 1975 و"السياج" 1982 و"النهر يجري" 1984 و"ثقوب في رئة المدينة"، 1997 وأصدر روايته "الجدوة" في عام 1980 أتبعها برواية "ليلة الحب" في 1989".<sup>2</sup>

#### مقاربة نقدية حول الرواية في الخليج:

وبعد ما استعرضت نشأة الرواية في الخليج ووقفت على مراحل تطورها، وأهم ملامحها، تبين لي - في حدود الدراسة والاطلاع - أن الرواية الخليجية لا تشكل وحدة متجانسة بالرغم من

<sup>1</sup> السمييري، طامي: الرواية البحرين، لقاء مع الناقد البحريني فهد حسين، جريدة الرياض، الخميس 16 صفر 1432 هـ - 20 يناير 2011م - العدد 15550

<sup>2</sup> حسن، عثمان: الرواية البحرينية تتطلع إلى المستقبل، جريدة الخليج الثقافية، نشر 2010/07/03

التجانس الثقافي والديني والتاريخي والجغرافي، وهذا التفاوت يشمل الجانب الكمي والنوعي للمنجز الروائي .

كما تبين لي أن نشأة الرواية في الخليج اختلفت عن الرواية العربية التي نشأت نتيجة التأثير بالمجتمعات الغربية ونظرا لوجود المدينة التي تعد الشرط الأساسي لظهور الرواية كما يرى جورج لوكاتش الاسم بالأجنبي، أما الرواية الخليجية فقد ظهرت متأثرة بأقرانها من الدول العربية وبخاصة مصر والشام، وارتبطت بالمدينة التي اقترنت بعوامل النهضة التي ظهرت مع تفجر آبار النفط. وقد بين الرشيد بوشعير في كتابه الموسوم بـ "الرواية الخليجية .. إلى أين" أن الاستجابة السردية للتطور الاقتصادي تتمثل في نمطين: النمط المباشر، والنمط غير المباشر<sup>1</sup> فالنمط المباشر "يتمثل في الاستجابة السردية التي ترصد ملامح التعبير التاريخي الكرونولوجي الذي يركز على المكان وثقافته، والأعمال الروائية التي تندرج في خانة هذا النمط تفصح عن الخطاب التاريخي الكرونولوجي بأسلوب صريح غير مضمّر، وهذا لا يعني أنه يخرج من دائرة التعبير الفني بطبيعة الحال"<sup>2</sup> ويمكن أن نمثل لهذا النوع في "مدن الملح" لعبد الرحمن منيف، و"مدن تآكل العشب" لعبد الخال، والنواخذة "لفوزية السالم. أما النمط غير المباشر في التأريخ للرواية الخليجية فهو يتراءى في أعمال طالب الرفاعي، وحمد الحمد، وأعمال سعود بن سعد المظفر، ولو حاولنا المقارنة بين الرواية الخليجية في إرهاباتها الأولية متمثلة في "التوأمان" للأنصاري، و"ملائكة الجبل الأخضر" للطائي، حيث بدأت ملامح المدنية تنعكس على الرواية لتحكي متاهة المدينة وما يسودها من تعقد العلاقات الغرائزية والمادية، التي تشوه الإنسان، لقد راهنت الرواية الخليجية في طفرتها الأولى والتي تمتد حتى نهاية العقد التاسع منه على سرديات الصحراء والماء بوصفهما عنوانا مؤكدا لهويتها الخاصة ذات النكهة المتميزة. ولكن هاتين الثيمتين لم تكونا منفصلتين أبدا عن تشكل المدينة وتطورها معنى ومبنى، ولذلك فإن حضور هاتان الثيمتان في السرديات الروائية الخليجية كان تعبيراً عن التوجس من تعمق المدينة الخليجية وتعنكها، أما الطفرة الثانية التي تمتد من التسعينات وحتى الآن فقد جنحت السرديات الخليجية إلى الذات الفردية دون حرص على ملامسة القضايا الموضوعية أو التاريخية المرتبة بالمدينة<sup>3</sup>، وهكذا استطاعت السردية الخليجية أن تتمثل جماليات السرود الكلاسيكية والرومانسية والواقعية، ومالت في العقدين الآخرين إلى الحداثيّة وما بعد الحداثيّة، كما مالت إلى التجريب، ومن المظاهر الملفتة في الرواية الخليجية هو كثرة الأعمال الروائية ونموها السريع ولعل السبب الرئيس هو الطفرة الهائلة التي شهدتها المنطقة وتهافت دور النشر على نشر الروايات

<sup>1</sup> بوشعير، الرشيد الرواية الخليجية إلى أين؟ كتاب مخطوط حصلت عليه من الكتاب نفسه، ص 80

<sup>2</sup> بوشعير، الرشيد الرواية الخليجية إلى أين؟ كتاب مخطوط حصلت عليه من الكتاب نفسه، ص 95

<sup>3</sup> بوشعير، الرشيد الرواية الخليجية إلى أين؟ ص 100

بالإضافة إلى التغيرات السريعة التي تعد منبعاً خصباً للمنتج الروائي لدى الأديب، كما انتقلت الرواية الخليجية من الشفوية إلى الكتابية انتقالاً سهلاً وسلساً، ومن مظاهر الكتابية اهتمامها بالتفاصيل والتحليل النفسي مقابل الأحداث المروية، فالسرديات الخليجية استفادت بشكل كبير من الموروث الشعبي الشفوي، وفي الوقت ذاته نجد أعمالاً روائية اجتازت الموروث الشعبي للتعلم في الجانب النفسي مثل رواية "جروح الذاكرة لتركلي الحمد، و"الرياض - نوفمبر 90" لسعد الدوسري، ولجأت الرواية الخليجية إلى التجديد في التقنيات التي تعنى بجماليات الكتابة، مثل الكتابة السردية الرقمية كما فعلت رجاء الصانع في "بنات الرياض" ومحمد سناجلة (أردني) في "ظلال الواحد" و"شات". فتخلت الرواية الخليجية عن النفس الملحمي الطويل ومالت إلى النفس المتوسط، حيث نادراً ما تلجأ الرواية الخليجية إلى المقولات الروائية مثل خماسية مدن الملح، وثلاثية "أرض السواد"، لعبد الرحمن منيف، وعملت الروايات إلى تقليص الحجم مثل "نساء المنكر" لسمر المقرن، و"التنور" لفريد رمضان، كما تميل الروايات الخليجية الحديثة إلى القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية الأكثر حساسية والتي تعد من التابوهات في المجتمع الخليجي المحافظ، وكان القناع وراء هذا الطرح، هو ستار الحرية التي تجاوز لدى البعض، فأصبح يمس المحرمات الدينية والاجتماعية، ومثاله الأبرز "ترمي بشرر" لعبد الخال، و"الآخرون" لصبا الحرز، كما مال الكاتب إلى الأقنعة والرمز والإسقاطات والاقتراب من المسكوت عنه، كما جنحت الرواية الخليجية إلى التأنيث وكما يبدو فإن عدد الكاتبات الروائيات في ازدياد مستمر، مما شكّل ظاهرة تستوجب الدراسة والبحث، وهذا ما سيتم خلال المبحث القادم الذي خصص لدراسة الحضور النسوي في الرواية الخليجية، ومن المهم أن نشير إلى ميل كتاب وكاتبات الرواية في الخليج إلى النهل من سيرهم الذاتية وتجاربهم الشخصية وصياغتها في قالب الرواية، وخاصة في بواكير أعمالهم الروائية، وهو أمر بديهي لأن الكاتب الذي يتقيد بكتابة سيرته الذاتية، يكتب رواية واحدة ثم يتوقف عن الكتابة.



## **الفصل الأول**

# **حركة الحضور النسوي في الرواية الخليجية**

## التوطئة

ظلت المرأة الخليجية حبيسة البيت والجدران لفترة طويلة، بما حملت هذه الفترة من معاناة نفسية واجتماعية. وهذه التربية انعكست على تكوين شخصيتها، وطريقة زواجها، وإمكانية تعليمها، ثم في تربية أبنائها فيما بعد، ولعل سبب بقاءها في البيت لفترة طويلة يرجع إلى عادات وتقاليد سادت فترة طويلة تعود لمعتقدات وأفكار قديمة ترى أن المرأة مكانها المناسب في بيتها لخدمة زوجها وتربية أبنائها، واستمر الوضع حتى شهدت دول الخليج نهضة كبيرة اقترنت بالنفط الذي حول منطقة الصحراء إلى محط أنظار العالم بما تحمله من أهمية استراتيجية، فبدأ هذا المجتمع ينمو بطريقة مختلفة وينفتح على مجتمعات أخرى، ويعيد ترتيب أموره وأفكاره، ومن بينها نظرة المجتمع للمرأة وحقوقها ودورها في التنمية، فازداد الوعي الثقافي والحضاري، فكان الاتصال المباشر وغير المباشر بالعالم العربي أدبيا وثقافيا. بدأت المحاولات السردية في النصف الثاني من القرن العشرين رجالية ونسوية، حيث كتبت فوزية رشيد رواية "الحصار"، وكتبت نورية السداني رواية "الحرمان 1968 م.

ولو عدنا للبدايات السردية النسوية، نسجل سبق فيها إلى السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان في القرن التاسع عشر من خلال مذكراتها عن منطقتها باللغة الألمانية بعنوان (مذكرات أميرة عربية) توضح فيها دور المرأة العمانية كواقع معيش، تقول: "إن المرأة الشرقية (تقصد العربية) ليست ذلك المخلوق المظلوم المضطهد البائس الذي لاحول له ولا مقام في الحياة، كما يحلو للناس هنا أن يكرروا ذلك دوماً (وتعني بهنا ألمانيا) "، وهو أمر يدعونا إلى الاعتقاد أن الكتابة النسوية بدأت قبل الذكورية، حيث تشير الدراسات أن أول رواية خليجية نسوية كانت لسميرة خاشقي في 1958 بعنوان "ودعت آمالي" ثم رواية "ذكريات دامعة" سنة 1961، تليها "بريق عينيك" 1963 وكتبت فاطمة العلي سنة 1970، رواية بعنوان "وجوه في الزحام".

وبالعودة إلى العوامل التي أسهمت في بروز الفن الروائي النسوي في منطقة الخليج يمكن تعداد "انخراط المثقفين في الكتابة بشكل عام، والكتابة السردية بشكل خاص، والرغبة في نشر الوعي بين أفراد المجتمع بوسيلة أكثر جاذبية من الشعر لما في الأخير من غموض ورموز تصعب على كثير من القراء. بالإضافة إلى تلقي الصحافة والكتاب العربي، وانتشار المكتبات في بعض أرجاء المنطقة الخليجية، وتشكل المجتمع الخليجي الراغب في التطوير والتحديث بعد اكتشاف النفط واستخراجه، وبناء المصانع، وإنشاء المدن، فضلا عن الطموح الذي يخالج كتاب

<sup>1</sup> سلطان، سالمة بنت سعيد : مذكرات اميرة عربية، ترجمة د سالمة صالح، منشورات الجمل : ألمانيا، ط 2، 2006 ص202

وكاتبات القصة في الولوج لعالم أرحب وأوسع يعطى مجالاً للسرد والوصف وتجريب أدوات الكتابة السردية"<sup>1</sup>.

بدأت الكاتبات الخليجيات الشباب خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي بطرح العديد من القضايا الاجتماعية والفكرية والذاتية بكل حرية وهي التي لم تكن مألوفة وقتها. وتعد المملكة العربية السعودية متصدرة للقائمة من حيث عدد الروائيات على مستوى الخليج العربي، فالكتابة النسوية في المملكة العربية السعودية بدأت مبكرة عن قريناتها، حيث حاولت مجمل هذه الروايات مناقشة الواقع المعيش، بل تجاوزت حدود الواقع أحياناً لكسر أحد أضلاع الثالوث المحرم بالحديث عن الجنس وهو المسكوت عنه في مجتمع محافظ بسبب العادات والتقاليد، وعدم قدرة الأفراد البوح به أو التطرق إليه. ومن الملاحظ أن الكتابة النسوية لم تتطرق إلى الضلعين الآخرين وهما الدين والسياسة كما ناقشت الضلع الأول، وذلك خوفاً من الرقيب الديني والرقيب السياسي، ولعل أبرز القضايا التي عالجت النسوية في الخليج هي وضع المرأة الاجتماعي، ومنظومة العادات والتقاليد التي حرمتها من حقوقها الدينية والمدنية، وانتهكت أنوثتها، فما كان من الروائيات إلا التصدي لهذه المنظومة وتفكيك عناصرها، من هنا كتبت المرأة الخليجية في قضايا المرأة وحقوقها، محاولة إبراز وجودها الإبداعي بالرغم من السيطرة الذكورية على الأدب، فأصبحت المرأة تكتب قضايا مجتمعا كما يفعل الرجل.

### 1- الكتابة النسوية في المملكة العربية السعودية :

#### أ- مراحل نشأة الكتابة النسائية في المملكة العربية السعودية وخصائصها

عند حديثنا عن الكتابة النسوية في الخليج نجد أنفسنا أمام الكاتبة السعودية "سميرة محمد خاشقجي" بوصفها رائدة للكتابة النسوية في المملكة، وذلك لتحقيقها قيمتين أساسيتين شكلتا سابقة في كتابة فن الرواية في المملكة العربية السعودية، ويعود هذا إلى عام 1958، حيث لم يسبق لكاتبة سعودية أن أصدرت رواية قبل هذا التاريخ أو فيه، أو حتى بعده إلا عام 1972، حيث أصدرت هند باغفار روايتها "البراءة المفقودة"، أي بعد صدور أول رواية لسميرة بثلاثة عشر عاماً، فلقد خلقت كتابتها جرأة للروائيات الأخريات على اقتحام حصون الرواية، وهذا يعني أنها قدمت قيمة معنوية توازي التبصير والدلالة، وما يؤكد ذلك كتابتها الرواية تحت اسم مستعار هو "سميرة بنت الجزيرة العربية"<sup>2</sup>، فسميرة عملت من أجل حقوق المرأة السعودية، حيث أسست أول نادٍ للفتيات السعوديات، وأول جمعية نسائية سعودية، وكان هدفها فتح المجال للمرأة السعودية لتستمر مواهبها، كما أصدرت أول مجلة نسائية سعودية وهي مجلة الشرقية وتولت رئاسة تحريرها.

<sup>1</sup> حسين، فهد : بعيداً عن الظل (التجربة النسوية في منطقة الخليج العربي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2012، ص 194

<sup>2</sup> الرفاعي، خالد : الرواية النسائية السعودية، النادي الأدبي في الرياض، ط1، 2009، ص 39

ولو حاولنا الوقوف على المراحل التي مرت بها الكتابة النسوية السعودية أمكننا أن نتعرف عليها على النحو الآتي :

### - المرحلة الأولى : مرحلة البدايات (1958م - 1978 م )

وهي مرحلة استمرت اثنين وعشرين عاما، صدرت خلالها عشر روايات نسائية ومنها

العام	الروائية	الرواية
1958	سميرة بنت الجزيرة	ودعت آمالي
1961	سميرة بنت الجزيرة	ذكريات دامعة
1965	سميرة بنت الجزيرة	بريق عينيك
1972	هند باغفار	البراءة المفقودة
1973	نزيمه كتيبي	صحوة الألام
1973	سميرة بنت الجزيرة	قطرات من الدموع
1973	سميرة بنت الجزيرة	مأتم الورد
1976	هدى الرشيد	غدا سيكون الخميس
1979	عائشة زاهر أحمد	بسمة من بحيرات الدموع

ومن المهم أن نشير إلى أن الرواية السعودية النسوية قد سبقت دولا عربية، ولم تتأخر كثيرا عن الدول الرائدة في الكتابة النسوية مثل العراق وسورية وفلسطين والجزائر، ومن الجدول السابق يتضح أن رائدة الكتابة النسوية قد ثبتت على موقفها حيث أصدرت خمس روايات، فهي لم تكتب رواية وتنسحب بل أثرت التواجد والتأصيل، كما أن الرواية قد سبقت صدور أول ديوان شعري نسائي في المملكة العربية السعودية والذي كان عام 1963 بعنوان "الأوزان الباكية" للشاعرة ثريا قابل، كما سبقت أول مجموعة قصصية وهي "مخاض الصمت" للقاصة نجاة خياط، وبالمقارنة مع الأدب الذكوري نجد أن الريادة في الرواية الذكورية كانت للأنصاري الذي كتب روايته "التوأمان" ثم صمت ستة عشر عاما ليحذو حذوه، السباعي في رواية "فكرة" عام 1948، أما سميرة فقد أغرت الكاتبات بعدها بالكتابة حيث أصدرت هند باغفار روايتها "البراءة المفقودة" بعد أربعة عشر عاما من رواية سميرة الأولى، كما أن "الرواية السعودية الرائدة كانت ناقصة نسبيا من الجانب الفني، لأنها لم تكن تمت إلى المرأة السعودية بصلة إلا من خلال جنسية كاتبها فأمكنها، وشخصياتها وحتى رؤيتها مستوحاة من خارج البيئة السعودية، بالإضافة إلى صدورها خارج المملكة تحت اسم مستعار".<sup>1</sup>

### المرحلة الثانية: الاستقرار الفني (1980م - 1989 م )

<sup>1</sup> الرفاعي، خالد : الرواية النسائية السعودية :ص 42

وفي هذه المرحلة صدرت عشر روايات نسائية سعودية ومنها :

العام	الروائية	الرواية
1980	هدى الرشيد	عبث
1980	أمل شطا	غدا أنسى
1976	صفية أحمد بغدادى	النور يهبر
1986	صفية عنبر	عفوا يا آدم
1987	رجاء عالم	أربعة صفر
1987	عهد عناني	ذكريات امرأة
1987	هند باغفار	رباط الولايا
1988	صفية عنبر	وهج بين رماد السنين
1989	أمل شطا	لا عاش قلبي

تعددت أسماء الروائيات السعوديات خلال هذه المرحلة، وهذا يدل على أن الرواية استهوت العديد من الكاتبات السعوديات اللواتي ينتمين إلى بيئات واتجاهات مختلفة، وشاركن في صناعة الرواية لنجد أنفسنا أمام ست روايات جديدات بدلا من خمس روايات في المرحلة السابقة، كما ظهرت روايات متشبعات بالثقافة السعودية الكاملة لتصبح الرواية معبرة عن الواقع السعودي المعيش بخلاف المرحلة الأولى، فقد نشأ في بيئة سعودية وتعلمن في الداخل، كما نشرت الروايات في داخل المملكة بخلاف المرحلة السابقة بنسبة 20%. كما أسهمت الدولة في طباعة الرواية والترويج لها، فحظر المكان بشكل كبير في الرواية السعودية في هذه المرحلة، وطمح الاتجاه الواقعي على الرواية من دون أن يحتكر السيطرة التامة، فلقد تعددت الاتجاهات والموضوعات بشكل نسبي، فرواية "درة من الإحساء" تعد رواية تعليمية ذات اتجاه واقعي، ورواية "4 صفر" تمثل اتجاها رمزيا جديدا يجعل من الفن موضوعا له .

### المرحلة الثالثة : مرحلة النضج الفني وبداية التجريب (1990م -1999م )

صدرت في هذه المرحلة ثلاث وعشرون رواية نسائية سعودية هي :

م	الرواية	الروائية	العام
1	صراع عقلي وعاطفتي	سلوى دمنهوري	1990
2	ومات خوفي	ظاهرة المسلول	1990
3	الفجر الجديد	منيرة الشبيحة	1992
4	اللجنة	سلوى الدمهوري	1994
5	طريق الحرير	رجاء العالم	1995
6	افتقدك يوم أحببتك	صفية عنبر	1995

1996	صفية عنبر	جمعتنا الصداقة وفرقتنا التقاليد	7
1996	بهية بوسبيت	امراً على فوهة بركان	8
1996	بهية بوسبيت	سرفي أعماقي	9
1997	أمل شطا	آدم يا سيدي	10
1997	رجاء العالم	مسرى يا رقيب	11
1998	نورة المحيميد	أثنى فوق أشرعة الغربية	12
1998	زينب حفي	الرقص على الدفوف	13
1998	رجاء العالم	سيدانة وحدانة	14
1998	ليلي الجمني	الفردوس اليباب	15
1998	نداء أبو علي	للقلب وجوه أخرى	16
1998	نداء أبو علي	ومرت الأيام	17
1999	صفية عنبر	أنت حبيبي	18
1999	بهية بوسبيت	حكاية عفاف والدكتور صالح	19
1999	فاطمة بنت السراة	الرجاء التزام الوقار	20
1999	فاطمة بنت السراة	سته أقدام صغيرة	21
1999	فاطمة بنت السراة	صالح النجدي وزهراء الجنوبية	22
1999	قماشة العليان	عيون على السماء	23

كما ظهرت أسماء روائية جديدة في هذه المرحلة منها " سلوى دمنهوري " و"ظافرة المسلول " و"نورة المحيميد " و"قماشة العليان" و"ليلي الجمني " و"فاطمة بنت السراة " التي سجلت ثلاث روايات في سنة واحدة، كما ظهرت روايات في مراحل عمر مبكرة مثل "نداء أبو علي " التي أصدرت رواية "ومرت الأيام " و"للقلب وجوه أخرى" وهي لما تزل في الرابعة عشرة من عمرها . وفي هذه الفترة أيضا ظهرت الروايات التي تروي وتقارب المسكوت عنه مثل " الفردوس اليباب " لليلي الجمني، حيث انتهكت فيها المحرمات في الكتابة الأدبية.

#### المرحلة الرابعة: الثورة الروائية النسائية (2000م حتى الآن)

وهي المرحلة الأكثر أهمية كما وكيف، يتجلى هذا في الروايات المتضمنة في الجدول أدناه:

م	الرواية	الروائية	العام
1	أنثى العنكبوت	قماشة العليان	2000
2	بكاء تحت المطر	قماشة العليان	2000

2000	قماشة العليان	بيت من زجاج	3
2000	رجاء العالم	حي	4
2000	مهرة العصبي	الشياطين تسكن الأعشاش	5
2001	صفية عنبر	باسمة بين الدموع	6
2001	رجاء عالم	خاتم	7
2001	ليندا الوابل	المصير	8
2002	رجاء العالم	موقد الطير	9
2002	نورة الغامدي	وجهة البوصلة	10
2003	فاطمة بنت السراة	بعد المطر دائما هناك رائحة	11
2003	مها الفيصل	توبة وسلي	12
2003	مها الفيصل	سفينة وأميرة الظلال	13
2003	حنان كتوعة	عندما ينطق الصمت	14
2003	نداء أبو علي	مزامير من ورق	15
2003	سعاد سعيد	يفرون من رفوف المكتبة	16
2004	خلود السيوطي	أجندة مغتربة	17
2004	أمل الفاران	روحها الموشومة به	18
2004	هاجر مكي	غير وغير	19
2004	آلاء الهذلول	الانتحار لمأجور	20
2004	زينب حنفي	لم أعد أبكي	21
2004	بدرية عبدالرحمن	مدائن الرماد	22
2005	رجاء الصانع	بنات الرياض	23
2005	عالية الشامان	التحديات	24
2005	المهاجرة	حب في سجن الكرامة	25
2005	حسنة القرني	ذاكرة بلا وشاح	26
2005	رجاء العالم	ستر	27
2005	قماشة العليان	عيون قدرة	28
2005	طيف الحلاج	القران المقدس	29
2005	نسرين غندورة	النهر الثالث	30
2005	أميرة المضحكي	وغابت شمس الحب	31

2006	صبا الحرز	الآخرون	32
2006	وردة عبد الملك	الأوبية	33
2006	أميمة الخميس	البحريات	34
2006	نجاه الشيخ	بقايا امرأة	35
2006	لطيفة الزهير	بكاء الرجال	36
2006	فايزة ابراهيم	بنات من الرياض	37
2006	نبيلة محجوب	بين مطارين	38
2006	ليلى الجهني	جاهلية	39
2006	أمل شطا	رجل من الزمن الآخر	40
2006	سارة العليوي	سعوديات	41
2006	ليندا الوابل	شمس في حياتي	42
2006	سناء سعيد	شهاب مزق رداء الليل	43
2006	سعاد جابر	صمت يكتبه الغياب	44
2006	مريم الحسن	الضياع	45
2006	وفاء العمير	في حدة الأشواك	46
2006	مهرة العصيمي	للحزن بقية وأشياء أخرى	47
2006	نبيلة محجوب	محور الشر	48
2006	سارة الزامل	المرأة المنعكسة	49
2006	زينب حنفي	ملامح	50
2006	مها باعشن	وضاء	51
2007	ريم محمد	أحببت ولم أر حبيبي	52
2007	فكتوريا حكيم	بعث الجسد	53
2007	منيرة السبيعي	بيت الطاعة	54
2007	بشائر محمد	ثمن الشوكولاته	55
2007	المهاجرة	حتى لا يضيع الحجاب	56
2007	بتول مصطفى	دماء متناثرة	57
2007	أمل المطير	الرقص على الجراح	58
2007	عائشة الحشر	سقر	59
2007	المهاجرة	شرعك اللهم لا اعتراض	60



2007	هتون باعظيم	فتاة القرن	61
2007	أميرة القحطاني	فتنة	62
2007	مي العتيبي	كتاب المتعبين	63
2007	أميرة المضحى	الملعونة	64
2007	نبيلة محجوب	هروب الزعيم	65
2007	مريم الحسن	وأشرقت الأيام	67
2008	وفاء عبدالرحمن	حب في العاصفة	68
2008	زينب حنفي	سيقان ملتوية	69
2008	مها الجهني	العباءة	70
2008	أمل الفاران	كائنات من طرب	71
2008	سارة العليوي	لعبة المرأة رجل	72
2008	سمر المقرن	نساء المنكر	73
2008	أميمة الخميس	الوارفة	74

ففي هذه المرحلة نضجت الرواية السعودية، فكانت اللسان الراوي للأوضاع السياسية والاجتماعية، حيث شهدت المرحلة العديد من التغيرات السريعة، ولعل أبرزها أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما واكها من تغير في الأفكار والأيدولوجيا وتحرر المجتمع" حيث وظف مصطلح (المرأة) بصورة واضحة وكل ذلك نتيجة للسياسة السعودية الاستراتيجية التي اتبعت من ذلك الوقت -يعني 2001- وعليه فقد حققت الحكومة مكاسباً لذاتها، وأيضاً تأييداً إعلامياً ضخماً وذلك من خلال المطالبة باتخاذ دور إيجابي للعديد من القضايا التي تهتم بالمرأة<sup>1</sup>، كما أسهم الإعلام بشكل كبير في عوامة الرواية ولعبت دور النشر الكثيرة دوراً مهماً في نشر الروايات وتبني التسويق لها والإعلان عنها، بل تجاوز الأمر لدى البعض إلى التدخل في عتبة العنوان وربما المتن أيضاً؛ من أجل الربح المادي، والجدير بالذكر هنا أن الرواية السعودية وبالرغم من الحضور الكمي الكبير إلا أنها لم تجد مواكبة نقدية واعية، فقد نضجت بشكل كبير جداً من حيث تقانة اللغة، حيث برعت الروائيات في استخدام اللغة الشعرية مثل رواية "ستر" لرجاء العالم، كما نجد توظيفاً عميقاً في البناء الفني من حيث تحريك الشخصيات داخل المتن الروائي، وتعددية الحوار، وتوظيف تقنيات الفضاء المكاني، و اعتماد نظام زمني معقد يستوجب معه إعمال ذهن المتلقي، كما زاد الاهتمام بالاعتبات من خلال الغلاف، وعنوان الرواية، والإهداء، كما ظهر الرمز الأسطوري كبنية رئيسة للتعبير مثلما فعلت "مها الفيصل" في

<sup>1</sup> الوهابي، عبدالرحمن بن محمد: الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية العلم والايمان للنشر، ط 2 ، 2010 ، ص 238

رواية توبة وسيلي"، كما نجد اتساع دائرة الموضوعات لتخرج من الإسلامية والمحلية والتعليمية، إلى الفلسفية والسياسية والأيدولوجية. مثل "هند والعسكر" و"الآخرون" حيث بدأت مرحلة كسر المحذور تظهر بقوة في رواية "ملاح" التي نشرت عام 2006 والتي عالجت المثلية الجنسية وظاهرة السحاق بين البنات. كما ظهرت رواية "الآخرون" التي عالجت نفس الموضوع حيث يرى الناقد محمد العباس أن روايتي "القرآن المقدس" و"الآخرون" تأتيان ضمن محاولات لخلخلة الأنساق الثقافية والدينية والاجتماعية. ويمكن اعتبارها بمثابة صرخات حجاج ضد فكرة المؤسسات والثقافة الشمولية التي تضع الكائن في فيتو عقائدي وتمارس عليه القمع والتسلط. وهي بهذا الإعلان عن التمرد تؤسس للزعمة الفردانية مقابل الامتثال الاجتماعي<sup>1</sup> وفي العام ذاته أصدرت وردة عبد الملك روايتها "الأوبة" حيث صرحت بالسياسة والجنس بجرأة، وقد علق عبدالله الغدامي على الجرأة التي تنتهجها بعض الأدبيات السعودية بقوله: "هناك رغبة شديدة في الجرأة وأخشى أن تتحول هذه الرغبة إلى تصور، وهو أن الجرأة وحدها تشفع للعمل وهذا التصور طبعاً غير صحيح"،<sup>2</sup> لتظهر موضوعات الإرهاب في "الانتحار المأجور" لآلاء الهذلول 2004، كما ظهرت السياسية والحرب على العراق في رواية "وجهة البوصلة" لنورة الغامدي، وتطرقن إلى موضوعات يرفضها المجتمع، كترويج الفتاة من عبد أسود، ودعت ليلي الجبني في "جاهلية" متمثلة في شخصية لين التي تسعى إلى طلب صك الغفران وتحريرها من عبودية المجتمع الذي يمنعها من الزواج بعبد أسود وهي سليلة النسب العريق، ومن الملاح البارزة لهذه المرحلة استمرار بعض الروائيات في الكتابة مثل رجاء العالم وقماشة العليان، وتحول كاتبات القصص القصيرة إلى عالم الرواية وفي مقدمتهن نورة الغامدي وأميمة الخميس ويذكر سامي الجريدي أن عدد الروايات السعودية في عام 2006 كانت 42 رواية للرجال والنساء، وكان نصيب المرأة عشرين رواية أي النصف وهو أمر لم يحصل في السنوات السابقة<sup>3</sup> وهذا التزايد الكمي في رأيي يقترن بتطور نوعي بالإضافة إلى الإحاطة بالعديد من الموضوعات والظواهر التي حدثت في المجتمع السعودي في تلك الفترة.

### ب- موضوعات المنجز الروائي النسوي في المملكة العربية السعودية

عند النظر إلى هموم الروائيات السعوديات لا نجدتها تختلف عن هموم الأدبيات في الوطن العربي بل وفي العالم أجمع حيث كانت دائرة الاهتمام تدور حول قضايا المرأة ومحاور أنوثتها، بالإضافة إلى محاولاتها في تحدي العالم الآخر المتمثل في الرجل من أجل الحصول على حقوقها أو حتى التفوق عليه، فحاولت أن تخترق العالم الذكوري بكل التناقضات؛ الحب

<sup>1</sup> السمييري، طامي: الرواية السعودية حورارات وأسئلة وإشكالات، دار الكفاح: الدمام، ط1، 2009 ص 124

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 48

<sup>3</sup> جريدي، سامي: الرواية النسائية السعودية، الانتشار العربي: الأردن، ط1، 2008، ص 20

والكراهية، السعادة والتعاسة، القبول والرفض . ومن الموضوعات التي تناولتها الرواية السعودية موضوع " الروايات العاطفية والتعليمية والاجتماعية والإسلامية والروايات المتمردة، وسنعرض بشكل موجز لكل نوع مع ضرب أمثلة على الروايات التي تمثله 1.

### 1-الرواية العاطفية :

وهي كل رواية اتخذت من العاطفة موضوعا لها، بحيث تتحكم العاطفة في اللغة والشخصيات والحكم على الأحداث والفضاء المكاني، ولعل الرواية العاطفية هي الأقرب لتكوين المرأة الانفعالي والتأثيري، فليست العاطفة هنا تعبيراً عن الحب ولكنها تعبير عن الإحساس والانفعال سلباً أو إيجاباً مع الأحداث والشخوص في المتن، ومثالها رواية "ودعت آمالي" لسميرة بنت الجزيرة "

### 2.الرواية التعليمية :

وهي الرواية التي قدمت بغية تحقيق هدف دون الاعتناء بالقصة المتكاملة من حيث الحبكة والتشخيص والحوار وإنما هدفها الرئيس هو التعليم والإصلاح، فالكاتب يتحول من خلالها إلى واعظ وخطيب، وعند حديثنا عن الرواية التعليمية فإنها تقترن بالبدايات الأولى والإرهاصات المبكرة للنهضة وحاجة الأمم إلى تربية الشعوب وغرس القيم والفضائل، ولا يعني ذلك أن هذا التيار انقطع انقطاعاً كاملاً، فمن وقت لآخر كانت تظهر بعض الآثار التي تكشف عن أن هذا التيار ما يزال يستهوي بعض المؤلفين ويلائم ثقافتهم وأغراضهم<sup>1</sup>. وأبرز من يمثل هذا النوع في الكتابات النسائية السعودية "درة من الإحساء" و"امرأة على فوهة بركان" والاثنان "لهية بوسبيت"، حيث لم تلتفت للجانب الفني بل إلى الوعظ والإرشاد، " فدرة من الإحساء " تحكي حكاية أمل المعلمة في مدرسة ابتدائية تهدف إلى تربية تلميذاتها، فأمل "شخصية مثالية، حريصة على تعليم الناس المثل والقيم، ومن خلال هذه الشخصية استطاعت الكاتبة أن تعرض عدداً من القضايا، وأن تعالجها من منظور خاص بشكل تعليمي بارز على السطح، لا تخطئه عين القارئ العادي"<sup>2</sup>.

### 3-الرواية الاجتماعية

ارتبط ظهور الرواية بالمجتمعات المدنية والظواهر الاجتماعية، فالرواية هي التي تعبر عن المجتمع البرجوازي عندما عجزت القصيدة عن ذلك، فالموضوع الاجتماعي هو الأكثر امتثالاً لها جس الرواية والأكثر تمثيلاً لها، فالرواية متأثرة بالمجتمع ومؤثرة فيه بشكل كبير، فقد كان الموضوع الاجتماعي هاجس الكاتبات السعوديات في تصويرهن المجتمع السعودي إما بشكل وصفي واقعي أو من خلال المتخيل الروائي الذي من خلاله تتسع دائرة أفق التوقعات، لذا نجد

<sup>1</sup> بدر، عبدالمحسن طه : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، ص 92

<sup>2</sup> الرفاعي، خالد: الرواية النسائية السعودية، ص 103

الروايات يرسمن الواقع المجتمعي من خلال الشخصيات والأماكن من خلال الذكر الصريح لأسماء الشوارع والأمكنة، بالإضافة إلى تسليط الضوء على بعض الظواهر الاجتماعية مثل الطلاق، وحرية المرأة في العمل والزواج، ومن الأمثلة التي تبين الظاهرة الاجتماعية في المجتمع السعودي، رواية "أنثى العنكبوت" لقماشة العليان حيث صورت البطلة "أحلام" القضايا الاجتماعية مثل توظيف المعلمات خارج مناطق سكنهن والمحرم أثناء السفر، الزواج الإجباري، وواقع الفتيات داخل القرى وغيرها من القضايا .

#### 4-الرواية المتمرده

هي رواية الكشف وهتك الحجاب والزوايا المظلمة، وكسر المألوف، واختراق المسكوت عنه، حيث إن " الروائي الماهر هو الذي يساعدنا على معرفة هذا الجزء من حياتنا الذي يبدو للوهلة الأولى مكانا لا يمكن الاطلاع عليه " <sup>1</sup>، فالتمرد كما يرى نزيه أو نضال هو "محاولة فردية لتغيير الواقع الاجتماعي" <sup>2</sup>، من هذا المنطلق سنجد أن كل رواية هي تمرد على مجتمعها بهدف تغييره أو زعزعة نظامه التقليدي، وعلى الرغم من اختلاف طرق الروايات في تعرية المجتمع السعودي و إبراز متناقضاته، نجد أنهم يتفقن في التمرد على البنية التقليدية في المجتمع، إلا أن بعض أنواع التمرد – في نظري – فيه مبالغة مقصودة أثناء عرض واقع المجتمع السعودي، فقد جاهرت بعض الكاتبات في تعرية وعرض أخطاء المجتمع السعودي، ومثالها " هند والعسكر حيث تظهر المواجهة الرئيسية بين هند كأنثى تمثل الإناث وبين العسكر وما تمثله الكلمة في مجموعة من الذكور، فالعسكر توحى بالسلطة والقوة والكثرة والجاهزية والتدريب والمكر والعدة، بدأت هزيمتها منذ كره والدتها لها لأنها أنثى، بالرغم من حنان والدها الذي يزيد من إحساسها بالضعف، وتوجس أخيها إبراهيم منها كونها بالنسبة إليه شيطانا سي جلب المصائب، زوجها أمها من ابن خالتها "منصور" النقيب في الجيش، فأساء معاملتها، مشككا في كل تصرفاتها لطبعه العسكري الحاسم، عادت إلى بيت والدتها بعد إنجائها ابنتها مي مكسورة النفس، لتسمح لها والدتها بالعمل في مجتمع مختلط وهو المستشفى، وهنا تلتقي بوليد شقيق صديقها شذا، قاومت هند كل العسكر الذين يحيطون بها بدءاً من أمها وعائلتها والمجتمع، حاولت الاستقلال مستخدمة الكتابة والرحيل، فعندما حاولت الهروب بالكتابة قوبلت بالرفض الشديد من قبل الأخ والزوج، بل وتنكروا لوجودها، فلجأت إلى الكتابة باسم مستعار، ثم قررت الرحيل عن الرياض مهاجرة للمجهول، فبعد طلاقها تقرر والدتها تزويجها من "سليمان" وهو رقيب أيضا لتعود نفس المعاناة والاضطهاد، فهند لا ترفض مجتمعها بل هي تعري عقلية المجتمع الذي ينتقص من حق المرأة ويعتبرها عورة. ولعل تمرد الكتابة لدى المرأة هي السمة الطاغية في الكتابة السعودية في

<sup>1</sup> البيرس، ر.م : تاريخ الرواية الحديثة، ترجمة جورج سالم، ط1، مكتبة الفكر:لبنان ط2، 1982ص 7

<sup>2</sup> أبو نضال، نزيه : تمرد الأنثى المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص 25

المرحلة الأخيرة حيث أفرد محمد عبدالله العوين كتابا موسوما بكتابات نسائية متمردة قارب من خلاله الرؤية التاريخية والنقدية لكتابة المرأة السعودية، حيث يتضح من خلالها تمرد المرأة على التقاليد في الكتابة والرجل والتمرد الجنسي و التمرد على مظاهر الفساد وعلى الجفاف العاطفي بل وعلى الأنوثة ذاتها.<sup>1</sup>

## 2-الحضور النسوي في الرواية الكويتية

عند الحديث عن الرواية النسوية في الكويت في مرحلتها الأولى يجب أن نقف عند رائدة الرواية الكويتية فاطمة العلي في روايتها " وجوه في الزحام "، الصادرة سنة 1971، والتي سُجلت كأول رواية لكاتبة كويتية، " حيث تعد عملا روائيا كويتي النكهة يحقق الرواية العصرية الحديثة، بالنظر إليها كابنة بيئتها والحكم عليها كابنة عصرها وتاريخها، وذلك لأن الحكم الموضوعي للعمل الفني يجب أن ينطلق من بيئته وعصره أو الزمن الذي صدر فيه ".<sup>2</sup> كما ظهرت رواية " نورية السداني "، ورواية " الحرمان " و " واحة العبور " " أين " وجدت المرأة متنفسا يتيح لها امتطاء صهوتها، والتجول في عالم العادات والتقاليد التي تنوء بآثارها المرأة الكويتية "،<sup>3</sup> أما المرحلة الثانية التي مرت بها الرواية الكويتية فهي مرحلة الحضور الأيديولوجي والتنوع الفكري، حيث أصبحت المرأة تكتب وفق خلفيات تعي ذاتها ومحيطها معا .  
وقد رصدت في الجدول الآتي روايات المرحلة فيما يلي:

م	الرواية	الكاتبة	سنة النشر
1	عندما يفكر الرجل	خولة القزويني	1985
2	المرأة والقطة	ليلى العثمان	1985
3	وسمية تخرج من البحر	ليلى العثمان	1986
4	مذكرات خادم	طيبة الإبراهيم	1986
5	الإنسان الباهت	طيبة الإبراهيم	1986

ويمكن رصد مرحلة أخرى من خلال استقراء لعناوين ومتون روائية أخرى اصطلح عليها بمرحلة البناء الفني للرواية الكويتية، حيث يتجلى حضور المرأة على الساحة الفنية بقوة وفاعلية فنية متميزة، ومن الروايات النسوية في تلك المرحلة :

م	الرواية	الكاتبة	سنة النشر
---	---------	---------	-----------

<sup>1</sup> للاستزادة ينظر: العوين، محمد عبدالله: كتابات نسائية متمردة، حقوق الطبع للمؤلف، ط1، 2009، ص158-170

<sup>2</sup> حامد، حسن: فاطمة يوسف العلي رائدة الرواية الكويتية النسوية، حقوق الطبع للمؤلف، ط1، 2005، ص31

<sup>3</sup> الياسي، زينب عيسى: البناء الفني في الرواية الكويتية، ص28

1995	خولة القزويني	مذكرات مغتربة	1
1994	خولة القزويني	سيدات وأنسات	2
1996	خولة القزويني	البيت الدافئ	3
2001	خولة القزويني	هيفاء تتعرف لكم	4
1995	طيبة الإبراهيم	مذكرات خادم	5
1999	فوزية السالم	النواخذة	6
1997	فوزية السالم	الشمس مذبوحة والليل محبوبوس	7
2003	فوزية السالم	حجر على حجر	8
2000	فوزية السالم	مزون وردة الصحراء	9
2008	ليلى العثمان	خذها لا أريدها	10
2004	بثينة العيسى	ارتطام لم يسمع له دوي	11
2013	بثينة العيسى	كبرت ونسيت أن أنسى	12
2012	بثينة العيسى	عائشة تنزل إلى العالم السفلي	13
2009	بثينة العيسى	تحت أقدام الأمهات	14
2005	بثينة العيسى	سعار	15
2005	هديل الحساوي	المرأة مسيرة الشمس	16
2004	ميس خالد العثمان	غرفة السماء	17
2007	ميس خالد العثمان	عرائس الصوف	18
2008	ميس خالد العثمان	عقيدة رقص	19

لقد ظهرت أسماء جديدة لها إنتاج مميز مثل فوزية السالم، مع استمرار الإنتاج الأدبي لكل من خولة القزويني وطيبة الإبراهيم. وقد امتازت الكتابة في هذه الفترة بسمات فنية مهمة مثل العنونة؛ فبعض العناوين تتسم بالنمط المباشر مثل "هيفاء تتكلم لكم" لخولة القزويني، وغير المباشر الذي يحمل العديد من الدلالات المفتوحة، والذاتية حيث يرجع العنوان إلى ذاتية المؤلف، ومثالها رواية "ليلة جنون". ومن السمات التي غلبت على الرواية النسائية الكويتية أنها "حاولت أن تنقل عوالم الحياة الشعبية الكويتية القديمة المرتبطة بالعبادات والتقاليد، وبالآزياء القديمة ومكونات المكان القديمة، بعدسة كاميرا تلتقط أدق التفاصيل لتصويرها وتجسيدها عبر نسيجها الروائي، مثل تقاليد الخطبة والزواج والترابط الأسري، والحفاظ على حرمة الجار والحب

والوثام".<sup>1</sup> أي أن الرواية الكويتية جسدت الواقع والمجتمع الكويتي، فرواية " المرأة والقطة" تجسد المجتمع الكويتي قبل النفط، ذلك المجتمع المغلق الذي يستخدم سطوته ضد المرأة المظلومة، وكذلك رواية " وسمية تخرج من البحر" 1986 وهي تروي المجتمع الكويتي في فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، ومنها إلى الكويت في مرحلة النفط وتشكيلات الكويت الحديثة، مثل "ليلة جنون" و"هيفاء تتحدث لكم" و" وروود ملونة"، ولم تغفل، وعلى نفس النسق نجد رواية "هيفاء تتحدث لكم" التي ترسم ملامح الغزو العراقي للكويت، حيث يمكننا القول إنها " رواية البيئة الكويتية الآنية بجدارة، لأنها نقلت غالبية شرائح المجتمع الكويتي بأطيافه المتعددة وبتوجهاتهم ونزعاتهم المتباينة، تحاوروا وتوافقوا واختلفوا، في متن حكاياتي واحد يتشكل من حكايات متنوعة".<sup>2</sup> إنها رواية تمتاز بملامح النسوية كما يرى عبداللطيف الأرنؤوط في معرض قوله: "ومن سمات النسوية في الرواية حملها على الرجال وعدم ثققتها بهم فهم في نظرها غدارون لا تأمن المرأة جانبهم مهما أخلصت لهم، وتتخذ الكاتبة من إحدى شخصياتها (هند) مثلاً لخيانتهم، وهم سواء في التقلب شأن (سامي) الصحفي والشاب الذي أحبته هند، لكن حملتها على النساء لا تقل قسوة فهي تقول بلسان ( مروة) ( يا لمكر النساء ودهائهن) خلال حديثها عن سكرتيرة سامي التي نصبت شباكها وأفلحت في الزواج به"<sup>3</sup> ومما تقدم أجد أن المرأة هي الأقدر على وصف فكر المرأة وهمومها وأفكارها حتى وإن كان فعل الكتابة ذكوري كما يرى الغدامي، ففعل الكتابة عند المرأة هو النسيج الفكري العاطفي التي تخلق منه لفت الانتباه لقضايا المرأة وهمومها .

### 3-الحضور النسوي في الرواية القطرية

عند الحديث عن الحضور النسوي في الرواية القطرية نجد أن الروايات النسائية التي صدرت حتى تاريخ إعداد البحث هي:

م	الرواية	الروائية	سنة النشر
1	أسطورة الإنسان والبحر	دلال خليفة	1993
2	أشجار البراري البعيدة	دلال خليفة	1994

<sup>1</sup> العنزي، سعاد عبدالله : رواية المرأة الكويتية، دارأثر: السعودية، ط1 ، 2012 ، ص64

<sup>2</sup> العنزي، سعاد عبدالله : مرجع سابق ص66

<sup>3</sup> الأرنؤوط، عبداللطيف: دراسة نقدية من الأدب النسوي الكويتي، هيفاء تعترف لكم على موقع الأدبية خولة القزويني على الرابط

<http://www.khawlalqazwini.com/CriticalStudyDetail.aspx?aid=72>

2000	دلال خليفة	دنيانا .. مهرجان الأيام والليالي	3
1995	دلال خليفة	من البحار القديم إليك	4
1993	شعاع خليفة	أحلام البحر القديمة	5
1993	شعاع خليفة	العبور إلى الحقيقة	6
1994	شعاع خليفة	في انتظار الصافرة	7
2007	مريم آل سعد	تداعي الفصول	8
2011	نورة آل سعد	العريضة	9

إن الحديث عن الرواية النسوية في قطر هو الحديث عن الرواية في قطر، فقد كتبت على يد المرأة لتحكي قضاياها، وهو أمر لا يمكن أن تتجاهله فبالرغم من البداية المتأخرة نسبياً للرواية القطرية، حيث صدرت أول رواية العام 1993، و سيطرت الأختان شعاع ودلال خليفة على الكتابة الروائية وتبادلتا الأدوار في توالي النشر لفترة طويلة، وهذا ما أكدته نورة آل سعد في معرض حديثها قائلة: "....عبرت تلك الروايات عن الواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي بالمتخيل أي بقوانين الكتاب النوعية الروائية، وعمدت إلى خلق عالم لا يطابق الواقع لكنه مواز له، وهو غير انعكاسي، وقد تزامنت بواكير إنتاجهما الروائي النضيج ولم تتقدمها في قطر سواء تجارب سردية ليست ذات أهمية تذكر في المجال الروائي، ولا إصدارات يعتني بها النقد الأدبي من حيث هو تحليل وتذوق ورؤية".<sup>1</sup>

قامت الرواية في قطر بفضل اجتهادات فردية سعت إلى شق طريقها في عالم مجهول، فقد غلبت الموهبة والممارسة السردية على الجفاف الروائي والنقدي، وحاولت الشقيقتان شق الطريق الوعر للوصول إلى الهدف المنشود، ومن الموضوعات التي تطرقت إليها الأديبتان موضوع البحر والمجتمع القطري بكل ملامحه البسيطة، ورسم ملامح الشخصية القطرية البسيطة ودمجها مع مقتضيات المرحلة الجديدة مع التطور الحاصل على المستوى السياسي والاقتصادي. فبالحديث عن رائدة الرواية النسوية والأكثر إنتاجاً الكاتبة دلال خليفة، نجد أن إنتاجها قد نما فنياً، منذ البدايات وحتى الرواية الأخيرة، وهي ترى أن الشخصيات التي تخلقها في نصوصها هي شخصيات حية وواقعية، ففي حديثها عن نورة بطلة " أشجار البراري البعيدة " تقول إنها رسمت شخصية نورة لتمثل المرأة الخليجية بشكل خاص، لهذا نراها محافظة وواقعية، والغريب في الأمر أن كثيرات ممن قرأنها من قطر وبلاد عربية أخرى أخبرني أنهن وجدن أنفسهن فيها. ومن هذا المنطلق أظن أنها تعكس صورة المرأة القطرية. وربما كانت تشبهني ليس

<sup>1</sup> آل سعد، نورة: أصوات الصمت، ص 39



في العقلانية وإنما في ميلها للتنظير".<sup>1</sup> حيث تميل دلالات الاتجاه الواقعي في الأدب، وتجد نفسها في كل شخوصها كامرأة تعبر عن كيانها وتمردتها، نجاحها وإبداعها، وهي تلجأ إلى الرمز والأسطورة في رواية " أسطورة الإنسان والبحر " لتفتح آفاق التأويل أما المتلقي، الذي يتساءل هل ولدت الرواية القطرية ناضجة فلم تلجأ إلى محاكاة الرواية العربية، أم اعتمدت على الروايات التعليمية الوعظية الإرشادية، فأسطورة الإنسان والبحر تحمل بعداً فلسفياً تأملياً في الوجود، لذا نجد أن " أعمالها الروائية التي اعتمدت التجريب فيها، ذات مستوى من السرد الناضج، مع الاعتناء بالعنونة والتركيز والاهتمام بالبداية والنهاية، وتوظيف الدلالات في المكان، وتعددية الأصوات وشحن الشخصيات، حيث تقوم بتعريف الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال السرد المتخيل بالدرجة الأولى؛ متخذة الإنسان بؤرة اهتمامها، بالإضافة إلى كل ما يمس الذات الإنسانية، والكيان الإنساني كفكر، وكمعاناة"<sup>2</sup> كما تعد دلالات نموذجاً للمرأة القطرية في زمن النهضة والتطور، المرأة التي تعي دورها في بناء بلدها، فأدركت أن أدبها هو سبيل للنهضة، وكم هو عظيم دورها الريادي في الأدب النسوي في دولة قطر.

#### 4- الحضور النسوي في الرواية الإماراتية

تعود البدايات الأولى للرواية الإماراتية إلى أربعة عقود خلت، وتحديداً إلى السبعينيات من القرن العشرين، وبالرغم من حداثة الزمنية إلا أن الرواية الإماراتية وصلت إلى مرحلة النضج الفني، حيث تطورت تطوراً سريعاً نظراً إلى توافر العديد من العوامل التي ذكرت في الفصل السابق، فإذا كانت رواية شاهنده " أول رواية إمارتية لراشد عبدالله، سنة 1970، فإن أول رواية نسائية هي لحصة الكعبي والموسومة " بشجن بنت القدر الحزين " والفارق الزمني بينهما هو عقدين من الزمن .

لو حاولنا أن نرصد الأعمال الروائية النسائية في الإمارات نجدها لا تتعدى - في حدود بحثي وإطلاعي - ما هو مرصود في الجدول أدناه :

م	الرواية	الأدبية	سنة النشر
1	حلم كزرقة البحر	أمنيات سالم	2000
2	ريحانة	أسماء الزرعوني	2003
3	الجسد الراحل	أسماء الزرعوني	2003
4	تثاؤب الأنامل	رحاب الكيلاني	2004

<sup>1</sup> حوار أجرته سهيلة ال سعد مع الأدبية القطرية، عبر صفحات مجلة العرب القطرية، الثلاثاء 19 فبراير 2013م - الموافق 9 ربيع الآخر 1434هـ - العدد: 9018

<sup>2</sup> دلالات خليفة روائية تتأرجح بين الأسطورة والواقع، تحقيق منشور في جريدة البيان الإماراتية، 28 جمادى الأولى 1435هـ - 29 مارس 2014م

2006	فاطمة السويدي	أوجه المرايا الأخرى	5
2007	مريم الغفلي	طوي بخيتة	6
2008	صالحه غابش	رائحة الزنجبيل	7

أما إذا تتبعنا الرواية الإماراتية النسائية كرونولوجيا فنجد أنها تطورت بشكل كبير وبخطى متصاعدة؛ فإن كانت "شجن بنت القدر الحزين" تحمل ملامح التسجيلية، فإن الرواية الجديدة تحمل ملامح التجديد من حيث البناء والمضامين، كما أن "تطور المساهمة الروائية للكتابة الإماراتية هو أنها زامنت فوران المساهمة الروائية للكتابة العربية بشكل عام، وذلك قد يكون مفيدا أن يشار بداية إلى أطراد واضطراب كتابة المرأة للرواية من صلة وثقى بفاعليتها في المجتمع والثقافة، على الرغم من أن الذكورة لا تزال عتية والمعوقات التي يجود بها زمن الانكسارات العربية تزداد عتوا".<sup>1</sup>

تعرضت الروائيات الإماراتيات للكثير من الموضوعات التي تمس هذا المجتمع الكبير بأماله وأحلامه، فحملت بين سطورها جزءا من القومية العربية كرواية "ملائكة وشياطين" لباسمة يونس التي تعري انقطاع العلاقات الاجتماعية في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها اللاجئين العرب في كل مكان، فالبطلة تحتفظ بكرامتها كفتاة شرقية محترمة، في ظل ضغوطات كثيرة، والأخت أضحت مدمنة، ليقتلها شقيقها ويقتل الطبيب الذي حاول أن يسلب شقيقته شرفها، أما أمنيات سالم فترتسم في روايتها "حلم كزرقة البحر" وهي أقرب إلى السيرة الذاتية، تحكي عن البيئة الإماراتية المتمثلة في الجزيرة الحمراء التي تقع في رأس الخيمة أحد الإمارات السبع لتسرد قصة الحداثة والنفط، إنها تمثل سردا ذاتيا لذكريات تتماهى في البطلة مع شخصية الروائية ذاتها، ولا يختلف الأمر كثيرا عند ميسون صقر في رواية "ريحانة" التي تحكي جزءا مهما من تاريخ الإمارات وهو تجارة اللؤلؤ، وهي رواية من الممكن أن تصنف أنها تاريخية حيث اعتمدت في البحث على المراجع في بعض المروييات المسرودة في النص، أما أسماء الزرعوني في "الجسد الراحل" فتتحدث عن فترة المد الناصري حتى انسحاب بريطانيا من الخليج سنة 1971، حيث تحكي قصة عيسى المواطن الذي عاش في بريطانيا لمدة ستة عشر عاما ليعود للوطن مع أبنائه الأربعة بحثا عن الانتماء والهوية المفقودة.

ويمكننا أن نميز بين ثلاثة مستويات من الكتابة النسائية في الإمارات؛ النموذج البسيط متمثلا في البدايات والروايات التي تتوافر فيها سمات المنجز الروائي الجيد، وتتمثل في فاطمة السويدي وميسون صقر وأمنيات سالم، بينما توزعت مستويات السرد في بقية الروايات،

<sup>1</sup> سليمان، نبيل : تطور المساهمة النسائية الإماراتية في الرواية، ضمن كتاب السرد في الرواية الإماراتية، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، 2010، ص 36

فسارة الجروان وصالحة غابش مثلتا الأدوار الاجتماعية في المجتمع الإماراتي وتاريخه، كما أن استخدام العامية في كتاباتهن أضفت نكهة خاصة على أدبهن وأعطته صبغة محلية أكثر بما احتواه المنجز السردي من عبارات ومفردات خليجية. ولو حاولنا أن نقف عند الخطاب الأنثوي في الرواية الإماراتية لوجدنا أن الحراك الاجتماعي الناتج عن النهضة قد لعب دورا كبيرا في الخطاب النسوي فـ " الواقع الاجتماعي المتأزم للمرأة عبر التقاليد الموروثة التي تحذرنا وتحرمها من الوصول إلى مناقشات تابوهات ومقدسات بعينها جعلت المرأة مبدعة في كثير من الروايات التي تسعى نحو التجسيد الذاتي في رؤية الحياة عبر شخصيات إيجابية مما جعل الخطاب الأنثوي واضحا وقويا لا يمكن تجاهله ".<sup>1</sup> لقد التقط الخطاب الأنثوي في الرواية الإماراتية دقائق الأحداث وصورها في تناسق زمني ومكاني ضمن حبكة سردية، تتضمن الشخصيات والأحداث لتنتج فنا أدبيا يعكس الواقع ويتماهي معه.

#### 5- الحضور النسائي في الرواية العمانية

حظيت المرأة العمانية باهتمام الدولة منذ الاستقلال وحتى وقتنا الراهن، فقد كانت سلطنة عمان من أوائل الدول التي أولت المرأة أهمية كبيرة، وشاركت " المرأة العمانية في بناء حضارتها مساهمة كبيرة خاصة بعد عودة المتعلمات والمثقفات اللواتي أنهين تعلمهن في الخارج إلى أرض الوطن 1970م، من أجل المشاركة في بناء المسيرة العمانية، حيث التطلع والرغبة في الإنتاج والانفتاح والانتقال من العصر القديم إلى عصر عمان المشرق بأفاهة التعليمية والتطويرية"،<sup>2</sup> حيث برزت أسماء لامعة في كافة المجالات ومنها مجال الأدب؛ رُصدت خلاله أقلام نسائية عالجت قضايا المجتمع ودعت للانفتاح على الثقافات العصرية من خلال الأمسيات والندوات في جمعية المرأة العمانية .

ولو حاولنا تتبع الروايات العمانيات ومنجزهن على الساحة الأدبية العمانية

م	الرواية	الروائية	سنة النشر
1	قيثارة الأحزان	سناء محمد الهلالية	1993
2	بين ظفائر امرأة	سناء محمد الهلالية	2006
3	الأشياء ليست في أماكنها	هدى بنت محمد الجهورية	2009
4	منامات	جوخة الحارثي	2004
5	سنتين مبعثرة	غالية بنت فهر بن تيمور السعيد	2008
6	أيام في الجنة	غالية بنت فهر بن تيمور السعيد	2005

<sup>1</sup> مكي، بثينة خضر، الخطاب الأنثوي، ضمن كتاب السرد في الرواية الإماراتية دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، 2010، ص 170

<sup>2</sup> صالح، ليلي محمد : أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي، منشورات ذات السلال: الكويت، ط 1، 1987، ص 318

7	الطواف حيث الجمر	بدرية الشحي	1999
8	فيزياء1	بدرية الشحي	2010
9	حقنة الموت	فاطمة الشيدي	2009

ويبدو أن الرواية النسائية في عمان قد لعبت دوراً محورياً في الرواية العمانية، فمنذ " رواية بدرية الشحي (الطواف حول الجمر) جرى تحرير الشكل الروائي العماني من نقاط ضعفه السابقة بما فيها من تبسيط، وترهل، ونزعة توثيقية وتاريخية واجتماعية ناقصة، وتضخم للراوي كلي العلم، ولغة عتيقة لا تتلاءم مع متطلبات السرد الحديث، وهكذا، يمكن القول: إن هذه الرواية التي تمت كتابتها بمسقط عام 1994 وظهرت طبعها الأولى ببيروت عام 1999، هي التي بدأت هذا الزمن الجديد في تاريخ الرواية العمانية".<sup>1</sup> ارتبطت الكتابة النسوية في عمان بمظاهر الرواية الجديدة التي استلهمت من أغلب التجارب السابقة فلم تمر بمرحلة التجريب، فمن خلال التمازج مع ثقافات الشعوب الأخرى وأدبهم ظهرت الرواية العمانية ناضجة، وكأنها قالب يسع تمثيل الواقع ومظاهره، فجاءت الرواية لتكون لسان حال المجتمع المدني وقلبه النابض .

مما تقدم نرى " أن الكاتبة العمانية قدمت الكثير أدبياً وروائياً، وعلى صعيد القيمة الجمالية للعالم في كتابتها، وهي في تميزها برؤية أرحب للأمور، كما تابعتها في بعض مما يعنىها في الشأن الفكري والأدبي، لتؤكد حضورها الأدبي الجديرة به".<sup>2</sup>

## 6- الرواية في البحرين

بالحديث عن الرواية النسائية في البحرين نجد أن التجربة الأولى للرواية النسائية كانت عام 1983م، و"هي رواية الحصار لفوزية رشيد التي تبدأ في تأريخ الكتابة النسائية بل وتتوقف حكراً عليها بمنطوق مقومات الرواية الحديثة، وقد أدرجت هذه الرواية ضمن أهم مائة رواية عربية خلال مائة عام في استفتاء شامل أجراه اتحاد الكتاب في مصر وسوريا واختيرت لترجمتها إلى ست لغات حية. وبين الرواية الأولى والثانية مسافة ليست بالقليلة زمنياً فقد أصدرت عام 1990م روايتها الثانية وهي الثانية أيضاً على مستوى الكتابة نسائية بشكل عام بعنوان نوان (تحولات الفارس الغريب في البلاد العاربة) وبينهما كانت مجموعاتها القصصية القصيرة التي شكلت الكثير من الوعي تجاه المسألة الأنثوية والإبداع"<sup>3</sup> أما روايتها الثالثة فجاءت

<sup>1</sup> خضير، ضياء : التجليات التاريخية والظواهر الاجتماعية في الرواية العمانية، مجلة نزوى، العدد الثامن والستون، 2011-12-13، ص35

<sup>2</sup> محمد، إبراهيم : لعبة الذكورة والأنوثة في روايات غالبية ف.ت. آل سعيد، مجلة نزوى، العدد الثامن والخمسون، 2009-07-15

<sup>3</sup> السيد، ليلى : الرواية البحرينية النسائية، مجلة الكلمة، العدد 83 مارس 2014

بعد عشر سنوات و صدرت عن دار الهلال بالقاهرة عام 2000م . وبعدها توالى الأعمال الكتابية البحرينية ويمكن أن نستعرضها في الجدول الآتي:

م	الرواية	الروائية	سنة النشر
1	الحصار	فوزية رشيد	1983
2	تحولات الفارس الغريب في البلاد العاربة	فوزية رشيد	1990
3	القلق السري	فوزية رشيد	2000
4	بدرية تحت الشمس	ليلى حسن الصقر	1997
5	الحجابان	فتحية ناصر	2004
6	المرأة التي أحب	فتحية ناصر	2005
7	الرجل السؤال	فتحية ناصر	2007
8	أبحث عن سؤالي	فتحية	2012
9	نساء المتعة	منيرة سوار	2008
10	خندق النار	أنيسة الزباني	2001
11	عين الحب	أنيسة فخرو	2011
12	تحطمت القيود	معصومة علي	2000

ومن القضايا الحساسة التي تطرقت إليها الرواية البحرينية قضية التفكك الأسري، وزواج المتعة، والتحرش الجنسي بالأطفال، والمشكلات السياسية<sup>1</sup>، وتعد رواية " نساء المتعة " من الروايات التي تكسر المألوف وتسعى إلى فضح المجتمع وتعريته بشكل كبير، تتحدث عن أربع نساء تساورهن الأسئلة المحيرة في وسط ذكوري، يصادر كل شيء بنرجسية عالية، جعلت من المرأة كيانا سلبيا، يعيش من أجل إشباع رغبات الذكور المتزايدة، تحت طائلة الخضوع التام للأنثى، إنها الأنثى المتاع التي سعت النسوية من بدايتها إلى التصدي لها ومحاربتها .

#### مقاربة نقدية حول حركية الحضور النسوي في الرواية الخليجية

ومن خلال ما تم عرضه من الحضور النسوي في الرواية الخليجية، نجد أن كل دولة وإن اتسمت تجربتها بسمات خاصة إلا أن الحضور النسوي في الرواية الخليجية اتسم بعدة خصائص ومميزات تشترك فيها أغلب الدول ؛ نوضحها بإيجاز في التالي:

#### (أ) الرواية النسوية الخليجية بين الاحتجاج والتمرد

<sup>1</sup> المرجع السابق

ارتفعت نداءات المطالبة بالحرية، وتعالى صيحات الاحتجاج والتمرد، فظهرت شخصيات الروايات بلسان المحكي لتلك النداءات، إنه نداء الاحتجاج على العادات والتقاليد التي لم تنصف المرأة، مثل الزواج المبكر، أو الزواج من مسن، أو منعها من الزواج، والدراسة والعمل، فأحلام بطلة الرواية الكويتية "وجوه في الزحام"، تزوج بابن عمها رغما عنها، والأمر ذاته مع "الرواية السعودية امرأة العنكبوت" لقماشة العليان حيث أجبرت على الزواج من شخص مسن لتقتله في النهاية، وكذلك فعلت "عائشة" بطلة الرواية الإماراتية "عائشة" في رواية "شجن بنت القدر الحزين".

انصرفت الروايات الخليجية إلى التمرد وحده، ومن ثم اختلفت عن الروايات التي انصرفت إلى الاحتجاج، وتلك التي جمعت بين الاحتجاج والتمرد، حيث برز ملمح سردي فاعل هو تغييب المجتمع عما تفعله الشخصية الروائية التي شرعت تتجه إلى سرد ذاتها والتعبير عن مشاعرها، دون مراعاة المجتمع الذي تتحرك فيه<sup>1</sup>، فالعادات والتقاليد التي هزمت المرأة في الواقع، تهزمتها المرأة داخل متن الراوي من خلال التمرد والاحتجاج، لذا ظهرت نصوص حاولت كسر كل ما هو محرم في المجتمع في إطار صرختها الاحتجاجية على الواقع، حيث يتلاشى الخوف من المجتمع.

تطور التمرد بشكل تدريجي فحين طالبت سميرة بنت الجزيرة بالتعليم وحرية الزواج والإعلام، كان سقف طموحاتها محدوداً، أما جيل الرواية الجديدة في التسعينات فلم تظهر الرغبات والهواجس وهموم المرأة إلا رمزاً وتلميحاً. وللتمرد مظاهر ووجوه مختلفة منها التمرد الاجتماعي الهادف إلى التحرر من قيود المجتمع وأعرافه وموصوفات يراها المجتمع مثالية، فما كان من المرأة إلا مواجهة ذلك المجتمع الذي رآته رافضاً لحقوقها، لذلك نجد "سارة" في رواية وردة عبدالمكك تعاني من قمع المجتمع حتى من خلال حياتها في مدرستها الثانوية ومصادرة أغراضها البسيطة. كما يظهر التمرد على الأبعاد التاريخية لا في رواية "الآخرون"، ورواية "لم أبك أبداً": فالآخرون تشن احتجاجاً كبيراً على مرحلة تاريخية متمثلة في الصراع الطائفي بين الشيعة والسنة، فتحدثت عن جزء مسكوت عنه في التاريخ، "وإذا كانت بطلة الرواية تريد أن تتمرد على تاريخ الصراع بين السنة والشيعة، فإنها تريد أن تتمرد كذلك على تاريخ الصراع المعاصر في منطقة الخليج، خصوصاً الصراع بين العراق والكويت"<sup>2</sup>. أما التمرد الذي ظهر في الرواية الجديدة فهو التمرد الميتافيزيقي المتجلي في الاحتجاج على أمور تتصل بالذات الإلهية والتمرد عليها والعصيان لها، وهي ترتبط بتلك الظواهر الاجتماعية التي تحدثنا عنها سابقاً، إنها نتاج تمزق نفسي وانفعالي دون وعي عقلائي وفكري من الروائية، ولعل المثال على تلك التمردات

<sup>1</sup> الفيصل، سمروحي: تحول الشخصية الروائية النسوية الخليجية الجديدة، ضمن كتاب الرواية الخليجية الجديدة "وقائع ملتقى الشارقة التاسع للسرد العربي"، وزارة الثقافة والإعلام: الشارقة، 2013، ص 81

<sup>2</sup> بوشعير، الرشيد: هواجس الرواية الخليجية، دار الصدى: الإمارات ط1، 2012، ص 139

رواية "الأوبة" التي تروي قصة سارة التي ترفض تلون الأفراد وتناقضاتهم، لتربطها بنعت الذات الإلهية بنعوت أئمة، إن " ظاهرة التمرد في هذه الرواية تنداح فتتجاوز حدودها الاجتماعية أو التاريخية وتلامس حدود الميتافيزيقي ولكن بأسلوب فج وبذيء ومتطاول وممجوج " <sup>1</sup>، وهنا يجب أن نتوقف عند الهدف الذي ترمي إليه بعض الروائيات من كتابة هذا النمط من الكتابة المتحررة من الفكر والعقل بل تتجاوز حدود المنطق لتمس الذات الإلهية، وأمور تعد من المسلمات الغيبية، فهل رغبة الروائية هنا تتمثل في جذب انتباه المتلقي؟ أم هي محاولة لاستثارة دراسات النقاد؟ أم هي كتابة لمجرد الكتابة فقط دون وعي بمدى تأثير هذا النوع في المتلقي؟ بالإضافة إلى الصورة التي ترسخت في ذهني بعد قراءة النص وتصور أحداثه، ترى هل هذا النوع من الكتابة هو النموذج المناسب لزمن اتسم بالتححرر والسرعة وتهاوي القيم الأخلاقية والمبادئ التي اتسمت بها هذه المنطقة المنطلقة من الصحراء الهادئة ونعيمها إلى صحب المدينة وأهوالها؟ يظهر التمرد السياسي في التجانس والتماهي بين أشكال التمرد السابقة في الثورة على العادات التي يفرضها المجتمع والثورة على الذات الإلهية الخالقة لجسد المرأة؛ والتي عادة ما ترتبط بظواهر ذلك المجتمع لتصب جام غضبها على ذلك الوطن الذي يدعم تلك الأنظمة، كما أن التمرد السياسي يرتبط بدرجة الوعي في الكتابة النسوية، فكانت " الرواية النسائية معبرة عن منولوج الشخصيات وعمّا أحدثته الصراعات والنكسات السياسية في المكان، لأن المكان هو مسرح تلك الأحداث السياسية " <sup>2</sup> إذا نجد الكتابة النسائية تخترق كل الحدود السياسية لتتحدث عن ذاتها، فالتمرد السياسي كان قائماً على استهجان كل ما تقوم به السلطة، أو تنفذه السلطة دون تفهم حي لما يحدث، أو تبرير لما تقوم به الأحزاب السياسية وفق أهوائهم فمهمة الرواية " سرد الحقائق، واستحضار الوقائع كما حدثت، مع إبداء موقف جدي إزاء ما حدث " <sup>3</sup>.

أما التمرد السيكلوجي فهو التمرد الذي يصاحب الانفعالات النفسية، حيث تتمرد المبدعة نفسياً على ذاتها كأمراة، ويتضح مما تقدم لنا أن ظاهرة التمرد في الكتابات الروائية في الخليج هي انعكاس " لمدى الرغبة في تغيير القيم الاجتماعية الذكورية كما تعكس مدى التطور الذي أصاب البنية الثقافية ومدى جراءة المرأة في التعبير عن قضاياها بأسلوب روائي ناضج في عالم يتعرض لرياح التغيير العولمي " <sup>4</sup>، لقد نجمت بعض التجارب الروائية من رغبة في التغيير ومنح المرأة فرصة التعبير فجاءت تمرداً مقبولاً ومتوازناً، في المقابل نجد نماذج فجّة لا تستهدف التغيير إنما التمرد لذات متحررة فكرياً وفراغ ثقافي ولا يمكننا الحد منها إلا من خلال الإصغاء إليها ومحاورتها للحد من خطورتها .

<sup>1</sup> المرجع السابق ص 140

<sup>2</sup> جريدي، سامي : الرواية النسائية السعودية، ص 308

<sup>3</sup> العباس، محمد : سقوط التابو في الرواية السياسية السعودية، دار جداول، لبنان، ط 1، 2011، ص 22

<sup>4</sup> بوشعير، الرشيد : هواجس الرواية الخليجية، ص 148

ومن التمرد العاصف ننتقل إلى ما تميز به الأدب النسوي في الخليج وهو الاتجاه الرومنسي، فقد طغى على الأدب بشكل عام في الخليج، وبرز لدى المرأة بشكل خاص حيث تناسب مع طبيعة المرأة العاطفية "وميلها إلى تصوير معاناتها النفسية، لكنها كإنسانة مبدعة، كانت تخضع في مجتمعها لرقابة مشددة، غالباً ما كانت تداري ظروفها في التعبير، وتؤثر السكوت عما يجدر قوله، وتفضل الصمت والانزواء، مع أن المرأة بطبيعتها فطرت على الكلام، فهو جسدها الشفوي المقابل، وكان صمتها وصوتها المنخفض تعبيراً عن سلبيتها، وانشغالها بقضيتها الخاصة، وبهذا سجت إبداعها بخطاب موجه إلى الرجل في أحيان عديدة، دون أن ترى فيه رفيق دربها، وشريكها في التحرر والمصير"<sup>1</sup> هذا الاتجاه ظهر بعد النهضة التي صاحبت النفط وأصبحت الحياة من الرغد والنعيم والسعة تجعل المرأة تتأمل حياتها وتفكر بأنوثتها، فصورت الواقع مع كثير من التأملات، وحلمت بالمثالية في كل شيء، ورفضت الماضي القاسي بكل ما فيه، وحلمت بالمستقبل الآتي بكل تفاصيله، الغد القادم كان لديها أجمل وأبهى وهذا الاتجاه أبعث الكاتبات عن التقيرية والمباشرة وعمد إلى الرمز والكشف الروحي.

#### (ب) مستوى لغة الكتابة الروائية

ومن الملاحظات الهامة على المنجز الروائي النسوي هو ضعف المستوى اللغوي للكاتبات، فالكتابة تميل إلى التصريح والكشف المباشر عما يختلج في نفس الكاتبة، فالكتابة بالنسبة إلى روائية هي الوظيفة والوعاء التي تصب من خلاله أفكارها وهمومها وتدافع به عن قضاياها؛ لذا لم تهتم باللغة التي تستخدمها بالفكرة كانت أهم، ولم تكن الجمالية في المتن هي هدفها لذا كانت اللغة تقيرية، حيث اعتمدت على المعنى دون اللغة ذاتها وهذا ما تحدث عنه فيكتور شك洛夫سكي (Viktor Shklovskii) عندما تحدث عن الآلية، كما أن الكتابة النسائية اهتمت بقضايا المرأة الشائكة والمتعلقة بصراعها مع الرجل وذلك الفكر الذي يسعى إلى التحرر من سيطرة الرجل ليقع في براثن الذكورة حتى أثناء محاولة التخلص منها؛ لذا ظهرت الخطابية بوضوح في المتن النسوي، بالرغم من المواجهة والتحدي السافر للرجل ومحاولة الانتصار على النص الذكوري، إلا أن عواطف المرأة تغلبها دائماً لتصبغ نصها بالحزن والدموع وهذا يظهر بشكل كبير في بنية العنوان وباقي شرائح العتبات.<sup>2</sup> كما تميل الكتابة النسائية في الرواية إلى الشرح المطول، ووصف الأحداث والشخصيات بشكل قد يصل بالمتلقي إلى الرتابة والملل، حيث تتضاءل الجمالية السردية وسط الأسلوب التقيري والشرح المطول والتفسيري للأحداث البسيطة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأرنؤاوط: عبداللطيف: البوح الصارخ، مجلة الدوحة، العدد 21، ص 78

<sup>2</sup> ينظر الرفاعي، خالد: الرواية السعودية النسائية، ص 471

<sup>3</sup> ينظر: الطالعي، رفيعه: الحب والجسد والحرية في النص الروائي النسوي في الخليج، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2005، ص 214



وليس معنى هذا أن الكتابة الخليجية أقل مستوى من كتابة الرجل، أو أنها غير قادرة على تجسيد الواقع والتمثيل له، فالبعض يرى أن الكتابة النسوية في الخليج لاتزال هشة وضعيفة وغير قادرة على النهوض بهموم المرأة وأفكارها، كما يرون أنها أقل مرتبة من الكتابة الذكورية معتمدة على التبرير السيكولوجي والبيولوجي، وهو أمر لا أجده مقياسا للإبداع الفني الروائي .

### (ج):العمق الأيدولوجي والفكري للروائيات

ومن الأمور التي يجب أن نقف عندها عند دراسة الرواية النسوية في الخليج "أن كمًا كبيرا من الروايات يعود إلى أسماء شابة، فمن الروائيات من أصدرت روايتين قبل أن تتجاوز السادسة عشرة من عمرها، وأن عددا كبيرا من الروائيات اللاتي يشغلن مساحة كبيرة من الدراسات النقدية في الألفية الثالثة لم يتجاوزن العقد الثالث من العمر"<sup>1</sup> ولعل هذا مؤشر على قلة الخبرة وبالتالي الجودة والإتقان، وبالتالي لن يحمل المتن الروائي عمقا فكريا فاعلا، بل جاء نصها متوسطا يفتقر إلى سمات الشكل الروائي وخصائصه .

### (د):ارتباط المكان بالرواية النسوية في الخليج

كما ارتبط المكان بالحضور النسوي في الرواية الخليجية، وبالرغم من اختلاف النقاد في تحديدهم لمفهوم المكان إلا أنهم اتفقوا على أهميته في العمل الأدبي، حيث شكل أهمية سيمائية واستراتيجية في تشكيل الخطاب الروائي، فالمكان غالبا ما اقترن بأحاسيس قارة في نفسيات الشخصيات التي تحركها الروائيات بمهارة . وهو الحل الذي يملكه المبدع فيتحول المكان إلى قناع ورمز . وقد ارتبطت الكتابات النسوية بالمكان بشكل واضح وكانت العلاقة إما علاقة ألفة وحب فلو ابتعدت عنه لعادت إليه مباشرة، ومثاله رواية "أشجار البراري البعيدة " لدلال خليفة فرغم المدنية والحضارة الأوروبية إلا أنها أثرت موطنها بصحراء قاحلة وشمس حارقة ووطن آمن . وإما أن تكون علاقة تنافر حيث تنسلخ الذات عن المكان فكريا ونفسيا، وتبحث الشخصيات عن أماكن أخرى لتسوطنها وهذا ما فعلت "زهرة " بطلة الطواف التي رأت في أفريقيا الفقر والجوع وطنا آمنا عوضا عن الجبل الأخضر في عمان حيث الحياة المترفة، فهي ابنة الشيوخ الذين اعتزموا على تزويجها بشاب حملته بين ذراعها عندما كان طفلا صغيرا . إن فضائية المكان غالبا ما تكون إجبارية في المتن النسوي في الخليج، لتُظهر الروائية مدى سيطرة الرجل في إجبارها على البقاء في البيت، أو إجبارها على العمل في وظيفة معينة، فننادرا ما نجد شخصية تختار مكان وجودها، فارتباطها بالمكان مرتبط بوجود السلطة الذكورية عليها وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا للنماذج المختارة .

<sup>1</sup> الرفاعي، خالد بن أحمد:البنية الفكرية في رواية المرأة، ضمن كتاب ملتقى المرأة والنص المنعقد في جدة، النادي الأدبي في الرياض، ط1 2013، ص110.

برزت الرواية الخليجية في العقدین الأخيرین واتسمت بـ " الجرأة في ملامسة المسكوت عنه، مستثمرة على المستوى الفني تقنيات السرد التي كرستها المدارس النقدية على تنوعها كتقنية تيار الوعي، وتقنية الارتداد، وتقنية الاستباق، وكسر خط الزمن، والاستيطان، والمونتاج السينمائي، والنص المفتوح، وما إلى ذلك من التقنيات، كما حطمت واجهة اللغة المعجمية الإنشائية باللجوء إلى ما يمكن أن نعهده "هجنة لغوية" تمتزج فيها الفصحى بالعامية والإنجليزية".<sup>1</sup>

يتضح مما تقدم قدرة النص النسوي في الخليج -الذي ظهر في ثمانيات القرن الماضي - على شق طريقه بخطوات مبعثرة وبأقلام شابة سعت إلى المشاركة في إكساب المرأة حقوقها الإنسانية والاجتماعية الذي حاول الرجل سلبها منها بوعي أو بدونه، فكان الإنتاج النسائي ثميناً لأنوثتها ودفاعاً عن قضايا المرأة، فراحت تقاوم ذاتها أولاً، ومجتمعها ثانياً في قضايا وجودها وكيونتها؛ لذا فإن محاولة دراسة المنجز الروائي في الخليج يجب أن يرتبط بالنهضة التي شهدتها المنطقة، تلك النهضة التي وفرت كل الوسائل والسبل للمرأة لإبداع نص إبداعي يعالج الكثير من الأمور أبرزها تظاهرات الرجل وسلطته، ودور المرأة المشاركة في الكثير من التطورات التي شهدتها منطقة الخليج .

#### رصد بيبلوغرافي لروائيات من الخليج العربي

أعرض أمام المتلقي في الجدول أدناه رسداً لأسماء روائيات من الخليج ووسائل التواصل

اسم الأديبة	الدولة	آلية التواصل
سارة الجروان الكعبي	الإمارات العربية المتحدة	<a href="mailto:saraaljarwan@gmail.com">saraaljarwan@gmail.com</a>
لطيفة سعيد	الإمارات العربية المتحدة	<a href="mailto:Latifa_haj@yahoo.com">Latifa_haj@yahoo.com</a>
نورة الدوسري	الإمارات العربية المتحدة	<a href="mailto:Al_doosri_88@hotmail.com">Al_doosri_88@hotmail.com</a>
اسماء علي	الإمارات العربية المتحدة	الجوال / 009715067751 <a href="mailto:Asma_alzaroni@hotmail.com">Asma_alzaroni@hotmail.com</a>
خولة محمد خليفة	الإمارات العربية المتحدة	<a href="mailto:So0on666@hotmail.com">So0on666@hotmail.com</a>
مريم الزعابي	الإمارات العربية المتحدة	<a href="mailto:mrmalzaabi@gmail.com">mrmalzaabi@gmail.com</a>

<sup>1</sup> المطوع، أسماء: ساحل الرواية الخليجية، منشورات صالون الملتقى، أبوظبي، (د.ط.)، 2013، ص22

<a href="mailto:huda@majidoffice.ae">huda@majidoffice.ae</a>	الامارات العربية المتحدة	هدى سرور
<a href="mailto:Haifa.busamra@gmail.com">Haifa.busamra@gmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	هيفاء بوسمرة
<a href="mailto:Amnaalshe7y@live.com">Amnaalshe7y@live.com</a>	الامارات العربية المتحدة	أمنة أحمد راشد الشحي
<a href="mailto:albanader@windowslive.com">albanader@windowslive.com</a>	الامارات العربية المتحدة	وفاء العميمي
<a href="mailto:salhaghabish@hotmail.com">salhaghabish@hotmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	صالحة غابش
<a href="mailto:Mariam.k.alghafli@gmail.com">Mariam.k.alghafli@gmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	مريم الغفلي
-	الامارات العربية المتحدة	ميسون صقر القاسمي
<a href="mailto:Lamis93@hotmail.com">Lamis93@hotmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	لميس المرزوقي
<a href="mailto:Almazrui1@hotmail.com">Almazrui1@hotmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	فاطمة سلطان المزروعي
<a href="mailto:Amna.almansoori@gmail.com">Amna.almansoori@gmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	أمنة المنصوري
<a href="mailto:Green.toggi@hotmail.com">Green.toggi@hotmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	حمامة المنصوري
<a href="mailto:dhabiya@hotmail.com">dhabiya@hotmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	ظبية خميس
<a href="mailto:Sahwat_8alb@hotmail.com">Sahwat_8alb@hotmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	فتحية عبد العزيز النمر
<a href="mailto:Noura.noman@gmail.com">Noura.noman@gmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	نورة أحمد النومان
<a href="mailto:Mail.ladyt@gmail.com">Mail.ladyt@gmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	تهاني الهاشمي
<a href="mailto:Zalyase14@hotmail.com">Zalyase14@hotmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	زينب عيسى
<a href="mailto:basemayounes@gmail.com">basemayounes@gmail.com</a>	الامارات العربية المتحدة	باسمة محمد يونس

<a href="mailto:Fawzwya.alrasheed@gmail.com">Fawzwya.alrasheed@gmail.com</a>	البحرين	فوزية محمد
الموقع الالكتروني <a href="http://www.naesafakro.com">www.naesafakro.com</a>	البحرين	أنيسة أحمد فخرو
<a href="mailto:Reporter1977@gmail.com">Reporter1977@gmail.com</a>	البحرين	معصومة علي المطاوعة
<a href="mailto:Fathiya.nasser@gmail.com">Fathiya.nasser@gmail.com</a>	البحرين	فتحية ناصر
<a href="mailto:Omyazeed1410@hotmail.com">Omyazeed1410@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	ليلى الاحيدب
<a href="mailto:bdreiah@hotmail.com">bdreiah@hotmail.com</a> <a href="mailto:badreiah@ashrgalawsat.com">badreiah@ashrgalawsat.com</a>	المملكة العربية السعودية	بدرية البشير
<a href="mailto:Bad-27@hotmail.com">Bad-27@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	بدرية ابراهيم البليطح
<a href="mailto:Woman_m_715@hotmail.com">Woman_m_715@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	ليلى الجهني
<a href="mailto:Hossa_ab@hotmail.com">Hossa_ab@hotmail.com</a> الموقع الالكتروني Hossalharbi تويتر face book حصة الحربية	المملكة العربية السعودية	حصة الحربي
<a href="mailto:Zinab_a@hotmail.com">Zinab_a@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	زينب حفني
<a href="mailto:Mmmmmm242@gmail.com">Mmmmmm242@gmail.com</a> الموقع الالكتروني <a href="http://www.mlakmmm.blogspot.com">www.mlakmmm.blogspot.com</a>	المملكة العربية السعودية	ملاك الخالدي
<a href="mailto:omaimakhamis@yahoo.com">omaimakhamis@yahoo.com</a>	المملكة العربية السعودية	أميمة الخميس
<a href="mailto:rmzaid@hotmail.com">rmzaid@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	رحاب أبو زيد

<a href="mailto:Amel_m@gawab.com">Amel_m@gawab.com</a>	المملكة العربية السعودية	بهية بوسبيت
<a href="mailto:Mneera1@hotmail.com">Mneera1@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	منيرة السبيعي
<a href="mailto:suaadalsaid@hotmail.com">suaadalsaid@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	سعاد السعيد
<a href="mailto:Story-53@hotmail.com">Story-53@hotmail.com</a> الموقع الالكتروني <a href="http://www.alslemy.com/amani">www.alslemy.com/amani</a>	المملكة العربية السعودية	أمانى السليبي
<a href="mailto:Bisaraha1@hotmail.com">Bisaraha1@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	لبنى الطحلاوي
<a href="mailto:rajaalem@gmail.com">rajaalem@gmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	رجاء عالم
<a href="mailto:May-khaled@hotmail.com">May-khaled@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	مي خالد العتيبي
<a href="mailto:komash@yahoo.com">komash@yahoo.com</a>	المملكة العربية السعودية	قماشة العليان
<a href="mailto:wialomair@yahoo.com">wialomair@yahoo.com</a>	المملكة العربية السعودية	وفاء العمير
<a href="mailto:Amalf2@hotmail.com">Amalf2@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	أمل الفاران
<a href="mailto:H_algarni@gawab.com">H_algarni@gawab.com</a>	المملكة العربية السعودية	حسنة القرني
الجوال / 0505246970	المملكة العربية السعودية	رجاء عبدالقادر محمد حسين
<a href="mailto:shrooqkhaled@hotmail.com">shrooqkhaled@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	صفيه خالد المزيني ( شروق الخالد )
<a href="mailto:Ameera1981@yahoo.com">Ameera1981@yahoo.com</a>	المملكة العربية السعودية	أميرة المضحي
<a href="mailto:Qaddiah1@hotmail.com">Qaddiah1@hotmail.com</a>	المملكة العربية السعودية	بلقيس محمد الملحم

Windowslive.com	المملكة العربية السعودية	وفاء عبد الرحمن
الهاتف / 95500007	سلطنة عمان	سناء بنت محمد المهلانية
<a href="mailto:Jokha78@gmail.com">Jokha78@gmail.com</a>	سلطنة عمان	جوخة بنت محمد الحارثية
<a href="mailto:Ghalya_alsaid@live.com">Ghalya_alsaid@live.com</a>	سلطنة عمان	السيدة / غالية بنت فهد بن تيمور آل سعيد
الهاتف/9945082	سلطنة عمان	فاطمة بنت محمد الشيدية
ص.ب: 2584، الرمز البريدي: 112 روي	سلطنة عمان	فاطمة بنت محمد بن شعبان آل صالح
<a href="mailto:dkhalifa@gmail.com">dkhalifa@gmail.com</a> الموقع الالكتروني <a href="http://www.delalkhalifa.com">www.delalkhalifa.com</a>	دولة قطر	دلال خليفة
<a href="mailto:Mariam.alsaad@gmail.com">Mariam.alsaad@gmail.com</a>	دولة قطر	مريم محمد آل سعد
<a href="mailto:Albhawed_89@live.com">Albhawed_89@live.com</a>	دولة الكويت	شيخة خليل الهاويد
<a href="mailto:info@platinum-book.com">info@platinum-book.com</a>	دولة الكويت	زينب محمد بهمن
<a href="mailto:Nadia.alkhalidi@windowslive.com">Nadia.alkhalidi@windowslive.com</a>	دولة الكويت	نادية خالد الخالدي
<a href="mailto:Sadaaaldaas2010@hotmail.com">Sadaaaldaas2010@hotmail.com</a>	دولة الكويت	سعداء الدعاس
<a href="mailto:M_alshafei@hotmail.com">M_alshafei@hotmail.com</a> الموقع الالكتروني: <a href="http://www.princessikaros.blgspot.com">www.princessikaros.blgspot.com</a>	دولة الكويت	منى الشافعي
<a href="mailto:Fooz_sh@hotmail.com">Fooz_sh@hotmail.com</a>	دولة الكويت	فوزية الشويش السالم

<a href="mailto:Laila_alothman@hotmail.com">Laila_alothman@hotmail.com</a>	دولة الكويت	ليلى العثمان
<a href="mailto:Ncca177@hotmail.com">Ncca177@hotmail.com</a>	دولة الكويت	ميس العثمان
<a href="mailto:fzesha@yahoo.com">fzesha@yahoo.com</a>	دولة الكويت	فطامي العطار
الجوال / 9962633	دولة الكويت	فاطمة العلي
<a href="mailto:bothaymah@hotmail.com">bothaymah@hotmail.com</a> الموقع الالكتروني <a href="http://www.bothayana.com">www.bothayana.com</a>	دولة الكويت	بثينة العيسى
<a href="mailto:aalghassab@gmail.com">aalghassab@gmail.com</a>	دولة الكويت	أبرار فهد محمد الغصاب
الجوال / 97667706	دولة الكويت	علياء فاضل الكاظمي
<a href="mailto:Haya-alkandari@live.com">Haya-alkandari@live.com</a>	دولة الكويت	هيا محمد الكندري
<a href="mailto:hayat@nashiri.net">hayat@nashiri.net</a> الموقع الالكتروني <a href="http://www.hayatt.net">www.hayatt.net</a>	دولة الكويت	حياة إبراهيم الياقوت

يفضل وضع مثل هذا الجدول في ملحق وليس في متن الرسالة

## **الفصل الثاني**

**صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية**



## توطئة

تعد الرواية النسوية في الخليج بما تحمل من ملامح تعكس نزوجها السريع قياسا بالروايات في الوطن العربي، ومعالجتها للكثير من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بما تحمل من بعد أيديولوجي تشكل من خلال الطفرة التنموية الهائلة والسريعة التي شهدتها دول مجلس التعاون الخليجي موضوعا مهما وحافزا للباحثين والنقاد نظرا إلى تطورها السريع. فمن خلال الفصل السابق تعرفنا على الحضور النسوي في الرواية في منطقة الخليج العربي، وسأحاول الوقوف في هذا الفصل التطبيقي الموسع على بعض القضايا التي تطرقت إليها من خلال دراسة حضور وتمظهر الرجل في المتخيل النسوي في الرواية؟ والتساؤل المهم الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: كيف صورت المرأة الرجل، وهل كتبت المرأة الرجل من خلال متخيلها الأدبي أما أنها كتبت ذاتها من خلال حضور الرجل في المتن الروائي الذي تبذعه؟ وهل تمظهر الرجل في المتن كان مطابقا للواقع المعيش ومواكبا للطفرة الحضارية التي شهدتها منطقة الخليج؟ هل اتحدت الروايات في الخليج في حصرهن لتمظهرات صور الرجل داخل إطار العلاقات الأسرية وخارجها؟ سنحاول الوقوف عند حضور الرجل في الرواية النسوية، من خلال العلاقة التي تربط بين الرجل والمرأة داخل الأسرة وخارجها، بالإضافة إلى مدى تأثير هذا الحضور داخل المتن السردى من خلال البنى الزمنية والمكانية والشخصيات الروائية، حيث إن تمظهرات الرجل وصوره من أبرز القضايا التي عمد الأدب النسوي الوقوف عليها، لأنه ساهم في فرادة الأدب النسوي وتميزه.

وقد تم اختيار خمسة نماذج متنوعة من الرواية الخليجية، وكان ذلك وفق معايير؛ منها الاتجاه الذي تنتهي إليه الرواية، والفترة الزمنية التي تمثلها، كذلك القضايا التي تشير إليها، تتمثل في الرواية التاريخية كـ"طروس إلى مولاي السلطان" لساره الجروان، كما تظهر رواية التمرد كـ"الأرجوحة" لبدرية البشر، والرواية السياسية كـ"عندما يفكر الرجل"، فالروايات المختارة تمثل الفترة ما بين 1994 و2011.

كما إلى الإشارة إلى السيرة الروائية الذاتية وإلى ملخص للرواية المدروسة، لاعتقادي أن السيرة الذاتية للأديب قد تشير إلى ومضات من مطموس الأيدولوجيا التي يحملها وبالتالي ينعكس بشكل كبير على المتن الروائي.

سنعمد أيضا خلال هذا الفصل إلى الرصد الدقيق لجميع الشخصيات التي وردت في النص سواء كانت رئيسة أو ثانوية، لغرض الوقوف على تمظهرات وتجليات صور الرجل؛ سواء كانت شخصية فاعلة ومحركة للشخصيات، أو شخصية ثانوية تلقي بظلالها على الأحداث، إذ من المهم أن نتعرف على التمثل الراكد في متخيل الروائية حول الرجل سواء حركته من خلال شخصية رئيسة أو لمحت له من خلال شخصيات ثانوية.

ولم يكن الرصد مقصوراً على رصد الشخصيات رقمياً فقط بل الوقوف على العلاقات التي تجمع بينهم وعلاقتها أيضاً بالحضور الذكوري في النص .

كما أن دراسة البنية المكانية ومدى ارتباطها بالرجل تظهر تجليات الحضور الذكوري حيث لم يقف على التحكم بمجرى الأحداث وانفعالات الشخصيات ومشاعرها بل تجاوز ليصل للمكان بشكل واضح أو ضمني، فالرجل له صور كثيرة تتمثل في المكان ولا تقتصر عليه بل تتجاوزه لتصل إلى البنية الزمنية للمتن الروائي وما تحمله من تقنيات السرد من خللة نظام الزمن باستخدام السوابق واللواحق . كما حرصنا على اختيار نصوص تنتمي إلى فترات زمنية متباعدة للوقوف على تطور صور الرجل داخل المتن الروائي النسوي، وهل ظلت الصورة هي ذاتها في القرن الماضي أم اختلفت مع الاختلافات الجدرية التي صاحبت القرن الجديد في كافة المجالات ؟

كما أننا لم نعتمد ترتيباً معيناً للنصوص الروائية، لا من حيث الموضوع و تعدد صور الرجل، أو مستوى الفرادة من حيث الكم والنوع أو الحضور الجغرافي للدول .

ومن الآلية الموضحة سنبدأ بعرض النماذج المختارة بهدف الوقوف على صور الرجل وربطها بالعديد من القضايا منها صورة الآخر في المتخيل النسوي وحضور الرجل، التمرد في الكتابة النسوية ومدى حضور الرجل في التمرد ذاته وهل هو أحد مسبباته ودوافعه، بالإضافة إلى صورة الرجل وعلاقتها بالموثوث الثقافي والحضاري لدول الخليج، كما سنقف عند صور الرجل بين الواقع والمسكوت عنه في الأدب النسوي الخليجي.

1- ملخص الرواية

تبدأ الرواية بمقدمة مكونة من ثلاث صفحات، وقد شرحت المؤلفة العنوان تحسبا من أن يحدث لبس في الفهم، ثم تبدأ الرواية مكونة من عشرين فصلا مبينة الأحداث التي تمر بها " نورة " الشخصية الرئيسة في النص، فهي تحكي سيرة ذاتية للبطللة، ففي الفصول الأربعة الأولى (بعيدا عن الأحراش، و1+1=2، وأحلام التماسيح والحائط القديم ) تحكي طفولة نورة والسفر لبريطانيا للدراسة لتأتي الخمسة فصول اللاحقة (القرد الجميل والقفزة وغير مألوف وبيت جدتي ووحشة ) لتسرد تفاصيل الإقامة والدراسة والأصدقاء في بريطانيا، أما الفصول المتبقية وهي (ليست مراسينا، ولا تزال أوراق البمبر تتمايل، أما الآن فوداعا، ومن خلف نسيج العنكبوت، حياتي الأخرى، وروضة، وسهام هشة، وأشجار بونساي، وما الذي حدث لكم، ونهاية الطريق ) فهي تحكي قصة العودة للوطن، وواقع نورة الجديد بعد الحصول على درجة جامعية عالية تجعلها في صراعات مع مجتمعها في كل المواقف التي تتعرض لها ولعل أبرزها الزواج والعلاقات الاجتماعية. وأضحت عناوين الفصول العتبة الرئيسة التي نصل من خلالها للأحداث ونستشفها من خلال الأسطر الأولى للفصل، الذي يهئ للفصل الذي يليه مباشرة في تسلسل زمني ومنطقي للأحداث، فالرواية ما هي إلا سرد لسيرة ذاتية لفتاة خليجية صغيرة ترغب حاملة في الحصول على درجة الدكتوراه فتبعثها الدولة لتفوقها وتقدم لها أسرتها كل الدعم، لتسافر لبريطانيا وهنا تبدأ في إنشاء علاقات الزمالة والحب ولكنها سرعان ما تتخلى عن حبيبها الأجنبي حفاظا على قيمها الشرقية، لتعود لبلدها مرة أخرى لتواجه الصراعات المتمثلة في المستوى الفكري المتباين بينها وبين الأفراد الذين تتعامل معهم وتستمر الأحداث لتغلبها عاطفة الأمومة وتتنازل عن الكثير في سبيل تربيتهما لطفلها الوحيدة " روضة ".

2- الروائية دلال خليفة في سطور<sup>1</sup>: حاصلة على بكالوريوس في التربية تخصص لغة إنجليزية، وماجستير في ترجمة اللغة الانجليزية – بريطانيا، لها العديد من الجوائز حيث فازت بجائزة الدولة التشجيعية في مجال الأدب عن مجموعة (أنا الياسمين البيضاء) (2005) م . كما ترجمت روايتها (دنيانا) إلى اللغة الانجليزية من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث. كما أشرفت على القسم الإنجليزي بمجلة (مأثورات شعبية) التي يصدرها مركز التراث الشعبي، كما اهتمت بكتابة المقال ببعض الصحف والمجلات المحلية والخليجية . ومن الوظائف التي شغلها معلمة لغة انجليزية –وزارة التربية والتعليم، مشرفة تربوية عملية لطالبات قسم اللغة الانجليزية

<sup>1</sup> وزارة الثقافة والفنون والتراث على الرابط <http://www.moc.gov.qa/Arabic/Authors/Pages/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%81%D8%A9.aspx>

-جامعة قطر، رئيسة قسم الرقابة الاجنبية بإدارة المطبوعات والنشر. كما شاركت في عدد من الندوات والملتقيات الثقافية محليا وخليجيا وعربيا .  
صدر لها:

- 1- "إنسان في حيز الوجود" (مجموعة مسرحية)(1992) م.
- 2- "أسطورة الانسان والبحيرة" (رواية)(1993) م.
- 3- "أشجار البراري البعيدة" (رواية) (1994) م.
- 4- "من البحار القديم إليك" (رواية)(1995) م.
- 5- "دنيانا مهرجان الايام والليالي" (رواية) (2000) م.
- 6- "أنا الياسمينه البيضاء" (قصص قصيرة)(2002) م.
- 7- "التفاحة تصرخ الخبز يتعري" (مجموعة مسرحية)(2004) م.

### حضور الرجل في رواية " أشجار البراري البعيدة "

1-3 صورة الرجل

أ- الرجل في محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأب	الأب الحنون لذي يحرص على سعادة الأبناء، يحرص على توفير الاحتياجات	"بعد قليل شعرت بأبي يضع في يدي آيس كريم مصاص وابتعد وفق عاداته عصر كل يوم ..... -قلت لك مرارا، لا تلتصقي بشاشة التلفزيون، لا بد أنك ستلبسين نظارة في القريب العاجل"	ص 15
	الأب الحريص على إيصال أولاده بنفسه لمدارسهم	"أبي يسوق السيارة بجواره ناصر أخي من أبي وخالتي، وأنا وأختي فاطمة جالستان في المقعد الخلفي تسير بنا السيارة عبر شوارع مشمسة	ص 16
	الأب الحريص على مرافقة البطلة في أيامها الأولى في بريطانيا للحصول على درجة الماجستير	"لماذا يبدو عليك الضيق، هل أنت قلقة بخصوص البقاء هنا ؟ -لا، لا، ولكن سفرك يحزني قليلا -لا تدعي شيئا يحزنك، لا توجد بين بناتي من أطمئن إلى تركها بمفردها في لندن غيرك، أعلم إنه يمكن الاعتماد عليك، وأنت قوية وقادرة على حماية نفسك، وأنه لا أحد يستطيع خداعك "	ص 36
	الأب الودود المتفهم	" ما كان دونالد سيطلق الحياة إلى الأبد هنا معي وإن غير دينه، وما كنت لأستطيع أن أقول لأحد أن اسم زوجي دونالد، ستكون فضيحة، وإن وافق	ص 111

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأخ	لم تذكر الأخ إلا بشكل عابر في وصف العائلة فقط	" واشترى أخي سيارة أصبح يقودها بنفسه "	ص 16
الزوج	ابن عم للعائلة، تربطهم القرابة لا الحب .	-وعقد قرآني عليه، وأصبح لدي ورقة تقول أنه زوجي، ولم تتعد تلك المرحلة الورقية، كان ينظر لي بإكبار واحترام ویراني شيئاً كبيراً ولم يكن ذلك يريحني كثيراً "	ص 131
الزوج	الزوج الذي تقبله البطلة إرضاء للعائلة، فهو لا يحمل مستوى فكرياً يناسب مستواها كأستاذة في الجامعة،	" شعرت أنه في منتهى السخف، ولا بد أنه شعر بدرجة ذلك الاستخفاف لأن الحرج الشديد بدا على وجهه حتى أحسست بالإشفاق عليه "	ص 132
الزوج الأب	الزوج الحنون على أولاده الزوج المملوك بفقد أولاده الواحد تلو الآخر نظراً لوجود مرض وراثي يودي	" بعد ما أصبحت أنظر إليه بصورة مختلفة، أصبحت أراه شخصاً حساساً له كرامة يجب أن تراعى وتحترم، وكل ذلك أضفى على شخصيته أشياء قيمة جعلتني أشعر بالقرب منه أكثر وأكثر على مر الأيام حتى أصبح من الشخصيات التي أشعر تجاهها بالحماية وأرى جوانبها الإنسانية الهشة "	ص 133
الزوج الأب	الزوج الحنون على أولاده الزوج المملوك بفقد أولاده الواحد تلو الآخر نظراً لوجود مرض وراثي يودي	" زاد تعلق خالد بابنته وحبه وتدليله لها وكأنه يعتذر لها عن إهمالها بعد مولد أخيها "	ص 151
الزوج الأب	الزوج المملوك بفقد أولاده الواحد تلو الآخر نظراً لوجود مرض وراثي يودي	" وكنت وخالد في غرفتي بالمستشفى ننتظر المريضة لتخبرنا بحالة الطفل، ولكنها دخلت بلا طفل وتلعثمت وهي تخبرنا بموته، والتفت سريعاً إلى خالد الذي كنت أحاول حمايته من الصدمة فوجدت أدمعاً تحتبس في عينيه ثم تسيل خارجة منها فأخذت أخفف عنه "	ص 145

ص148	"واقترب مني وفي عينيه تساؤل وقلق شديد وتأملي طويلا ليستشف مني الخبر، فأخبرته بما حدث -مات ؟ انتهى ؟ ولم أجب ولكنه ردد تلك الكلمة بشفتيه المزرقتين وسط وجه شديد الاصفرار ثم سقط مغشيا عليه "	بحياتهم	
ص 181	"هل من حق خالد أن يسلبني دور الأم الحانية باختياره لذلك الدور وتركني أسد النقص الذي ينبغي أن يشغله ؟	الزوج السلبي في قراراته، والمعتمد على قوة شخصية زوجته	
-	شخصية ثانوية نستشف سلبيتها من خلال النص، دون وجود حي لها	شخصية سلبية ارتضت بزواج غير متكافئ فهو طبيب تزوج من مريم التي لم تنهي الإعدادية لتنجب له ستة أبناء	زوج الأخت

من خلال عرض صورة الرجل في محيط الأسرة، نجد أن الروائية دلالة خليفة قد حاولت أن تبين صورة إيجابية للأب الحنون الذي حاول جاهدا مساعدتها للحصول على حياة جيدة توجت بدرجة الدكتوراه في الرياضيات، الأب الذي منحها حق الاختيار في تحديد هويتها وفكرها ومستقبلها وعملها، ولكنه الأب ذاته التي خشيت عليه من فكرة زواجها من أجنبي، فحبها لوالدها وخوفها عليه من مجتمع لا يقبل السطو على قيمه التي لم تكن لترضى بزواج من رجل لا يدين بنفس المذهب والقيم، وجاءت صورة الزوج المسالم الذي ارتضته من أجل قيم مجتمعها وخوفا من العنوسة وألسنة اللهب المجتمعي زواجا تقليديا لا يتناسب مع فكرها، فكان عليها أن تختار بين "خالد" قريبها ذي المرض الوارث، وبين زميلها "جاسم" الذي لم ينه دراسته في أوروبا لانغماسه في الملهيات والأهواء، ليعود لبلده دون شهادة بينما هي حصلت على درجة الدكتوراه، "فخالد" الملكوم في فقد أولاده، شخصية مسالمة هادئة ارتضت أن تقوم "نورة" بكل

أدواره عوضاً عنه مكتفياً بالعاطفة والحنان التي تقدمها له، ومن الغريب اختفاء صورة " الأخ " لدى دلال خليفة في هذه الرواية فقد اكتفت بذكر وجوده دون أن تبين موقفه من أحداث الرواية .

ب- الرجل في إطار المجتمع

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأستاذ العربي	الأستاذ غسان وغيره من أساتذة الجامعة الذين يملكون علماً غزيراً ويتمسكون بالرأي الذي يطلقونه	" وجدت نفسي في الجامعة أشق طريقي في عالم الأرقام ولكني وجدت أستاذ مادة إنسانية اختيارية يحاول أن يهزئتي في صدق الأرقام "	ص 32
الأستاذ الأجنبي	الدكتور روبرتسون، العملي في تفكيره	" أما الدكتور غسان فقد كان يتشنج وهو ينتقد من يتصلون من لغته ويحطون من قدرها ويطعمونها بكلمات أجنبية، ثم لا يذكر كلمة في مادته دون أن يقدم مرادفها الأجنبي وكأن العربية شلت تمام "	ص 24
الزميل العربي الغربية	عبدالله الطالب المقيم مع زوجته العنود لاستكمال دراسة الطب -محمد طالب علم النفس جاسم الطالب المنبوذ	" لن يقدم لكم الكلب ما يقدمه الكمبيوتر، ولكني ألفت انتباهكم إلى شيء مهم، وهو أن الكمبيوتر ذكي إذا كان صاحبه ذكياً، بمعنى أنه يقدم آراء ذكية إذا عجب بمعلومات ذكية، أما إذا عجب بمعلومات خاطئة فلا تتوقعوا منه إجابات جيدة لاستشارتكم "	ص 26
الزميل العربي الغربية	عبدالله الطالب المقيم مع زوجته العنود لاستكمال دراسة الطب -محمد طالب علم النفس جاسم الطالب المنبوذ	<u>الصورة الإيجابية</u> محمد وعبدالله، من حيث الالتزام بالدين والعلم والقيم "في ذلك اليوم أخبرتني العنود أنني بذلك قابلت كل الطلاب القطريين الذين في إمكان قطر أن تفتخر بهم، ولم يبق إلا طالب واحد شبه منبوذ اسمه جاسم " <u>الصورة السلبية</u> : " وكل أولئك بما فهم جاسم مجموعة يمكن وصفها بأنها فاسدة، وكانوا يرون	ص 52

	بكثرة خارجين من أو إلى الخمارات ودور سينما الأفلام القذرة"		
ص 56	" وتحدثت عن الشرطة ثانية، ثم تساقطت أدمع غزيرة من عينها وهي تخبرني أنها تعرضت لاعتداء عرفت للشرطة مرتكبة فلم يهتموا بشكواها ولم ينتصفوا لها منه، وقد رأيت ذلك الرجل مرة في طريقها فشعرت بالألم والمذلة عندما رأيته يمشي بثقة وتحد وكأنه لم يفعل شيئاً "	الرجل المعتدي الرجل الذي اعتدى على لانا الزميلة في السكن مما دفعها للانتحار وإحراق سكن الطالبات	
ص 37	صورة هادئة لأسرة هادئة عملت على تقديم العون لنورة " استقبلي رب العائلة مع زوجته وحمل حقيبي إلى الداخل وتبعته في صمت "	الآخر الأجنبي ديفيد المضيف وزوجته لنورة في سنتها الأولى	
ص 76	دونالد ونورة اتحاد الفكر والروح -دونالد، لقد أصبحت أفهم لغتك ولا اعني الإنجليزية، فهل تفهم لغتي؟ ولا أعني العربية طبعاً . -أعلم ما تعنين، وأفهم لغتك، أفهمها منذ أن رأيتك...دائماً أفهمك وأفهم أرقامك ورموزك، وأعلم أن هناك، في منطقة ما في رأسك أوجد عوالم كثيرة تفهم كل اللغات وتنتظر من يستكشفها	الحبيب الأجنبي الذي تعشق نوره أفكاره ويرفض مجتمعا دينه وتاريخه وقيمه	

صورة الرجل عند الكاتبة دلال خليفة، المرتبطة بالمجتمع، كانت تعبر عن المجتمع ذاته، فهي تصور الأستاذ الجامعي الواثق بعلمه والمصر على رأيه، وهذه السمة لا تختلف عند غسان الأستاذ العربي عند أستاذها المشرف على رسالتها في بريطانيا، فهي تظهر الأستاذ بصورة المتزمت لرأيه وفكره، أما صورة الزملاء فجاءت مزدوجة؛ الرجل الأجنبي في المجتمع العربي من خلال زميلها المقلد للغرب من حيث الشكل الخارجي فقط، لكنه كان ضحل الفكر والتوجه، أما الصورة الأخرى فهي للزميل العربي الذي من المفترض أن يحمل صورة جيدة لمجتمعه، فكانت صورة عبدالله ومحمد؛ الطالبين اللذين يقضيان جل وقتهما في تحصيل العلم فانهيا إلى التخرج من أعرق جامعات بريطانيا ليعودا ليخدما وطنهما، أما جاسم فهو الطالب المستهتر الذي كان مسخا لا ينتهي إلى فكر أو وطن، لتأتي على وصف حبيب الروح "دونالد" الذي تأبى الظروف



المجتمعية إلا أن يكون مجرد ملف الكتروني موسوم ب"حياتي " ليتم مسحه بمجرد زواجها من خالد لتفتح ملفا جديدا بعنوان "حياتي 2" ليشكل الملف الرئيس في حياتها .

#### 4-تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في الرواية :

#### 1-4 - بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل في رواية "أشجار البراري البعيدة"

المكان هو الموضوع،والجمع أمكنة وأماكن،وتوهموا الميم أصلا،حتى قالوا :تمكن في المكان،وقيل الميم في المكان أصل،كأنه من التمكن دون الكون،وحكي عن سيبوية في جمعه : أمكن.<sup>1</sup> والمكان هو ركن أساسي في الأعمال الأدبية وهو الحيز الذي يحتضن التفاعل بين الذات والعالم الخارجي،وترى سيزا القاسم أن " الرواية إن كانت في المقام الأول فنا زمانيا يضاهي الموسيقى في بعض تكويناته،ويخضع لمقاييس مثل الإيقاع ودرجة السرعة، فإنها من جانب آخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت في تشكيلهما للمكان."<sup>2</sup>

سنتطرق في هذا المبحث إلى علاقة الرجل بالمكان،ومدى التفاعل الذي يربط بين المكان والرجل في المتخيل الأدبي عند دلال خليفة . وقد تنوعت الأمكنة في الرواية بين مفتوحة ومغلقة،نفصلها فيما يأتي:

#### أ- الأماكن المفتوحة :

لا نستطيع أن نحدد مفهوما واحدا للمكان المفتوح؛ هل هو المفتوح جغرافيا أما فكريا أو نفسيا،فالمكان قد يكون واسعا ويراها صاحب الهم ضيقا .

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
المدينة	-مدينة الدوحة :/ ارتداء الملابس الخاصة بقيم المدينة،	في وصف جاسم "لقد غيرت الغترة المرقطة بعض ملامحه وبدا وجهه أكثر تشديبا،ولابد أنني تغيرت أيضا في نظره بعد أصبحت ألف شيلة سوداء حول رأسي .	ص 119
	-مدينة لندن :/ وصف	في وصف جاسم في لندن "يرتدون ملابس غير مكوية غير منسجمة الألوان "	ص 53

<sup>1</sup> انظر،ابن منظور : لسان العرب،مادة "كون"،ج13،ص 136

<sup>2</sup> قاسم،سيزا : بناء الرواية"مقاربة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة الأسرة: مصر ، ط1، 2004، ص 99

<p>ص 16</p>	<p>"ولكن كانت السيارة تسير عبر كل تلك الشوارع حتى ظننت أن ذلك سيستمر إلى الأبد، وظلت السيارة تسير بي وحدي عبر تلك الشوارع المشمسة "</p>	<p>-الشارع : في طفولة نورة هو الطريق التي ترغم على احتماله يوميا للوصول إلى المدرسة .</p>	<p>الشارع</p>
<p>ص 84</p>	<p>ودخلت السيارة منعطفا أخيرا ثم وقفت أمام منزل صغير نسبيا يتوسط صفا من المنازل وأمامه حديقة مستطيلة كالغالبية العظمى من المنازل البريطانية</p>	<p>-الشارع في بريطانيا هو المكان الذي تجري فيه بحرية مع صديقها الأجنبي</p>	<p>الشارع</p>
<p>ص 48</p>	<p>-هل تحبين صورة تذكارية في هذا الوضع ؟ وعندئذ ذهب الانهار بالقرود الصغير وقلت للرجل : لا شكرا</p>	<p>هي ساحات عامة يجتمع فيها المثقف والأمي والمتجول، وظهرت في النص في بريطانيا فقط، حيث التقت نورة بالباعة المتجولين</p>	<p>الساحات</p>
<p>ص 34</p>	<p>"وكذلك نجح أبي بزيه الخليجي الذي ينم عن حالة مادية جيدة "</p>	<p>مطار هيثرو: مكان يعج بكل الجنسيات، يرافق نورة والدها في بداية رحلة العلم</p> <p>مطار الدوحة :ارتبط بانتظار أمها وأخواتها ولم تظهر صورة الرجل</p>	<p>المطار</p>
<p>ص 104</p>	<p>"التفت جهة المخرج على قاعة المطار الداخلة حيث كان الناس ينتظرون ذويهم وأصدقاءهم فأصرت خالتي واقفة هناك تنتظر خروجي مع أختي هيا وابنتها وفاطمة وأطفالها "</p>	<p></p>	<p></p>

ص 163	"بعد قليل كنا في سيارة تضحج بصخب الأطفال متجهة إلى المنتزه، وهنا جلسنا على أحد المقاعد"	في قطر: الحديقة متنفس للقاء نورة وأخواتها في الهايدبارك : لقاءات متكررة مع دونالد	حديقة عامة
ص 100	"وفي أحد تلك الأيام جلست مع دونالد على مقعد خشبي طويل في إحدى الحدائق العامة واخذنا نطعم السناجب والحمام"		

ب- الأماكن المغلقة

الصفحة	الصورة	صورة الرجل داخل المكان	المكان
ص 106	"تحت تلك الأشعة الفتية بدت شجيرات خالتي كالخميلة، كانت أوراق المشموم "الريحان" كبيرة وشديدة.	البيت في قطر: البيوت التقليدية الصغيرة المحاطة بفناء صغير، يحمل نباتات صغيرة، ارتبطت مع صورة الأب الحاني، والاستقرار مع الزوج الهادئ	البيت
ص 139	"كان خالد يشاهد شريط فيديو لمسلسل قديم ويأكل كمية هائلة من بذر البطيخ المحمص"		
ص 35	" أذكر أنني أمضيت بالفندق مع أبي أياما سعيدة إلى أن حان موعد سفره "	هو أول خطوات نورة في بريطانيا، ويظهر فيه حنو والدها وحزنه على فراقها ورضاه بالقدر الذي اختارته	الفندق
ص 183	قال الأب : ولكن كثيرا من الأطفال يضربون، كلنا ضربنا في المدارس، هذا أمر طبيعي	لم تظهر صورة الرجل فعليا، ولكنه موجود ضمنا في عدم تجاوب والد نورة	المدرسة

		في الذهاب لمدرستها للاطمئنان على وضعها الدراسي والأمر ذاته مع زوجها والد روضة	
ص 135	"كنت وخالد في غرفتي بالمستشفى ننتظر الممرضة لتخبرنا بحالة الطفل ولكنها دخلت بلا طفل وتلعثمت وهي تخبرنا بموته، والتفت سريعا إلى خالد الذي كنت أحاول حمايته من الصدمة، فوجدت أدمعا تحتبس في عينيه "	انهيار خالد عند سماعه خبر وفاة ولده .	المستشفى
ص 72	"وما إن جلست أمام إحدى المناضد حتى جاء صوت من خلفي يقول : -هل أستطيع أن أدعوك الآن ؟	لقاءاتها المتكررة مع دونالد في لندن واحتساء القهوة في جولدندي ممطر	المقهى
ص 24	-ولكنني وجدت أستاذ مادة إنسانية اختيارية يحاول أن يهز ثقتي في صدق الأرقام فيقول أن واحد + واحد لا يساويان اثنين بالضرورة "	الجامعة في قطر: تظهر الطالب محكوم بقيم وعادات مجتمعه	الجامعة
ص 40	" فدراستي في هذه الجامعة العريقة مع أن العراقة لاتهمني إلا بقدر ارتباطها بمستوى الجامعة أما في حد ذاتها فهي شيء في الدرجات السفلى لعقلي المليء بالأرقام "	الجامعة في بريطانيا : مجتمع واسع تتماهى في كل الجنسيات	

بعد تحديد الأماكن التي وردت في النص، ترى الباحثة بأن دلال خليفة أسقطت

جزءا كبيرا من أيديولوجيتها وأفكارها كامرأة شرقية في العصر الحديث، فنجد أن حضور الرجل

الشرقي المتمثل في أقرباء البطلة نورة كان واضحا ومركزا في الأمكنة المغلقة، فأضحت الأحداث والحوارات تدور في البيت والمستشفى والفندق، فالمكان لم يكن سوى عامل موضوعي مساند للقيم المجتمعية التي تطغى على الأسر القطرية، لذا لم تتحرر الكاتبة من هذا الإطار بل عززته بوعي كامل، في حين كانت الأماكن المفتوحة تعكس ذلك المجتمع الغربي المتمدن فلم تنفك تصور حدائق بريطانيا وجامعاتها، وغالبا ما جرت حواراتها مع دونالد في وضوح النهار وفي أماكن مفتوحة، ولعل هذا أيضا يحمل ذلك البعد الإيديولوجي الساكن في اللاوعي الخاص بالكاتبة، فالبطل رغم وجودها في مجتمع مفتوح ومشرفة أبوابه لكافة الجنسيات لتتماهي فيه أرواحهم إلا أنها عاشت بعقلية عربية مغلقة على قيمها وأصالتها وفكرها، كما أن المكان المفتوح ارتبط بلقاءاتها المتكررة مع ذلك الحبيب الذي يمثل بالنسبة إليها الحلم البعيد فكأنها اختارت الأمكنة المفتوحة لتسبح روحها في عالم من الخيال والوهم الذي كانت تدركه في كل لحظة كانت تقضيها مع دونالد، فوصفت الأمكنة بصورة تخدم صورة الرجل في متخيلها.

وعليه فإن "المكان لم يكن - في هذه الرواية إطارا جغرافيا زائدا أو محايدا لأحداث لا بد أن تقع في مكان ما، بل هو - في المقام الأول - عنصر جمالي مرتبط عضويا بنسيج الرواية ومضامينها وبنائها وعلاقتها الداخلية، وفي تكوين الشخصية وتفاعلها مع محيطها ومصيرها"<sup>1</sup> وبالرغم من ذكر نورة لبريطانيا كصورة للعالم الآخر، إلا أنها لم تكره ذلك الآخر ولم تنهر به بل عاشت حالة من الاستقرار النفسي نجم عنه العديد من العلاقات في ذلك المجتمع، أبرزها علاقتها بالرجل من العالم الآخر وهو دونالد الذي تجد في الحديث معه راحة نفسها . وأبرز الأماكن في هذه الرواية هو المكان المجازي، العالم الداخلي لنورة التي تحمل صراعات بين عقلها وفكرها وثقافتها، وبين مجتمعها، وهو ذلك العالم الذي تهرب إليه نورة في صراعاتها مع مجتمعها الخارجي .

#### 2-4 - بنية الزمان وارتباطها بصورة الرجل في رواية "أشجار البراري البعيدة"

##### أ- المفارقات الزمنية على مستوى الخطاب:

يعد الزمن من العناصر المهمة في دراسة الأعمال السردية وعندما لا يتوافق زمن الخطاب مع زمن القص وهو ما يسميه تود وروف " خرق النظام " فيكفي وجود شخصيتين في الحكى لكي نستبعد نهائيا كل ترتيب منطقي وسببي للأحداث؛ ذلك أن الراوي سيكون مجبرا على الانتقال من شخصية إلى أخرى كي يحكي واقعها"<sup>2</sup>.

وقد عبر جيرار جنيت Gerard Genette عن " المفارقات السردية بالانقطاع بين زمن السرد وزمن القصة، وحدد جيرار جنيت ثلاثة محاور لدراسة النظام الزمني في العمل السردى وهي:

<sup>1</sup> ال سعد، نورة: أصوات الصمت مقالات في القصة والرواية القطرية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر: الأردن، ط 1، 2005 ص 123

<sup>2</sup> شعلان، عبد الوهاب: آليات التحليل البنيوي للنص السردى - مقارنة نظرية، انترنيت: رابط: <http://www.ulum.nl/b77.htm>

1- محور النظام

2- محور التواتر

3- محور المدة

فمحور النظام :حيث يعتبر جيرار جنيت النظام من أهم العناصر الزمنية المولدة للمفارقات السردية « إن دراسة النظام الزمني للحكي،هي مقابلة نظام موقع الأحداث أو المحاور الزمنية في الخطاب السردى مع نظام تتابع هذه الأحداث أو المحاور الزمنية في القصة »<sup>1</sup> وقد حدد المفارقة الزمنية بعنصرين هما : اللواحق Analepses- السوابق Prolepses

- السوابق ومثالها في الرواية: يعرف السوابق بأنها كل « عملية سردية تقتضي حكاية أو تذكير مسبق لحدث لاحق، أما اللواحق فهي كل تذكر لحدث سابق عن النقطة الزمنية التي بلغها السرد «، كما يضع مصطلح: الاستنكار كمقابل للواحق، ومصطلح السبق أو سبق الأحداث للسوابق، ومثال السوابق " وهناك كانت تمر السويغات من أمتع الأوقات وأنا أمثل دور الأم أو زوجة أبي أو خالتي التي لم أعرف لي أما غيرها، لم يكن يخطر ببالي أن اللهو مختلف كثيرا كما لم أكن أعلم أن الطفل الحقيقي يختلف عن الدمية ليس بمظاهر الحياة التي فيه فقط وإنما بأشياء أخرى شديدة التعقيد "<sup>2</sup>

- اللواحق ومثالها في الرواية " عندما أعود الآن إلى الخلف بذكرياتي وأتذكر تلك الرغبة أتساءل : هل كان لي ما أردت ؟"<sup>3</sup> ، كما نجد اللاحقة في الفصل الأول في صفحتين تدخل نورة راكضة إلى غرفة المكتب، وقد استغرب زوجها تجاهلها له فجلست أمام الكمبيوتر وهي تبكي : "التقطت أنفاسي وتناسيت الشاشة والكمبيوتر ورحت أتتبع بداية تشكل ذلك الخيط المهترئ الذي كان يقودني بعيدا حيث الأحراش البعيدة ."<sup>4</sup> كما تزخر الرواية باللواحق وخاصة عندما تتذكر البطلة "نورة " حبيبها الذي تماهت روحها معه وانصهرت متناسية تقاليد وقيم مجتمعها، فزجت بالكثير من اللواحق بعد عودتها من لندن، لتتذكر مواقفها مع دونالد، بالإضافة إلى الرسائل القديمة التي تحكي حكاياتها مع ذلك الحبيب البعيد، ومنه على سبيل المثال لا الحصر " وتذكرت شيئا قاله لي شخص في منعطف من منعطفات الماضي في أحد الأيام في حديقة من الحدائق، أذكر ذلك اليوم جيدا ..... وقف دونالد يلقم البط قطعاً من شطيرته وجلست أنا أراقب المشهد على مقعد خشبي غير بعيد، ثم عاد وجلس على جوارى وأخذنا نراقب البط معا "<sup>5</sup>

<sup>1</sup> شعلان، عبدالوهاب : آليات التحليل البنوي للنص السردى – مقارنة نظرية، انترنت: رابط: <http://www.ulum.nl/b77.htm>

<sup>2</sup> - خليفة، دلال : أشجار البراري البعيدة. مكتبة حسن العصري: لبنان، ط2، 2010، ص 13

<sup>3</sup> الرواية : ص 30

<sup>4</sup> الرواية ص10

<sup>5</sup> الرواية ص 137

تتضمن الرواية عشرين مشهداً، اعتمدت فيها الروائية أسلوب السرد القصير المستند على الزمن القريب، فكانت الجمل مرتكزة على بنية اللواحق القليلة ولم تظهر إلا سابقة واحدة فقط حيث لم تستشرف القاصة أحداثاً أو أفعالا تقوم بها الشخصية، فكان زمن الخطاب متساويا مع زمن القص، ولم تعتمد على خلخلة زمن السرد الأمر الذي قرب صيغة السرد في المتن من الصيغ التقليدية في الرواية.

### - التواتر

التواتر في القصة هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية، حيث نفترض أن النص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث مرة أو أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة أو أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة أو مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة. وهناك أربعة ضروب من علاقات التواتر:

م	الضرب	الحدث	الاستشهاد
1	أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة	سفرها للدراسة	وعندما انقضى العام تقرر ابتعائي إلى بريطانيا لاستكمال دراساتي أو خوض سلسلة أخرى من المعارك الصغيرة أو ربما الكبيرة ؟ ص 33
2	أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة	زيارتها المتكررة مع دونالد لمنزل سيده القصر جدته	" ولكن استمرت علاقتي بدونالد وبجدته التي زرناها عدة مرات بعد ذلك وتبادلنا معها البطاقات والهدايا في المناسبات المختلفة" ص 94
3	أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة	حديث البطلة عن الأستاذ	وصفها للأستاذ رينسون ص 30
4	أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة	وفاة الأبناء بمرض وراثي	خالد يحدث زوجته : "لا داعي لإنجاب أطفال آخرين، لم أكن أعلم ان فقدان طفل سيكون بهذا السوء" ص 150

## - الديمومة

وقد يستخدم القاص تقنيات سردية لتعطيل السرد بهدف الوصف، أو تشويق المتلقي وغيرها، حيث يركز على تقنيتين تقومان بهذا العمل وهما تقنية المشهد والوقفة الوصفية .

المشهد: وسميت هذه التقنية بالمشهد لأنها " تخص الحوار، حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوار بين صوتين، وفي مثل هذه الحال تعادل مدة الزمن على مستوى الوقائع الطول الذي تستغرقه على مستوى القول، فسرعة الكلام هنا تطابق زمنها أو مدتها"<sup>1</sup>، ومن أمثلتها في الرواية: نظرت إليه بوجه غاضب وقلت :

-ألم تكن تستطيع الانتظار إلى أن نصل ؟

- ما أهمية ذلك .

-ما أهمية ذلك ؟

وأخذ يزيح شعره إلى الخلف بأصابعه التي فرقها لهذا الغرض في حركة عصبية سريعة ولم يكمل -تكلم الآن، قل ما تريد<sup>2</sup>

## -الوقفة الوصفية

"تشارك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث أي في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر"<sup>3</sup> فالفارق بينهما هو الذاتية ومدى حضور الشخص؛ فالوصف يقتصر كما أرى على تجسيد الفضاء المحيط بالشخوص والأحداث، أما المشهد فيقترب بذاتية السارد أو العلاقة التي تجمع بين شخوص القصة. ومما يثير الانتباه أن الرواية لم تتوافر فيها الوقفات الوصفية بشكل ملفت ولم يتعطل السرد كثيرا لدى الروائية، ويرجع ذلك في تقديري إلى اهتمام الروائية بالحدث نفسه دون الوقوف على الوصف إلا في حالات نادرة مثل وصف المباني القديمة في بريطانيا وجاء هذا في المقطع الآتي من الرواية: " ثم انتهت فترة التهيئة وحن موعد انتقالني إلى الجامعة التي سأبدأ فيها الدراسة التي بعثت من أجلها لأقضي هناك أيام ما قبل الدراسة إلى ان يأتي الموعد، وكانت تلك المنطقة في النصف الشمالي من بريطانيا، ووجدتني بعد أيام أجول في مبنى الجامعة وأتوقف في إحدى القاعات، كانت القاعة أثرية الجمال توحى بنوع من الرهبة لأول وهلة، كان السقف عاليا تتدلى منه مصابيح أثرية ضخمة، وعلى الجدران صور لمؤسسي الجامعة تتوسطها صورة كبيرة لملكهم، كانت ملابسهم أقرب إلى الملابس

<sup>1</sup> العبيد، يمى: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي: لبنان، ط2، 1999، ص 83

<sup>2</sup> خليفة، دلال: أشجار البراري البعيدة ص 126

<sup>3</sup> بجراوي، حسن: -بنية النص الروائي، المركز الثقافي العربي: الرياض، ط2، 2009، ص 175



التي ترى في مسرحيات شكسبير منها إلى ملابس أواخر هذا القرن وكانت وجوههم أيضا من الطراز القديم"<sup>1</sup>.

كما استخدمت القاصة طريقتين لتسريع السرد متمثلة في المجمل و الإضممار واختصرت فترات زمنية طويلة من زمن الحكاية ومنها، ويمكن إيجاز التفصيل فيهما وفق ما هو آت:

### المجمل

يعرف المجمل بأنه « سرد أيام عديدة أو شهور أو أعوام في بضع فقرات أو صفحات بدون تفصيل للأفعال أو الأقوال »،<sup>2</sup> ومثاله فترة طفولة البطلة، التي تعد المحرك الرئيس في شخصيتها وأحداث الرواية اللاحقة؛ فضعفها عندما كانت طفلة تحول إلى شخصية قوية وصارمة وناجحة على كافة الأصعدة، ومع هذا اختزلتها الروائية في صفحات قليلة واكتفت بمواقف المدرسة لكي تقارن بعد ذلك مع شخصية طفلتها بعد مرور عقود من الزمن، ولعل صورة الرجل في العقدين تتحد في رسمها لصورة الأب الحاني الرحيم الذي يفرح بسعادة أبنائه، وفي الوقت ذاته هو الأب اللامبالي بظروف دراستهم أو اهتماماتهم، جاء في الرواية: " إذا فقد كان هذا الموقف الذي وقفته قبلها بما يزيد على الربع قرن مفتاح كل شيء ذلك الموقف الذي كانت فيه خالتي تنقي الأرز وتستمع إلى شكواي من المدرسة"<sup>3</sup>.

### -الإضممار

يمكننا تعريفه بأنه " « تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة، أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع (...) عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام «، و المثال من الرواية قولها: " ... وجاء خالد بعد ذلك، وخالد ابن عم قديم، أي أنه قريب لم أراه منذ الطفولة ولم أزره، وأهله من زمن بعيد...."<sup>4</sup> من خلال العرض السابق نجد أن الروائية تسرع السرد فيما يخص الجوانب الميرية التي مرت بها في حياتها كأثني، ولكنها تطيل الحكي في جوانب الحب والحنان لوالدها العزيز، كما تقوم بإبطاء السرد عند حديث الذكريات خاصة الحبيب البعيد "دونالد" الذي علمها معنى الحياة والحب والفكر والاحترام، كما يكون السرد في حديثها وتعاطفها مع زوجها الهادئ المحب، فالزمن يخدم بصورة كبيرة صورة الرجل عند دلالة خليفة، فالبطلة في الرواية تحمل رسالة إنسانية مفادها أن الرجل هو المانح للحياة والحب والدفء، فالروائية لم تكن تصور الرجل المتسلط الظالم المستلب الحقوق ولكنها عبرت من خلال تسريع السرد أو من خلال السوابق واللواحق أن تبين دور الرجل

<sup>1</sup> خليفة، دلالة: مصدر سابق ص 40

<sup>2</sup> شعلان، عبد الوهاب : آليات التحليل البنوي للنص السردى - مقارنة نظرية، انترنت: رابط: <http://www.ulum.nl/b77.htm>

<sup>3</sup> خليفة، دلالة: أشجار البرابرة البعيدة: ص 180

<sup>4</sup> شعلان، عبد الوهاب: المرجع نفسه

في حياتها وكيفية تحويلها إلى أستاذة بفضل دعم والدها ومساندة صديقها الأجنبي، كما دعمت بشكل كامل من قبل الزوج المتفاني بخدمة بيته وأهله .

#### 3-4- حضور الرجل ضمن شخصيات الروايات

نحاول في هذا العنصر رصد مختلف الشخصيات الروائية ضمن بطاقة سردية نعرضها في الجدول أدناه:

الشخصية	جنسها	الفئة العمرية	البعد المهني	مكانة الشخصية ودورها
نورة	أنثى	شابة	أستاذة جامعية	شخصية طموحة سعت إلى تشكيل مستقبلها بالعلم ولكنها وقفت بسبب حواجز المجتمع
والد نورة	ذكر	شيخ كبير	لم تذكر	عمل على مساندة نورة في حياتها
ناصر	ذكر	شاب	لم يذكر	لم تقم الروائية بذكر دوره في الأحداث
خالد	ذكر	شاب	موظف	الزوج الداعم لنورة
دونالد	ذكر	شاب	أستاذ في الجامعة	الحبيب الغريب فكريا ومجتمعيا عن نورة
هيا	أنثى	شابة	معلمة	شقيقة نورة التي تتخلى عن ذاتها لخدمة زوجها وأولادها
مريم	أنثى	شابة	-	شقيقة نورة التي تتخلى عن ذاتها لخدمة زوجها وأولادها
أم نورة	أنثى	امراة عجوز	ربة البيت	لم تذكر اسمها وهي زوجة الأب الحنونة

جاسم	ذكر	شاب	بدون شهادة	مغترب غرته الغربية وعاد فاشلا بدون شهادة
حصه	أنثى	شابة	أتمت دراستها في بريطانيا	تزوجت من جاسم بعد عودتها من بريطانيا
لطيفة	أنثى	شابة	شريكة نورة في الشركة	ناجحة في عملها ومستقلة عن زوجها
الدكتور روبرتسون	ذكر	شاب	أستاذ في الجامعة	ناجح ومؤثر في طلابه
عبدالله	ذكر	شاب	طالب يدرس في لندن	ناجح وقدوة جيدة للشباب
العنود	أنثى	شابة	طالبة تدرس في لندن	ناجحة في حياتها

لو حاولنا قراءة الشخصيات التي وردت في النص أعلاه لوجدنا أن الروائية سجلت نجاحا مهنيا في الشخصيات الغربية مثل دونالد والدكتور روبرتسون اللذين يمثلان نموذجا مهنيا ناجحا حيث وصلا إلى درجة علمية عالية تؤهلهم للتدريس كأستاذين في الجامعة . كما أنها لم تأت على وصف أخيها أو زوجها الذي بينت من خلال المتن أنه لا يقوم سوى بقراءة الجرائد في عمله، والأمر ذاته مع جاسم الذي فشل في الحصول على درجة جامعية من بريطانيا . وهنا يتبادر إلى أذهاننا سؤال مهم لماذا أظهر المتن الروائي لدى دلالة خليفة تفوقا غربيا في مجال العلوم والتفوق الأكاديمي ؟ حيث اكتفت بذكر عبدالله في سطور قليلة وهو نموذج وقدوة في العلم بينما امتدت الأسطر في وصف جاسم المستهتر الفاسد الفاشل في الدراسة، والسؤال الأهم لماذا لم نجد اسما لوالد البطلة حيث اكتفت الروائية بربطه باسم البطلة ففي حديثها كانت تكتفي بمناداته بـ "أبي" .

لو حاولنا الوقوف عند صورة الرجل كما وردت في رواية "البراري البعيدة" عند دلالة خليفة، نجد أنها صورت الرجل بشكل تكاملي . ولم تظهر في مواجهة مباشرة مع الرجل، حيث لم يوقع بها ظلما بمنعها من الدراسة أو إجبارها على الزواج، ولكنه ظهر داعما ومساندا ووفيا سواء ذلك المحب في البلاد البعيدة الذي احترم قرارها وابتعد عنها في صمت كئيب أو ذلك الزوج المخلص الذي يستمد من قوتها وإخلاصها حياته وأمله في المستقبل . فدلالة خليفة عكست من خلال هذا النص صورة إيجابية للرجل ولم يكن نصها سلاحا لمواجهة سطوة وسلطة الرجل بل كان تعبيراً عن الحب والدعم والمساعدة التي تلقى منها ، ومن الضروري أن نشير إلى " أن روايات النسق التقليدي تميزت بعرض المشكلات والقضايا الاجتماعية، وقد اهتمت أغلب هذه الروايات

بقضايا تعليم المرأة وأهميتها للمجتمع، ومشكلات اختيار الزوج، والمحافظة على القيم الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية، وقد عرضت رواية "أشجار البراري البعيدة" لكل هذه القضايا عبر تسلسل أحداثها ومواقفها الكثيرة والمتنوعة.<sup>1</sup> فنورة هي نموذج لطالبة تميزت وتعلمت لتواجه المجتمع الذي اختلفت عنه كثيرا، ولكنها لم تثر عليه بل انصاعت لأفكاره وقيمه وتنازلت عن الكثير من أحلامها في سبيل خلق حياة مستقرة لها، فهي لم تهدد بالثورة والتباعد إنما انصاعت راضية لمجتمع قيمه ذكورية تحمل المرأة الكثير والكثير في سبيل الحصول على حياة كريمة .

ولو حاولنا أن نحدد التيار النسوي الذي تنتمي إليه هذه الرواية ، لوجدنا أنه ينتمي إلى المرحلة الأولى من مراحل النقد النسوي المتمثل في مرحلة " التأنيث " Feminine وقد قلّدت الكاتبات النسويات خلال هذه المرحلة الرجال في كتابهم والتزمّن المعايير الجمالية والاجتماعية الذكورية ، فدلال خليفة هنا لم تخرج عن النسق الذكوري المعروف في الكتابة ، كما أنها اكتفت بعرض قضايا المرأة وقيود المجتمعة دون أن تطالب بالتغيير أو التبدّل، خوفا من رواد الفعل المجتمعية والنقدية .

ثانيا: رواية " عندما يفكر الرجل " رواية خولة القزويني

#### 1- ملخص الرواية

"عندما يفكر الرجل" رواية من القطع المتوسط مكونة من 392 صفحة، نشرت في دار الصفوة، تحكي حكاية محمد عبدالله الشاب الجامعي صاحب الفكر الإسلامي الذي يحاول الدفاع عن أفكاره المستمدة من الدفاع عن الإسلام وأهله. وفي طريقه يتعرض للكثير من المحاولات لمحاربته تنتهي بحبسه ونفيه من وطنه إلى تركيا وهناك يبدأ حياة جديدة بمساعدة "علي" زوج شقيقته فاطمة، لينتقل إلى بريطانيا وهناك يتعرف بـ"كوثر" الفتاة المناضلة التي تدافع عن الإسلام وتنشره بين المسلمات الإنكليزيات، يتزوجها لتساعده للحصول على وظيفة جيدة في جريدة إسلامية يملكها أخوها "عبدالخالق"، كما تساعده للحصول على درجة الماجستير ثم درجة الدكتوراه ليصبح أستاذا محاضرا في أعرق جامعات بريطانيا، ولكن الموساد ينهي آمال وأحلام "محمد" من خلال مسدس كاتم الصوت في أحد فنادق باريس حيث كان في طريقه لإلقاء ورقة بحثية هامة، وهناك تنتهي حياة محمد ولكن يبقى فكره حيا من خلال مقالاته وأبحاثه، ومن خلال زوجته التي تحمل ولده الذي لم ير النور.

"تعتبر رواية «عندما يفكر الرجل» رواية سياسية اجتماعية تنتمي للتيار الواقعي، فهي تتناول قصة حياة بطل مجاهد يتبنى موقفا ويدافع عن مبدأ يؤمن به- عرفته الكاتبة شخصيا- ومعاناته طوال

<sup>1</sup> الطالعي، ربيعة : الحب والجسد والحرية في النص الروائي النسوي في الخليج، ص 48

مسيرته سواء على المستوى (النفسي أو الاجتماعي أو السياسي أو العقدي)، وجهاده حتى استشهاده على يد الموساد الإسرائيلي، حيث تتطرق الرواية لعدد من القضايا السياسية وتجلياتها المساوية في فترة الثمانينيات في العالم العربي- خصوصا في فلسطين ولبنان - وحالة (الغربة والتشرد والنفى) من الوطن التي عاناها أصحاب المبادئ<sup>1</sup>.

## 2- خولة القزويني في سطور<sup>2</sup>

خولة صاحب سيد جواد القزويني ؛ روائية كويتية حاصلة على بكالوريوس إدارة الأعمال من جامعة الكويت (88/87)، لها الكثير من الأنشطة الوظيفية والفكرية منها:

- باحثة في إدارة المكتبات ( قسم البحوث والبرامج ) – وزارة التربية (دولة الكويت).
- كاتبة في جريدة آفاق الجامعية عام 86-87 (جامعة الكويت).
- محررة صحافية بمجلة صوت الخليج (الكويتية) عام 87-88.
- كاتبة في جريدة القبس اليومية (الكويتية) منذ عام 1989
- كاتبة في مجلة " دلال " و"اليقظة " و" جريدة الدار "
- عضوة في رابطة الأدباء في الكويت، وفي جمعية الصحفيين الكويتية. وفي رابطة الأدب الإسلامي (الرياض). لها من الدراسات والكتيبات ما يأتي:

- كتيب: " الثقة بالنفس عند الطالب أحد مقومات النجاح ". (إصدار وزارة التربية)
- كتيب: " كيف نقرأ كتابا؟ " 2005 (إصدار وزارة التربية)
- تقرير: مجلة التربية بعنوان " كيف تصنع إنسانا قارئاً " 2000.
- دراسة: " جودة التعليم في المرحلة الابتدائية 1998 " .
- دراسة: " دعم التعليم من قبل المشاريع الاقتصادية الخاصة 1999 " .
- دراسة: " مقومات التعليم الإبداعي في مراحل التعليم العام كما يدركها المعلمون 2000 " .
- سلسلة دراسات أدبية (محاضرات ألقبت في عدد من كليات الأدب العربي بجامعة طهران).
- كتيب: " القراءة النموذجية للطفل –المرحلة الابتدائية " 2009 (وزارة التربية).
- شهادة دبلوم في استراتيجيات هندسة الحياة والالتزان البشري، المعتمدة من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني (مركز آفاق الحياة للتدريب) عام 2009م.

أما رواياتها فنذكرها على النحو الآتي:

- 1- "مذكرات مغتربة" (رواية)
- 2- "عندما يفكر الرجل" (رواية)
- 3- "جراحات في الزمن الرديء" (رواية)

<sup>1</sup> رواية: «عندما يفكر الرجل»- خولة القزويني، جريدة أخبار الخليج، العدد : ١٢٢٣٦ - الجمعة ٢٣ سبتمبر ٢٠١١ م، الموافق ٢٥ شوال ١٤٣٢ هـ

<sup>2</sup> دليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي .الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي . الرياض . ط2 ، 2014 ص 639



ص 392	<p>"قال لها عبد الخالق في محاولة لتهدئتها : -محمد يعيش في أحشائك ياكوثر"</p>	<p>-عبد الخالق: الملاذ الوحيد لشقيقته كوثر التي فقدت كل عائلتها على يد الصهاينة</p>	
ص 388	<p>"قال علي وهو يلتفت إلى فاطمة التي بدت كسيرة.. ذابلة -إن ولدت ذكرا هذه المرة سندسميه محمدا"</p>	<p>-علي: زوج فاطمة الزوج المتفهم الهادئ الحنون</p>	الزوج
ص 369	<p>في رسالة محمد الأخيرة لمنال : "أنت تبحثين عن حبيب أنيس يقضي ليله ونهاره يعبد حسنك ويلويك تحت ذراعه، وهذا الأمر لا يتفق مع منهجي في الحياة "</p>	<p>-محمد : كزوج لمنال الزوج الصبور على متطلبات الزوجة المغرورة، والذي يحاول إرضائها بشتى الطرق ولكنها تغدر به وتطلب الطلاق وهو في السجن، تحتفظ بابنه عند زواجها من غيره ليموت دون أن يرى ابنه حسن بسبب أنانيتها</p>	
ص 313	<p>يخاطب كوثر قائلا : "لا تفكري في هذا الأمر كثيرا، وجودك إلى جانبي يعوضني عن كل شيء ... صدقيني "</p>	<p>-محمد كزوج لكوثر: يتوافق من حيث الفكر والمبادئ مع المناضلة والداعية الإسلامية كوثر، التي تساعد على إنجاز رسالتي الماجستير</p>	

		والدكتوراه، وبيادلهما الحب والاحترام	
--	--	---	--

تنحصر صور الرجل في رواية " عندما يفكر الرجل " في إطار الأسرة من خلال ثلاثة أقطاب رئيسية وهي الأب، والشقيق والزوج، وتظهر كلها بصورة إيجابية حانية، فحمد الشقيق يدفع بشقيقته للزواج من صديقه الملتزم، الذي يحمل فكرا ودينا، لتوافق على رأي أخيها وتسافر مع زوجها علي إلى القاهرة وتقبل بكل ظروف الحياة هناك، وكذلك تظهر صورة الأخ المسامح البسيط متمثلا في "عبدالخالق " الذي لم يبق اليهود من أسرته سوى شقيقته كوثر التي تهتم بقضايا الإسلام وتسعى إلى نشره في بريطانيا وتعليم المسلمات حديثات العهد بالإسلام أصوله ومبادئه، أما محمد الزوج فنجدته يتزوج ابنة خالته "منال " في البداية إرضاءً لوالدته، ولكنها كانت متطلبة تبحث عن الكماليات ومتباهية بحسنها ومغرورة بجمالها، لم تستطع الحفاظ على محمد ولكنها بعد طلاقها منه وزواجها من آخر تعمد الإساءة إليها بضرها والاعتداء عليها فتفكر بالعودة لوالد ابنها ولكن محمد يرفض بعد أن استقرت حياته مع كوثر المتفانية في حبه والتي ارتضت بكل ظروفه، كوثر الزوجة الثانية لمحمد ليجد عندها حسن المقام وطمأنينة الروح والقلب، محمد ذلك الرجل الطيب المطيع لأمه بزواجه من "منال " رغم إدراكه أنه غير مناسب لها ولتطلباتها التي تثقل كاهله، يظهر صورة الابن الطيب الذي يبذل جهده لإرضاء والدته ولكنها تموت بحسرتها عليه بعد علمها بدخوله السجن وقد هجرتها منال دون عناية أو عطف.

#### ب- الرجل خارج محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الزميل في الجامعة	محسن: زميل في الجامعة من عائلة ميسورة يساعد صديقه "محمد" في ظروفه التي تسوء	"فها هو "محسن" يتناول فطوره مع زوجته وطفليه في حديقته، كعادته كل صباح يطالع جريدته اليومية .. فوقعت عيناه على خبر مصرع صاحبه، فينتفض مذهولا ..	ص 386
	عادل : الطالب الذي يخالف آراء محمد	قال محمد مخاطبا " "أتمنى أن تثوب إلى رشدك يا عادل ،،، أنت لا تحس بالأخطار كيف	ص 70



	تحقق بنا من كل حذب وصوب		
ص 9	" أستاذ الاقتصاد الذي يتوقف عنده العقل أحيانا .. ويسترسل في سرد قصة الاقتصاد ..... "	-الدكتور عبدالغفور : الدكتور العالم بأمور الاقتصاد	أستاذ الجامعة
ص 275	"لقد اتصل بي البروفسور عماد الدين وقال إن عميد الجامعة وافق على التحاقك على أن يتم اختبارك لمعرفة المرحلة التي اجتزتها آنفا "	البروفيسور عماد الدين يدرس العلوم السياسية ساعد محمد للانضمام للجامعة في بريطانيا	
ص 263	"أنا مدرس في الجامعة، عرضت على مجلس الجامعة رسالة لنيل الدكتوراه، والتي تتناول البنوك الإسلامية، وآثرت تدريس الطلبة هذا المنهج، بيد أن اضطهدت في هذا الحق "	هيثم : أستاذ الجامعة المغترب، أرغم في بلده عن التخلي عن رسالة الدكتوراه التي تتعلق بالبنوك الإسلامية	
ص 262	يقول وائل مخاطبا محمد : "...فداهمتنا سيارات العساكر والشرطة وألقوا بنا في السجن حيث مارسوا معنا أبشع أنواع التعذيب، وهناك تم توقيع وثيقة النفي خارج حدودنا التي كانت تضمنا كالأم الحنون "	وائل : يعمل في جريدة إسلامية في لندن، بعد أن تعرض للتعذيب في معتقلات بلاده وتم نفيه للخارج	المغترب إجباريا عن بلاد "المنفي "
	ورد على لسان سوزان :	عبدالله الشخصية المتعجرفة	رب العمل

ص 141	"أنا يتيمة الأبوين، استغلني عبد الله دون أن أعرف أن في هذا هلاكي أدخلني معهد السكرتارية واشترى لي بيتا، ولهذا أصبحت ذراعه اليمنى في كل شيء، ثم أخذت تذرف الدموع"	التي باعت ضميرها وأمتها أمام الغنى والرفاهية
-------	---	---

لو حاولنا التعرف على تمظهر الرجل خارج إطار الأسرة لوجدنا أنه الرجل المغلوب على أمره والمستكين لهذا الواقع، تتماهى فيه الأيدولوجيات وتختفى الرؤى لتنصهر في قوالب جاهزة متمثلة في سطوة المجتمع، بقدرته على إذابة الهويات تحت وطأة الاضطهاد والظلم وطمس الآراء، فجميع الصور الواردة في رواية خولة القزويني تتحدث عن الرجل المغلوب على أمره، وليس القوي المتسلط إنما قوى المجتمع التي تبسط يدها على مصائر البشر وهوياتهم؛ فعبد الغفور المغترب عن بلده، يدرس الاقتصاد في بلد عربي شقيق كون بلاده واقتصادها غير قادرة على توفير حياة جيدة لشعبها فكان قرار النفي اختيارا، في حين أن البرفسور عماد أجبرته الظروف السياسية على تدريس العلوم السياسية في بريطانيا، ووائل وهيثم وغيره هم صور مختلفة لحقيقة واحدة هي الظروف القاهرة وسياسات الدول التي تتحكم في مصائر الشعوب لتلتقي في إنسانيتها وشعورها بالظلم في شقة واحدة ويسكنهم حلم واحدة وهو عودة الطيور المهاجرة لإعمار أوطانها .

#### 4-تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في الرواية

#### 1-4-بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل في رواية "عندما يفكر الرجل"

##### أ- الأماكن المفتوحة

الصفحة	الصورة	صورة الرجل داخل المكان	المكان
ص 99	ورد في رسالة علي لمحمد " إخواننا في مصر مبعث الإعجاب والفخر، فهم أكثر وعيا وعمقا مما نتصور "	القاهرة : دراسة علي في مدينة عريقة حيث عانى الكثير من الظروف الاقتصادية فيها نظرا لاضطرابه للمهجرة	المدينة
ص 359	" التقى محمد صباح الأول من يناير نخبه من أساتذة العلوم السياسية ضمن مؤتمر جامعي عالي عقد في العاصمة	لندن : مدينة تنصهر فيها كل الجنسيات لتفقد هويتها الأصلية، يجد فيها	

<p>380 ص</p>	<p>لندن، وفي هذا اللقاء استطاع أن يحظى ببعض الملاحظات الهامة التي تخص أطروحته " أطل من النافذة على العاصمة الصاخبة ينبثق من جوفها برج إيفيل جعل بهمهم في ضيق وتبرم " الهواء فاسد جدا ... حضارة ملوثة، تستقطب الناس من كل العالم تزخر بالملذات والمفاسد "</p>	<p>محمد وعبدالخالق وهيثم وعماد الدين فرص للحياة</p> <p>باريس : مدينة الجمال والموت، تحتضن مؤتمرا هاما يحضره محمد ويغتال في إحدى فنادقها</p>	
<p>ص138</p>	<p>يصمت وهو يتهد ثم يواصل حديثه مع العمدة، وهما يخططان معا مشاريع القرية التي اقترحاها سوية</p>	<p>القرية الفقيرة في روسيا والتي يقطنها المسلمون ويرتبط محمد بعلاقة وثيقة برئيسهم حيث يحرص على نشر الإسلام فيها</p>	<p>القرية</p>

ب- الأماكن المغلقة

الصفحة	الصورة	صورة الرجل داخل المكان	المكان
<p>ص 17</p>	<p>كانت الدار في تلك الساعة هادئة .. يقطع هدوءها .. أنفاس امرأتين</p>	<p>محمد يعيش حياة بسيطة مع والدته وشقيقته فاطمة وزوجته منال بهدوء، فالبيت رمز للأمن والسكينة بالنسبة له</p>	<p>البيت</p>
<p>ص 382</p>	<p>- " فتح الباب بتناقل شديد .. فإذا برجل يرتدي ثياب خدم الفندق يندفع إلى الداخل بوضع مريب، وفي غضب يصيح محمد " ماذا تريد ؟ " يخرج</p>	<p>-ارتبط الرجل في الفندق برحلة الانتقال ومهلة الانتظار كما هو شأن الفنادق في العالم ولكنه انتظار بلا عودة حيث تم</p>	<p>الفندق</p>

ص 248	<p>الرجل من جيبه مسدسا صغيرا مزودا بكاتم للصوت وأفرغ خمس رصاصات في قلب محمد حتى أرداه قتيلا مضرجا بدمائه "</p> <p>تقع عيناها على العنوان "مكارم الأخلاق " ثم تفتح الغلاف، وإذا بها تقرأ الإهداء إلى الأم التي انتشلتني من وعثاء الحياة أهدي هذا الكتاب " ابنك محمد عبدالله</p>	<p>اغتيال البطل في الفندق</p> <p>البنسيون / وهو نزل يشبه الفندق، ورد في الرواية في بداية رحلة النفي إلى تركيا حيث احتضنته سيدة البنسيون واستضافت شقيقته وزوجها لزيارته</p>	
ص 217	<p>"المستشفى الذي دفعوه إليه قسرا هو غطاء لذلك المعتقل الموعد "</p>	<p>المكان الذي ارتبط بالإقامة الجبرية للبطل</p>	المستشفى
ص 217	<p>"لقد سحبوه إلى ذلك المكان دون رحمة .. صرخ : "دعوني أتحذ على أُمي فبل أن أسجل " لكنهم رفضوا أمنيته هذه</p>	<p>ارتبط بسلب الحرية واعتقال محمد ظلما</p>	السجن
ص 15	<p>فصل علي لأنه عبر عن رأيه "النشرة العلمية التي كان يصدرها في الفصل الدراسي السابق قد تعرضت إلى سياسة الجامعة ومست المسؤولين شر مساس ..وأثناء انشغالنا في فترة الامتحانات أحيل إلى مجلس تأديب من قبل إدارة الجامعة</p>	<p>جامعة الكويت : منبر للعلم تحول إلى تكميم الأفواه أحيانا</p>	الجامعة

<p>332 ص</p>	<p>وحسب ما سمعناه فإنه دخل معهم في مشادة عنيفة أغضب المسؤولين وتجاوز حدوده فاتخذ قرار بفصله</p> <p>بعد دقائق طويلة، قال المتحدث باسم اللجنة معلنا عن النتيجة باللهجة الإنكليزية : -بحثك يا محمد نال درجة الامتياز</p>	<p>جامعة بريطانيا : منبر علم، يرتبط بها البطل في المكتبة التي تزخر بكتب كثيرة عن القدس والأقصى</p>	
<p>104 ص</p> <p>370 ص</p>	<p>يقول عبدالله " لا خيار لك يا محمد في الرفض أظنك أفضل المحررين في الجريدة وقد أعدت لك تذكرة السفر "</p> <p>" أنا آسف لانشغالي الكبير في الجامعة ومسؤولياتي الكثيرة التي عزلتني عن المجلة، فقد كنت أكتب مقال الأسبوع وأقدمه لعبدالخالق في البيت "</p>	<p>-في بلده لقاءات متكررة مع سوزان وعبدالله ولكن محمد لم يشعر أنه مكان مناسب لنشر أفكاره</p> <p>-جريدة يصدرها عبدالخالق في بريطانيا، يعمل فيها محمد لكسب قوته</p>	<p>مقر العمل " الجريدة "</p>
<p>264 ص</p>	<p>تطلع محمد في وجوههم مندهشا وهو يهتف : -إذن أنا في روضة من رياض العلم والفكر والفن يقهقه هيثم :</p>	<p>شقة تجمع الترقب والخوف وحلم العودة</p>	<p>شقة المغتربين</p>

	-بل أنت في وكر المحرومين الذين لا صوت لهم	
--	--	--

لو حاولنا قراءة الأماكن التي يرتبط بها الرجل في الرجل ويظهر فيها من خلال المتخيل الروائي للرواية خولة القزويني لوجدنا أن الأماكن المغلقة كانت أكثر ظهوراً من الأماكن المفتوحة التي تحمل أفقا رحبا وأملا مستقبلا، فمن الأماكن المغلقة كانت الجامعة والتي يفترض أن تكون المنبر والبوابة التي ننطلق منها للآتي الجميل، إلا أنها هي التي تنهي حياة علي العلمية وكذلك محمد ليحصل على الشهادات العليا من بلدان أخرى بينما رفض وطنهما سماع صوتهما، والفندق الذي دائما هو مرحلة عبور وهدوء تحول إلى محطة نهاية دون أن يكون بداية للمقام التالي، ولو حاولنا أن نقارن بين تلك الأماكن من حيث وجودها في الوطن ووجودها خارج الوطن، لوجدنا أن المستشفى كانت بداية دخول السجن في بلده، وفي بريطانيا تجرى له عملية المراقبة لتمنحه حياة جديدة، وترفضه جامعة بلده ليصبح أستاذا في السياسة في بريطانيا، والجريدة مقر عمله في بلده تحاكي فيها مؤامرة ليتم بقتل السكرتيرة سوزان، بينما توفر له فرصة حياة كريمة في بريطانيا، وهكذا تقدم الكاتبة نفس الأماكن في الوطن والمنفى ليظهر الوطن بصورة سالبة بينما يكون النعيم خارجه .

#### 2-4- بنية الزمان وارتباطها بصورة الرجل في رواية " عندما يفكر الرجل "

##### أ- ثنائية زمن القصة / زمن الخطاب

في رواية " عندما يفكر الرجل"، تحرص الروائية على التوفيق بين زمن الخطاب وزمن القصة، حيث تسرد الروائية معتمدة على الحوار بين الشخصيات مما يجعل زمن الخطاب مساويا لزمن القصة في كثير من الأحداث .

##### ب- المفارقات الزمنية على مستوى الخطاب:

من خلال نظام الزمن ومحاولة الروائية لخلخلة هذا النظام، سنتطرق إلى السوابق واللواحق وتمظهر الرجل من خلال توظيفها تقنيات سردية بارزة ؛ يتضح ذلك من خلال الجدول الآتي :

السوابق	استشراف محمد موته أثناء حديثه مع عبدالخالق : - قال عبدالخالق مشدودا : - ما بها ؟ تهمد محمد: -فراق الأحبة يضحك عبدالخالق :	ص 377
---------	---	-------

	-أتعني سفرك صباح الغد؟ ومهز رأسه حزينا : -أجل	
ص 272	كنت على مشارف الزمن .. الأبواب مؤصدة ..لمحت أن هناك بابا شبه مفتوح	اللواحق
ص 272	سأكتب مذكرات رجل من العالم الثالث، سحق كبرياءه تحت أنجس الأقدام، قطع شريانه ليفقد انتماءه "	

تتضمن الرواية واحد او عشرين فصلا تتفاوت من حيث عدد الصفحات، ومن خلال متابعة النظام الزمني في الرواية نجد أن الرواية اعتمدت على اللواحق لتذكر الماضي، الذي لا يسمح للمستقبل أن يصل بالأبطال إلى النور الذي ينشدونه، ومن المهم أن نشير إلى عدم اعتماد النظام الزمني على السوابق ومحاولة استشراف الزمن إلا مرة واحدة فقط متمثلة في استشراف الموت وتوقع النهاية والتي تكون فعلا باغتيال ظالم في أحد فنادق باريس العريقة، فالرواية تقوم على السرد القائم على التذكر الدائم لذلك الماضي الذي يلاحق البطل إلى يوم وفاته كما اعتمدت الروائية على تقنيات سردية سترد في العناصر أدناه.

#### -التواتر-

كما أشرنا إلى أن هناك أربعة ضروب من علاقات التواتر وردت في النص، وسنركز هنا على مدى تجلي صورة الرجل فيها:

م	الضرب	الحدث	الاستشهاد
1	أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة	اغتيال البطل	" فتح الباب بثناقل شديد ..فإذا برجل يرتدي ثياب خدم الفندق يندفع إلى الداخل بوضع مريب، وفي غضب يصيح محمد " ماذا تريد ؟ " يخرج الرجل من جيبه مسدسا صغيرا مزودا بكاتم للصوت وأفرغ خمس رصاصات في قلب محمد حتى أرداه قتيلا مضرجا بدمائه " الرواية ص 382

2	أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة	ولادة أبناء ذكور للبطل	ابتسمت وهي تتأمل بطنها الذي انتفخ : "إنهم قتلوا محمداً، لكن في الطريق ألف محمد"
3	أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة	نفيه من بلده قسراً	ورد على لسانه وفي خطابات شقيقته ومطلقاته له
4	أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة	الحنين لوطنه	والذي يذكره مرة واحدة في لقاء بشقة الغرباء

### -الديمومة-

وظهرت قدرة الأديبة خولة القزويني على تعطيل السرد من خلال تقنية المشهد وكذلك الوقفة الوصفية ولو حاولنا أن نربطها بظهور الرجل فإننا نجد أن الرجل يظهر في ما هوأت:

### -المشهد-

يخترق الرجل كل المشاهد في رواية " عندما يفكر الرجل " فالحوارات في النص تغلب أن يكون أحد الطرفين رجلاً يدافع عن موقفه أو يشكي هموم، ومن أمثلتها في المتن:

- " ترك الفتاة ورافق صاحبه
- لقد اضطررت إلى تغيير هندامي لأوحي...
- صمت وهو مرق
- قاطعه محمد
- لتوحي أنك شاب مستهتر أليس كذلك ؟ ولا أظن أن هناك مبرراً لتضع سلسلة ذهبية في عنقك وفي معصميك .
- ابتلع ريقه :
- أنها سياسة يا صديقي، يبدو أنك لا تشعر بما يحدث لنا " <sup>1</sup>

### -الوقفة الوصفية-

لم تلجأ الروائية خولة القزويني إلى الاعتماد على الوقفات السردية إنما لجأت إلى تسريع السرد حيث إنها لم تقف على وصف الأماكن وعراقتها بالرغم من حديثها عن "موسكو - الكويت - القاهرة - تركيا - بريطانيا " كما أنها لم تصف الأشخاص، فقد كان جل اهتمامها بالحدث نفسه وتطور الأحداث ونموها . كما استخدمت القاصة طريقة لتسريع السرد متمثلة في المجمل واختصرت فترات زمنية طويلة من زمن الحكاية .

<sup>1</sup> القزويني: خولة: رواية عندما يفكر الرجل " : دار الصفوة: لبنان ، ط5، 2009 ص 184



## -المحمل

لم تجمل الروائية الأحداث الخاصة بالبطل " محمد " فبينت بشكل تفصيلي حياة محمد، الذي انتقل من وطنه لتركيا، ومنها لبريطانيا لينال درجة الدكتوراه، ولا تجمل إلا في الأحداث الخاصة بالمحيطين منهم مثل فترة دراسة علي وحياته مع فاطمة في مصر، ولادة " حسن " بن محمد إلى دخوله للمدرسة وسؤاله عن والده المغترب .

من خلال استعراض النظام الزمني للرواية في محاولة للبحث عن صورة الرجل ضمن الإطار الزمني نسجل اعتماد الروائية على السوابق بكثرة؛ حيث يتذكر البطل الظلم المجتمعي الذي وقع عليه، والذي استمر عليه حاضرا ومستقبلا، كما اعتمدت أيضا على الحوارات بين الشخصيات لتؤكد على تناسق زمن القصة مع زمن الخطاب، فالزمن في الرواية هو العدو الحقيقي للرجل، حيث إن الزمن هو العامل الداعم والمساند للظلم الحاصل ماضيا والمستمر في أفق المستقبل .

حاولت الروائية تشكيل أسلوبها السرد الذي يجمع بين الخيال الواقعي من جهة، وبين التوثيق التاريخي من جهة أخرى، فبدأ أن الصراع ليس صراعا بين أشخاص، بقدر ما هو صراع بين قيم متنافرة، وقيم منبعثة من هويتنا الحضارية الثابتة التي تتخذ الإسلام مرجعا، وأخرى منبثة تسعى إلى جعل الغرب مثلا يحتذى في حلو الأمور ومرها وخيرها وشرها، إن هذه الثنائية هي التي طبعت الرواية بطابع المزاوجة بين الأسلوب الشعري المجنح، والأسلوب التسجيلي التقريري المباشر"<sup>1</sup>

### 4-3- حضور الرجل ضمن شخصيات رواية "عندما يفكر الرجل"

من المهم أن نقف على كل الشخصيات التي ظهرت في هذه الرواية سواء كانت رئيسة أو ثانوية " فالشخصيات الثانوية في رواية خولة القزويني، هي شخصيات لا تنعزل عن شخصية البطل، فهي مكتملة ومعززة لشخصيته، وقد قدمت لنا خولة القزويني الشخصيات الثانوية بطريقة جذابة ومقبولة، فكان لها تأثيرا كبيرا في توضيح وتبيين الشخصية الرئيسية"<sup>2</sup>

الشخصية	العمر	الجنس	المهنة	دورها في النص
محمد	شاب	ذكر	دكتور في الجامعة البريطانية	يتعرض لمحاربة أفكاره في حياته، لتنتهي قصته بالاغتيال
علي	شاب	ذكر	حاصل على درجة الماجستير	يتعرض لمحاربة أفكاره في حياته، لتنتهي قصته

<sup>1</sup> الأمراني، حسن : مقال " عندما يفكر الرجل"، موقع الأدبية خولة القزويني على الرابط

<http://www.khawlalqazwini.com/CriticalStudyDetail.aspx?aid=71>

<sup>2</sup> محسني، شهلا : آثار خولة القزويني : رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الحرة الإسلامية :طهران، السنة ..... إشراف :علي صابري،

الفصل الخامس، ص 7

بالاغتراب				
مغترب	أستاذ جامعة في الكويت	ذكر	شاب	الدكتور عبدالغفور
صديق علي ومحمد ولكنه يقدم تنازلات من أجل الحياة	شاب يساير مجتمعه	ذكر	شاب	محسن
أجبرته السياسة على ترك بلده	دكتور في جامعة بريطانية	ذكر	شاب	الدكتور عماد
تم إعدام أهله في القدس أمام عينيه، فقرر العيش في بريطانيا	صاحب جريدة في لندن	ذكر	شاب	عبدالخالق
منفي من وطنه	أستاذ اقتصاد	ذكر	شاب	هيثم
منفي من وطنه	يعمل في الصحيفة	ذكر	شاب	وائل
تربي ولدها على القيم وتموت من الحزن لسجنه	ربة بيت	أنثى	سيدة عجوز	أم محمد
شقيقة محمد وزوجة علي تناضل مع زوج في الحياة من أجل البقاء	ربة بيت	أنثى	شابة	فاطمة
شخصية سطحية تحب المظاهر تخذل زوجها وتطلب الطلاق من أول أزمة يتعرض لها	ربة بيت	أنثى	شابة	منال
تعيش في قرية في روسيا وتعلم المسلمين الدين	معلمة	أنثى	شابة	نادية
تعمل في جريدة أبو عبدالله شخصية انتهازية ومنغمسة في الشهوات تحاول الإيقاع بمحمد ولكنها تفشل	سكرتيرة	أنثى	شابة	سوزان

سيدة البنسيون	امراة عجوز	أنثى	مديرة النزل	تعاني الوحدة بعد جحود ابنتها الوحيدة وتساعد محمد في محنته
ميسون	شابة	أنثى	ابنة مديرة النزل	شابة منغمسة في الملذات والشهوات، عاقبة بوالدها
كوثر	شابة	أنثى	تعمل على تثقيف النساء البريطانيات بالإسلام	فتاة مناضلة شهدت وفاة عائلتها في القدس، درست في بريطانيا، تزوج من محمد وكانت خير عون له في حياته ودراسته

من خلال العرض السابق للشخصيات التي وردت في النص يظهر لنا أن كل شخصية ذكورية في النص كانت شخصية إيجابية وجيدة؛ باستثناء عبدالله صاحب الجريدة في الكويت، أما الباقي فكانوا شخصيات كادحة وقوية تواجه الحياة والمجتمع وضنك العيش وظروف الاغتراب وويل المجتمع والتصدي للمكائد التي تحاك للإسلام والمسلمين في كل بقاع الأرض، في حين نجد أن صورة المرأة عند خولة القزويني جاءت مغايرة لصورة الرجل تماما، فهي الضعيفة المستلبة الإرادة؛ فسوزان سكرتيرة تنغمس في الملذات، نظرا إلى ضغط رئيسها في العمل وهي فلسطينية الأصل، وفي المقابل نجد كوثر الفلسطينية التي تدافع عن دينها في مجتمع خارج عن القيم، وتقابل بين فاطمة ومنال حيث تسخر الأولى حياتها لخدمة زوجها بينما الأخرى تبحث عما يناسب حياتها من كماليات وتتخلى عن زوجها في أول محنة يتعرض لها، لقد ارتبطت صورة المرأة في هذه الرواية بصورة الرجل؛ فكل رجل ناجح محاط بامرأة داعمة ومؤيدة والمثال محمد وعلي وعبدالخالق وهيثم ووائل، فالمرأة هي الصورة العاكسة لنجاح الرجل. فيا ترى هل أرادت خولة القزويني أن تبين أن الرجل ونجاحاته مرتبط بالمرأة؟، أجل لقد صورت الرجل - وفق العرض السابق- بصورة إيجابية فهو صاحب القرار والفكر والعلم والقلم، واختارت مهنة الصحافة وهي مهنة الرأي والحرية لأشخاص سليمهم المجتمع حق المعارضة والرأي. ومن المهم أن نشير إلى بروز الموقف الإيديولوجي للروائية في تصويرها للرجل، فهي توصل بشكل مباشر الصورة المطلوبة فتحرم القارئ متعة التوصل إليها، كما تصور فكرة رغبة الرجل في النضال والصراع من أجل الحق<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> انظر: العجبي، مرسل فالج : الخطاب الروائي في الكويت ومستويات الصوت السردية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة ال23، سنة

ولو حاولنا أن نحدد التيار النسوي الذي تنتمي إليه هذه الرواية ، لوجدنا أنه ينتمي إلى المرحلة الأولى من مراحل النقد النسوي المتمثل في مرحلة " التأنيث " Feminine ، حيث عرضت الروائية خولة القزويني الظلم السياسي والأيدولوجي التي يقع على المرأة دون أن تحتج أو تطلب بالتغيير ، بل التزمت حتى من الناحية الفنية النسق الذكوري في الكتابة ، فلم تلجأ إلى الرفض والاحتجاج .

### ثالثاً: رواية " الطواف حيث الجمر "

#### 1- ملخص الرواية

هي رواية عمانية للكاتبة العمانية بدرية الشحي، رواية تتحدث عن بطلة الرواية زهرة؛ الأنثى المتمردة التي تعيش مع عائلتها في منطقة ( الجبل الأخضر)، وهي منطقة ذات طقس بارد وهو المكان الوحيد في عمان تقريبا الذي ينتج الفواكه .. وبالذات ( الرمان والتين )، مكانٌ خرجت منه الثورات العمانية أبرزها ثورة سالم وغالب التي باءت بالفشل، ورغم أنها قرية نائية لكنها كانت مهد الثورات.

تسرد الرواية المراحل التي مرت بها شخصية ( زهرة ) .. من حيث صراعها مع جور المجتمع وظلم الأهل من الطفولة وحتى وصلت إلى سن الثلاثين، حيث قررت الهرب في الأسبوع الذي يسبق زواجها القسري من المجتمع التقليدي ومن عائلة حبيبها الذي هاجر إلى أفريقيا .. ( زنجبار ) حيث قتل، هي رحلة للبحث عن العاطفة، عن الحق في الحياة .. .

#### 2- بدرية الشحي في سطور<sup>1</sup>

هي بدرية بنت إبراهيم الشحي، ولدت في ولاية مطرح في السلطنة عام 1971، وتعمل حالياً أستاذة بكلية العلوم في جامعة قابوس، حصلت على دكتوراه في الهندسة الكيميائية من جامعة لندا ببريطانيا عام 2001، اهتمت بكتابة القصة القصيرة والرواية، من مؤلفاتها :

- "الطواف حيث الجمر" 1999

- "فيزياء 1" 2010

تحصلت على جوائز منها :- جائزة راشد بن حميد – الشارقة 1993

- جائزة المنتدى الأدبي المركز الثالث 1992

#### 3- حضور الرجل في رواية " الطواف حيث الجمر "

أ - صورة الرجل في محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة

<sup>1</sup> تأليف جماعي: دليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي . . ص 477

ص 14	"خرج أبي قاطبا، لم ينظر لي كعاداته مسلما، لفتت نظري المسبحة الزرقاء الملتفة بإحكام حول أصابعه، تهيأ لي أنها مخنوقة .	الأب القاسي الذي يجبر البطلة زهرة على الزواج من عبود أحد أبناء عمها التي حملته بين يديها صغيرا " الأب السلبي الخاضع للعم الشرس والمختفي تحت لواء تقاليد العائبة	الأب
ص 43	واقترب مني ليرتب على رأسي : -ستكونين أنت كل شيء بنظره، زوجته وأمه تماما، هو ذا الكلام الذي يجيده أي ساحر شاطر، عمي يا عمي، هذه الرقعة التي ترسمها على وجهك وتبثها في أوتار صوتك، تخدير لا داع له، صرت أعرف تماما أنني بلا حول ولا قوة "	العم الذي يجبرها على الزواج بابنه عبود، والمتخفي تحت تقاليد الأسرة وهو من أثرياء الجبل الأخضر ومع هذا يسرق حقول أخيه الذي لا يستطيع أن يقول شيئا أمامه	العم الظالم
ص 29	تكايدني يا علي ؟ - أثرت فيه لهجتي المنكسرة فقال بسرعة : -يا زهرة كل البنات الأخريات راضيات بقسمتهن، لماذا تتذمرين ؟	علي : الشقيق السلبي الذي لم يكن عوناً لشقيقته بل وافق على رأي والده وعمه محمد : شخصية سلبية مطيعة للأب والعم ولم يقدم العون لأخته	الشقيق
ص 16	الكف الأولى لا تنسى، كانت ساخنة ومهينة، كنت قد تماديت وخذشت محمد بأظفاري، شد شعري وقتها ووصفني بالشاه		
ص 19	" لا عزاء أقيم لسالم، كانوا غاضبين عليه تماما، أتراهم سيفعلون ذلك بي لو اصبررت على الرفض ؟ سالم كان محبوبا ولم ينفعه الحب في	سالم : ابن العم، الذي كانت موعودة بالزواج منه ولكن صاحب فكرها جر إلى زنجبار ويتزوج من إفريقية	ابن العم

ص 18	مواجهة الغضب هل تريدان أن تضحك على الحريم ؟ عبود صغير وما يعرف شيء، أنا ما أتزوج عبود ولو حصل العجب	سوداء، ويموت في البحر عبود بن سعيد : ابن عمها، شاب في أول عمره يرغب العم الظالم بتزويجه من زهرة التي حملته بين يديها طفلاً صغيراً	
------	---	--	--

ب-الرجل خارج الأسرة

رقم الصفحة	الصورة	الوصف	العلاقة
ص 277	رسالة سلطان لزهرة في محاولة انقاذها "زهرة هناك مركب إفرنجي ينتظرك على المرفأ اسمك مدرج فيه، تعتبرين محمية، الحال هنا أسوأ ما يمكن أن تكون، لن أهرب ولا أظنني سأنجو هذه المرة وإن فعلت فلا شك سنلتقي، اغفري لي "	قاطع الطريق الذي ساعد زهرة على الهرب، وانتهى بالقتل على يد الثوار في إفريقيا، أحب زهرة وأخلص في الدفاع عنها بالرغم من أسلوبه الفج معها	سلطان
ص 32	كان الخادم غارقاً في سبات طويل هزته بعصبية . استقام صارخاً فنهرته مرتعبة من جثته الضخمة : -إش ش ...اهدأ ..لن أخبر سيدك عن نومك	هو عبد للسلطة والمال، ارتضت أن يذهب بزهرة إلى سلطان قاطع الطريق مقابل المال	العبد حارس المنزل الذي سكنته زهراء

ص 63	<p>"أنا الياس، اعمل مع سيدي سلطان من العام الفائت "</p>	<p>-الياس :يعمل مع سلطان منذ عام</p>	<p>البحارة في المركب</p>
ص 83	<p>يقول جمعة لزهرة : -رأيتك مرة في الحقل،كنت تعملين،وقال لي أحد أقاربك أنك أخته،كان هذا يوم الأربعاء الماضي،أتذكرك جيدا</p>	<p>-جمعة :شاب أجبرته الظروف على العمل تحت إمرة سلان وهو صديق محمد شقيق زهرة</p>	
ص 209	<p>"رأيت سلطان يندفع نحونا وهو يراني أصرخ في اسماعيل الذي قال عبارته المسمومة الأخيرة : -لقد خان صداقتي الطويلة من أجل فاسقة يطاردها العار"</p>	<p>-إسماعيل الصديق الوفي لصالح</p>	
ص 134	<p>"زهرة،هذا أنا سليمان تعالي بسرعة،إنهم مشغولون الآن تماما، اخرجي وسيري إلى المؤونة في الجانب الآخر،لا تركضي، تصرفي بهدوء وتجنبي أنظار الغرباء"</p>	<p>سليمان أحد البحارة شغف ؟</p>	
ص 186	<p>"اشتريت الأرض بها دار صغيرة متواضعة،وها هو صك الشراء كتبته باسمك كل ما أملك لك، أعدك أن أسلك طريق الخير،عديني بالإخلاص يا زهرة "</p>	<p>صالح،الشخصية الصلبة العنيدة طوال الرحلة ولكنه يظهر الحب والاحترام لزهرة ويوفر لها حياة كريمة وتنتهي حياته باغتياله من</p>	<p>الزوج</p>

		قبل الشخص الذي اشترى منه المزرعة	
ص 252	" خميس يدبر المكائد، ماذا أنتم فاعلون لي، هو ورجاله يعدون العدة ضدي، أه لو أعرف ماذا يدبرون "	وكيل سلطان ومدير أعماله في المزرعة التي تقطن فيها زهرة مدة العدة، كان مدافعا عن قضايا أبناء شعبه المعدومين	خميس
ص 278	-صرخ حمود غضبا، وركل بقدميه أمتعته عندما سقطت قذيفة صغيرة في إحدى المزارع المجاوزة مصدرة صوتا مدويا ولهيبا عاليا لاهبها	الخادم الأمين، الذي بقي مع زهرة حتى بدأ الأفارقة من السكان الأصليين حرق المزارع وهدم البيوت وإشعار الثورة	حمود
ص 280	درت حوله دورة كاملة -هناك دائما هروب للأسوأ، ولكنني لن أفقد الكثير، عندي المال، وما أزال جميلة، وسأخدم بكل سرور أملك العجوز وأخواتك التسع الناعمات	أحد العبيد الذي يعمل حمالا في المرفأ، يعيل أمه وأخواته السبعة تعرض عليه زهرة الزواج منها وخدمة أهلها هربا من الموت .	كوزي
ص 133	تذكرت بدون مناسبة المعلم ” خلفان وعلاجاته الساذجة، تعاويذه كانت دائما لا تخيب"	معلم القرية وطبيبها المعالج	المعلم خلفان،
ص 8	"جلست على حالي تلك مدة طويلة حتى أعلن صوت محمد بن اصر أذان الفجر"	أمام مسجد الجبل الأخضر	الشيخ محمد ناصر

من خلال استعراض الصور والشخصيات الذكورية في النص، سواء داخل الأسرة أو خارجها، نجد أن صورة الرجل سلبية، فهو الأب الظالم المنصهر في تقاليد الأسرة الذي نسي سمات الأبوة ليرضى بمطالب العم الطامع في الحقول ليخطب الفتاة الثلاثينية لفتى يافع شهدت ولادته، وكذلك الأخوة الذين لا يحركون ساكنا أمام أوامر والدهم، وعندما قررت أن تهرب من هذا الجحيم كان أول المساعدين لها رجل، ولقد أرادت الكاتبة في تقديري أن تبين أن الرجل إما أن



يساعد طلبا للمال أو رغبة في جسد هذه المرأة المسكينة الضعيفة، فتلقت المساعدة من الخادم ومن سلطان مقابل المال والمساعدة من قبل صالح وسليمان بدافع الرغبة.

حملت الكاتبة الرجل ويلات ما يحدث، وبينت سطوته وظلمه للمرأة، فمثلا "فضيلة" التي قَبَرها والدها لأنها حملت سفاحا، هي نفس فضيلة التي كان يزورها كل شبان القرية بمن فيهم أشقاء "زهرة" الذين ينادون بالشرف والعار، وهم أنفسهم دنسوا شرف جارهم الشيخ الكبير، إن صورة الرجل في النص لم تكن داعمة ومساندة للمرأة بل كانت صورة سوداوية، فالمرأة تُقتل على يد الرجل، وتُغتصب وهو ما فعله الثوار الأفارقة بزوجة عبدالعزيز وبناتها وغيرهن من ناس القرية، وكأن المرأة عار يلحق بأهلها لو لم تخطيء. كان هروب "زهرة" -الذي يعد تمردا من قبلها- قد نتج عن تربية غير عادلة، فأهلها ألبسوها "البرقع" لأن أحد ضيوف والدها رآها بدونها، فضربها والدها وأمرها به، كان أشقاؤها يلعبون في الفلج وهي تُضرب وتهان لو لعبت معهم، تتعرض للضرب والإهانة من قبل أخوانها دون أن يتدخل والدها، فهي العيب والعار الذي يحيط عنقه.

### 3-تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في الرواية

#### -بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل في رواية "الطواف حيث الجمر" 1-3

##### أ- الأماكن المفتوحة

الصفحة	الصورة	صورة الرجل داخل المكان	المكان
ص 13	دعوة عمي تسربت ولقيت طريقا للسماء، ابتلع الموج سالم، وشفطته الأعماق	قوة الرجل وصلابته تصارع الموج الهائل، فكأن الرجل هو ند للبحر الغاضب يظهر في : -موت سالم وهو يصارع الأمواج هاربا من الأفارقة	البحر
ص 142	"البحر من جديد بمساحاته الشاسعة وأمانه الغريب، لماذا أخافك ولم أغضب منك، وأنت سرقت الأحلام والعمر	-رحلة زهرة إلى زنجبار كيف كان البحر مطيعا لأهداف سلطان	
ص 68	"كان أبي في حقله يجز القوت لبيعه لأحد الباعة المتجولين،	في الجبل الأخضر: صورة الأب الذي يجلس	المزرعة

<p>يومها كنت أقود محمد الصغير في يمناي وفي اليد الأخرى دلة القهوة التي أعددتها أمي كعادة كل صباح"</p> <p>ص 212</p>	<p>مرتاحا ليعمل أولاده حواله، فكانت المزرعة من سمات الطبقة الإقطاعية التي تتحكم بمصائر البشر بما في ذلك أولادهم</p> <p>في أفريقيا :</p> <p>سلطان يملك مزرعة ويساوم زهرة بأنه لن أخاها عليها، مقابل أن تسكن المزرعة حتى انتهاء العدة</p>		
<p>ص 128</p>	<p>أه، وعيونها أمي أرجفتني وقتها، اتسعت معلنة القيامه، البعث، العدم، كانت عينها متسعيتين أكثر من أي وقت مضى :</p> <p>تستحمين مع الصبية وفضيحتنا، أخ عليك .</p>	<p>اعتادت زهرة على الاستحمام مع أخوتها في الفلج ولكن عندما كبرت أصبح من الأمور التي تعد عيبا بالرغم من أنها لاتزال طفلة صغيرة</p>	<p>الفلج</p>

ب - الأماكن المغلقة

الصفحة	الصورة	صورة الرجل داخل المكان	المكان
<p>ص 13</p>	<p>" محمد، علي، يا سعيد، الريقوق، وكأنهم كان ينتظرون ذات النداء بذات الرنة، اندفعوا نحو الحصيرة المفروشة في الحوش، واتجهت إلى غرفتي أنتظر إعلانهم الانتهاء وموعد غسل الأنية "</p> <p>يقول صالح لزهرة :</p>	<p>في الجبل الأخضر: تخدم البطل مجموعة من الرجال هم والدها وأشقائها دون أن تشكر على ذلك</p>	<p>البيت</p>

ص191	" رعاك الله كم أسعدتني، سنذهب اليوم لنحضر عمالا للبيت، سأشتري لك عبيدين وأمتين أو خمسة أو..... "	في أفريقيا : كان بيتا هادئا حرص صالح على توفير الخدم لخدمة زهرة والعناية بها	
ص30	"الغرفة كانت ضيقة وبها رائحة لا كرهية ولا حلوة، الأرض مغطاة بحصيرة قشبية، عتيقة لكنها نظيفة .... تحدث عي مطولا مع خادم أسود حديث السن لفت انتباهي بعينه الفزعتين دونما سبب جلي "	في الجبل الأخضر: كسجن بقيت وحيدة بينما رحل والدها وعمها وشقيقها لشراء الذهب والأقمشة لزواجها	النزل
ص 149	" -نذهب لنزل وسط المدينة، نسهر هناك، نحن كما تعلمين شباب صغار -يعني هذا أنكم تذهبون لرؤية النساء.	في أفريقيا: مكان لتجمع العاهرات، يلجأ إليه البحارة المسافرين من أجل المتعة	

لم تكن الأماكن في نظر بدرية الشحي سوى الإطار الذي أظهرت الرجل فيه بشكل سوداوي، فهي في نظرها تحمل نفس سطوة وسلطة وغرور الرجل في إذلالها، فالبيت هو مكان إذلالها؛ وهي التي تخدم ليلا ونهارا دونما شكر أو عرفان أو تقدير لجهدا، وبيت زوجها حيث من المفترض أن يكون الأمان، فقدته بمجرد وفاة زوجها، والبحر ذلك العالم المفتوح الذي يمثل بالنسبة إليها الغدر حيث أخذ الحبيب سالم وقت ابتلعه الموج، وابتلع أحلامها وآمالها بعيدة عنها، هو البحر الذي يمثل رحلة الخوف والترقب التي عانتها نحو أفريقيا ونحو المجهول، البحر هو الحل الوحيد، هو الملاذ الوحيد الذي فرت به من هول العذاب الذي كانت تتوقعه بزواجها من

عبود، أما النزول فهو مكان الترقب المؤقت للقادم المجهول؛ فالنزل في عمان هو المخرج من همومها والوسيلة التي من خلالها حققت الهروب من أهلها في محاولة الرحيل إلى المجهول القادم، كما صورته أيضا داخل المتن الروائي مكانا يعكس سطوة الرجل وسيطرته؛ النزول في عمان هو السجن لها، أما النزول في أفريقيا فهو أيضا سجن للنساء المقهورات اللواتي يعن أجسادهن مقابل سطوة الرجل وغروره وماله. أما المزرعة فهي صورة للرجل الإقطاعي الذي يتحكم بكل الأشخاص، فوالدها وعمها نموذجان للرجل الإقطاعي الظالم الذي يتعامل مع الأفراد كأنهم سلع تباع وتشتري ومن بينهم زهرة، والمزرعة في أفريقيا ما هي إلا صورة لسطوة صالح الذي اشتراها استغلالا لحاجة أصحابها والأمر ذاته فعله سلطان عندما اغتصب الأرض من زهرة .

### 3 2 بنية الزمان وارتباطها بصورة الرجل في رواية " الطواف حيث الجمر "

#### أ - ثنائية زمن القصة / زمن الخطاب

في رواية " الطواف حيث الجمر " يتساوى زمن القصة وزمن الخطاب، حيث تتحدث الساردة عن سير ذاتية؛ فلم تلجأ الروائية إلى خلخلة الزمن، فهي تروي حياة بطلة الرواية "زهرة " بكل بؤسها وألمها ورحلة اغترابها وعذاباتها الناجمة عن قسوة الرجل وظلمه .

#### ب - المفارقات الزمنية على مستوى الخطاب:

بالوقوف على محاور لدراسة النظام الزمني في العمل السردى سنتطرق إلى رصد مجموع

السوابق واللواحق في المتن وتمظهر الرجل من خلالها من خلال الجدول الآتي :

السوابق	لم تستشرف بدرية الشحي المستقبل أبدا في النص ولم تعتمد على السوابق إنما أكثرت من اللواحق وحديث الذكريات	-
اللواحق	تذكر زهرة أحداثا مرت في طفولتها تعكس مدى ظلم وجور الرجل وتحكم في مصيرها : - جاء أبي ليأخذني من وسط الدرس، قال أن أمي تحتاج من يساعدها في العجين، وقال أيضا بأني اكتفيت	ص 46
	" ولكنهم دفعوني في الفلج دفعا، ولم أتذكر وقتها سوى متعة الصحبة، تلك الأوقات	ص 128

	النادرة التي صار لي أن أنأى بها بعيدا عن المفروض "	
--	---	--

من خلال متابعة النظام الزمني في الرواية نجد أن الرواية اعتمدت على اللواحق لتذكر الماضي، وما يحمل من ذكريات تبرر فيه البطلة "زهرة" هروبها من بيت والدها ولكن كل اللواحق ما كانت إلا مشاهد سوداوية لظلم تعرضت له البطلة من خلال تقاليد المجتمع، ولم تعتمد الروائية "بدرية الشحي" على تقنية السوابق حيث لم تحاول البطلة استشراف المستقبل أو توقعه إنما كانت تعتمد على جبل من الذكريات المبررة التي أورثها إياها الرجل، فجعل همها تذكر الماضي المرير واستحضار القوة منه لعيش الحاضر من خلاله .

### التواتر

كما أشرنا سابقا هناك أربعة ضروب من علاقات التواتر وردت في النص، سنركز على مدى

ظهور صورة الرجل فيها وهي :

م	الضرب	الحدث	الاستشهاد
1	أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة	مساعدة سليمان في التخفي من المسؤولين عن تقديم مصل الوقاية من الأمراض	وضعها بين الصناديق وقال لها "هيا سأصنع لك ثوبا في هذا الغريال لتتنفسي منه وأبقي ساكنة في موضعك حتى أعود إليك، بدون حركة يا زهرة، أتفهمين؟" ص 136
2	أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة	رحلات سلطان في البحر	كانوا يهلهلون ويصفقون بحماس منقطع النظير، ساعتها انكفأت وتكومت محبطة لييتني كنت رجل أفرح بالبر والبحر والسماء" ص 127
3	أن يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة	موت سالم وحسرة زهرة عليه	"اه يا سالم لورأيتني قبل لحظات، كنت برغم جزعي الذي تعرف، أخطو خلفك لأرى الحياة" ص 38
4	أن يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة	ثورة الأفارقة من أجل الحرية	"وهذه المرة كانت تبكي من جديد، ومع صوت نشيجها والنحيب، تعالت أصوات

الطلقات مرعبة مخيفة مترافقة مع الصرخات والخوف " ص 276			
--	--	--	--

### -الديمومة-

لم تحاول الروائية بدرية الشحي تعطيل السرد، أو تسريعه، بل اعتمدت على وصف المشاهد التي جمعتها بسلطان وبصالح وربيع، كما أنها اعتمدت الوقفة الوصفية، ولوحاولنا أن نربطها بظهور الرجل لوجدنا الرجل يظهر في :

### -المشهد-

كان الرجل حاضرا وبقوة في كل المشاهد الحوارية، كما أنها اعتمدت أسلوب التحدي في الحديث مع الرجل بشكل خاص .  
"تأملني، وجهي العاري بلا برقع، سكن طويلا وهو يمر بنظره على كل خلية في وجهي، بدايات الشعر تحت اللحاف والخصلات الصغيرة الشاردة منه .  
-أي مغفل هذا تركك ليتزوج من أخرى  
-وهذه أيضا جملة محفوظة  
-لوفقط ترضين وتتزوجيني  
-اذهب من هنا  
<sup>1</sup> وكانت حادة كثيرا لدرجة أدهشته فغادر ضاحكا بلا تعليق "

### -الوقفة الوصفية-

لم تلجأ الروائية بدرية الشحي إلى الوقفات الوصفية إلا في وصفها لحظات غرق الحبيب، ومعاناة بعض النسوة الإفريقيات من أجل كسب الحياة ومثاله: " هناك امرأة طويلة تطبخ عند نار قوية، تمسح حبات العرق المتساقطة من وهج النار، ترتدي ثوبا مشجرا ملفوفا حول جسد مكتنز ولها ساقان واضحتان أسفل الثوب ساقان سميتان بشكل هائل، جارتها تقطف بعض الخضار من حديقتها الضيقة، وبجوارها قن للدجاج هادي لا صوت له، نامت الدجاجات كعادتها في وقت مبكر، ولفت نظري الطفل النائم على ظهرها، كان مربوطا بإحكام إلى ظهرها وخاصرتها، وكانت تعمل بلا تدمير أبدا...."<sup>2</sup>

من خلال استعراض النظام الزمني للرواية في محاولة للبحث عن صورة الرجل ضمن الإطار الزمني نجد أن الروائية اعتمدت السوابق كتقنية سردية تسرد من خلالها المواقف الماضية التي حدثت في حياتها ودفعتها قسرا إلى الهرب من واقعها، لم تعتمد الروائية على تسريع السرد أو إبطائه إنما ركزت على الحدث نفسه من خلال سرد سيرة ذاتية لامرأة منعت من حقها في التعليم

<sup>1</sup> الشحي، بدرية : الطواف حيث الجمر، ص 102

<sup>2</sup> الرواية ص 154

والزواج، امرأة لا ينظر إليها من خلال جسدها، امرأة عانت الفقر والجوع والحاجة من أجل الحصول على حرية الاختيار في الحياة، ولم تعتمد على استشراف المستقبل أو الوثوق به، لأنها أدركت أن ما عانت به في الماضي أنهى الكثير من أحلامها وتطلعاتها وأفكارها .

### 3-3 الشخصيات الروائية وحضور الرجل :

الشخصية	جنسها	الفئة العمرية	البعد المرمي	حضور الشخصية ودورها في النص
زهرة	أنثى	شابة	لم تكمل حفظ القرآن	الشخصية الرئيسة التي تدور حولها الأحداث، تتعرض لظلم الأب والعم وكل ما تواجههم من الرجال
أم علي	أنثى	سيدة عجوز	أمية	شخصية سلبية خاضعة لزوجها وأوامرها لم تكن الملجأ الحامي لزهرة بل كانت معينة لطبش والدها عليها
أبو علي	ذكر	شيخ	أمي	الأب التمسك بالتقاليد القديمة التي تحتقر البنت وتجعلها من متاع البيت
علي	ذكر	شاب	حفظ القرآن	شخصية سلبية لا يملك رأياً لمواجهة ظلم والده تجاه شقيقته
سعيد	ذكر	شاب	حفظ القرآن	شخصية سلبية تتبع التقاليد يرضى بالزواج من ابنة عمه "مريم" إرضاء لأبيه
محمد	ذكر	شاب	حفظ القرآن	شخصية سلبية يتبع زهرة إلى أفريقيا لقتلها ومحو العار
سعيد بن عبدالله	ذكر	شيخ	-	عم زهرة شخصية استبدادية ظالمة يتحكم في مصائر البشر، يسرق مال أخوه، يشتري العبيد، ظالم وطاغي ومستبد

سلطان	ذكر	في متوسط العمر	-	شخصية مزدوجة فهو قاطع طريق محترف، وفي الوقت ذاته يساعد الكثير من الأسر المحتاجة، يعشق زهرة ويتفنن في تعذيبها وخدمتها
صالح	ذكر	كبير في السن	-	يتزوج زهرة ويشتري لها بيتا ويكرمها
البحارة في السفينة	ذكر	متوسطي الأعمار		تدفعهم ظروف الحياة الصعبة إلى مواجهة البحر وظروفه القاسية
فضيلة	أنثى	شابة	-	فتاة صغيرة تغرها الملمات وتحمل سفاحا من أحد شباب الجبل ويقتلها والدها
أم سلطان	أنثى	عجوز	-	استضافت زهرة من الوقت كانت عجوز شريرة تعمل على مساعدة ولدها في خطته
مايا	أنثى	شابة	-	المرأة الأفريقية التي تزوجها سالم وتصبح أرملته وتحاول جاهدة كسب العيش بالزراعة
منيرة	أنثى	شابة	-	الزنجية التي تعمل لدى زهرة، والتي تغري الشباب بشبابها وجسدها
غنية	أنثى	شابة	-	زوجة سلطان الذي طلقها وهجرها دون علم منها
مريم	أنثى	شابة		ابنة عم سلطان، كان من المفترض أن تتزوج شقيقه ولكنه توفي قبيل الزفاف، وبقيت وفية لذكرها
كوزي	ذكر	شاب	ترك المدرسة لحاجة للمال	زنجي يحمل حمالا في المرفأ، من اجل والدته



وشقيقاته تعرض عليه زهرة الزواج				
العمل من أجل المال تحت إمرة وسلطة زهرة		شاب	ذكر	ربيع / حمود
شاب زنجي يعمل على نصرة شعبه الذي يعاني من ظلم وطغيان واضطهاد	متعلم	شاب	ذكر	خميس

من خلال استعراض الشخصيات التي رسمتها الروائية بدرية الشحي، نجد أنها كانت ترسم الرجل بنظرة سوداوية جدا، فهو الذي غير مجرى حياتها كفتاة بسيطة كانت موعودة بالزواج من ابن عمها البطل المتعلم، لهاجر لإفريقية ويتزوج زنجية ثم يلقي حتفه في البحر. وتحت ظروف العائلة وتقاليد العتيبة تتم خطبتها لابن عمها الصغير عبود، ولكنها ترفض وتقاوم وتقرر الهروب من أبيها وعمها الرجلين الإقطاعيين اللذين اعتبروا زواجها من عبود عبارة عن ضم للأموال معاً لا أكثر، فكان ملاذها "سلطان" الرجل الشرس عاشق النساء، الذي يعتبر قنصاً لكل فرصة يحصل من خلالها على المال ولو كان من امرأة، ولو حاولنا الوقوف على بقية صور الرجال لانفقتنا إنها صور تمثل الغنى والمال والفقر والسيطرة والسلطة، وتتلاشى كلها أمام شخصية زهرة التي تعد أنموذجاً مخالفاً لكل النساء في الرواية بين والدتها التي ترضى بحياتها تحت سلطة وسطوة والدها، وبين بنات القرية اللواتي يقبلن الخروج من الدراسة والزواج مبكراً خوفاً من سطوة التقاليد التي يضعها الرجل لخدمته فقط، وحتى الساقطات في النص دفعتهن الحاجة والعوز وسلطة الرجل إلى بيع أجسادهن من أجل البقاء.

إذا صورة الرجل عند بدرية الشحي هي الانعكاس الكامل لتقاليد المجتمع التي تنصهر أمامها المرأة دون مقاومة، فالبطلة في نهاية الرواية تقبل أن تتزوج "كزوي" الشاب الزنجي وتقبل بخدمة والدته وأخواتها التسع، وهي ذاتها المرأة التي هربت من الزواج بعبود وخدمة أخواته ... الغريب أن يكون مستقبلها التي اختارته هرباً من الموت أسوأ بكثير من الواقع التي هربت منه، لترضى ذليلة بالزواج من الزنجي الفقير بعدما تلحفت بالعار جراء هربها وابتعادها عن أهلها، ومع هذا لا تشعر بالندم، ولا تفكر فيما آلت إليه بل تستمر في غرورها وتباهيها بجمالها لتتنهي زوجة لكوزي وخدمة لأهله.

تنتهي هذه الرواية إلى مرحلة "النسوية - Feminist" (1880 - 1920)، وفيه طالبت المرأة بالمساواة بين الجنسين وتحسين ظروف العمل ومنحهن حقوقهن المدنية، وهنا حاولت الروائية بدرية الشحي من خلال زهرة لفت الانتباه إلى حقوقها في الحياة والعمل واختيار الزوج

من خلال كسرها للقيود الاجتماعية والمجتمعية ، حيث رفضت الواقع وسعت إلى المطالبة بحقها في الحياة .

#### رابعاً : رواية "طروس إلى مولاي السلطان "

##### ملخص الرواية-1

تسرد رواية "طروس إلى مولاي السلطان" قصة حياة عائلة تنحدر من إحدى القبائل الخليجية عريقة والمعروفة، بهاجر كبيرها "جمعة بن عتيق" إبان الانتداب البريطاني إلى سلطنة عمان، ثم تعود ليستقر بها الحال في دولة الإمارات العربية المتحدة في إمارة عجمان، فتروي الروائية ساره الجروان تطور وازدهار التجارة وظهور النفط في منتصف القرن العشرين وتسطر أسماء أعلام وأماكن وأحداث.

تقع رواية "طروس إلى مولاي السلطان" في 310 صفحة من القطع المتوسط، منشورة بدار الآداب في بيروت، وتتكون من سبعة عشر طرساً، الرابط بينها تسلسل الحدث الزمني، وهذه الطروس معنونة بعنوان يحيل إلى الحدث الرئيس للطرس ذاته .

##### 2-ساره الجروان في سطور<sup>1</sup>

عرفت الروائية بنفسها في مقدمة الرواية، وقد أشارت إلى أن اسمها الحقيقي هو حصة بنت خلف بن جميع أحمد الجروان الكعبي، من مواليد 1969 في إمارة عجمان في دولة الامارات العربية، انخرطت في السلك العسكري أبان حرب الخليج، وكتبت "يوميات مجندة" في مجلة "زهرة الخليج"، صدرت لها رواية "شجن بنت القدر الحزين" وهي أول رواية نسائية إماراتية، ومجموعتان قصصيتان هما "أيقونة الحلم" و"رسائل إلى السلطان"، كما حازت الأدبية على أفضل جائزة تأليف إماراتي في معرض الشارقة الدولي للكتابة سنة ..... .

##### 3- صورة الرجل في رواية " طروس إلى مولاي السلطان"

##### أ-صورة الرجل في محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأب	الشيخ بن عتيق : الوالد الحنون الطيب والمتدين والذي يربي أولاده على قيم دينية ومجتمعية، يموت	"مسح الشيخ على رأس ولده بحنو وهدأ من روعه، وقد سره ما رأى منه، وخاطبه وقد انشقت شفتاه عن ابتسامة عن رضا"	ص 47

<sup>1</sup> تأليف جماعي: دليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي ص 36

<p>ص 303</p>	<p>في لحظة وفاة حصّة عندما أرغمها والدها على الزواج، "حاول رفعها فتماهت بين يديه، صرخ بها لتقف على قدميها ورفعها بعنف فإذا بقدميها تخوران، فقدت الوعي أسرع إلى كوب ماء قريب منها بلل وجهها وشفتيها وفي عينيه فتحت عينها في محاولة لاستمداد الحياة من عينيه اللتين كانتا تمدانها بشوارق الحياة فأبصرت.. لينطفئ نور عينها في عينيه اللتين طالما أحبتهما !!!</p>	<p>أولاده الواحد تلو الآخر ولم يبق له سوى جمعة. جمعة بن عتيج : الوالد الحنون الذي يفقد كل أولاده بفعل سحر من المشعوذ، ثم يبدأ حياة جديدة ويرزق بأولاد، يدلل "حصّة بطلة القصة في صغرها ولكنه يرغمها على الزواج من رجل متزوج رغم عنها "</p>	
<p>ص 33</p>	<p>"أبي الشيخ إلا أن يصم آذانه عن الهمزة اللمزة، وما كان ليحرق قلب موزة بنيان العديلة وجحيمها، وعزاه في ذلك يقينه وإيمانه بالله، فلو أراد الله نسلا سوى جمعة لأبقى على إخوته قبله "</p> <p>انفجرت أسارير جمعه وقد سره ما سمع، حيث أنه بات طيلة ليلته يتفكر في أمرهن، وأمر عياله الذين سيقون دون أمهات، لكنه لم يظهر لهن سروره واكتفى خاطمين : بأنه -أنا أفعل ما أراه صائبا وليس لكن أن تشرطن علي .</p>	<p>الشيخ بن عتيج: الزوج الحاني الودود الذي أبي أن يتزوج على موزة كونها فقدت كل أولادها جمعة بن عتيج : كان الزوج الودود الحريص على ترتيب أمور بيته، وقد تزوج أكثر من امرأة وكان عادلا لم يفضل إحداهن على الأخرى.</p>	<p>الزوج</p>

<p>ص 301</p> <p>ص 216</p>	<p>"فوجئت بالرجل المسخ يكيل لها ألفاظا جارحة ويتهمها بإحضار صور لعشيقتها في بيته "</p> <p>"ومع تراتب الزمن لاحت الخلافات لتدب بين سرور وعويشة كلما حضر، إذا كان يحرص على الإصغاء لكل ما من شأنه أن يحمل له خبرا عن زوجته التي يحبها حبا جما، وقد دخلوا إلى سريره عن طريق النم لإشعال نيران الغيرة، فأحرقوا قلب عويشة ذات مساء لن تنسأه حصاة أبدا فإذا بها ترى إلهما وهي تجمع حاجاتها في بقشة لتخرج بها من المنزل باكية حزينة</p>	<p>زوج حصاة :</p> <p>رجل كبير السن متزوج باثنتين قبل حصاة، كان جاهلا ولم يتهم بها</p> <p>سرور بن جمعة :</p> <p>يظلم زوجته عويشة بتطليقها وهجرها نظرا لنميمة النساء</p>	
<p>ص 47</p>	<p>"عرف فيها فيها لون عيني والده العسليتين، واستطعم فيها شهد الحنان وحلاوة الصفاء، فتفطر قلبه حبا لوالده، وعرفت الدموع للوهلة الأولى في حياته طريقها إلى مآقيه، فهتف بوالده بصوت متهاك :</p> <p>-أبوي ..أبوي سلمك الله يا شيخي ما ألم بك</p>	<p>جمعة بن عتيج :</p> <p>الابن المطيع لوالده في كل الأمور، وكذلك كل أولاده فقد التزموا بطاعة كل أوامر والدهم</p>	<p>الابن</p>
<p>ص 293</p>	<p>"كما أطلعها أنه قد أطلع عمته على أنه قد تقدم رجل لطلب يدها ولكنه لن يعطيها لسواهم عن كانوا ما زالوا متمسكين بها لابنهم عبدالله، وأكد لها أن عمته أخبرته أن ولدهم عبدالله ما زال يدرس ولن يزوجه قبل الثانوية ..صمت والدها بعد أنهى حديثه ربما ليفسح لها المجال لتشم عطب</p>	<p>عبدالله ابن عمته مريم، أغرم بها وكانت مخطوبة له منذ صغرها ولكن تتعرض البطلنة لمكيدة من زوجة أبيها لتخطب أختها نورة لعبدالله</p>	<p>الخطيب</p>

	أنفاسها المحترقة "	ويتخلى عنها لتتزوج بالرجل كبير السن	
--	--------------------	--	--

ب-صورة الرجل خارج إطار الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الخادم الأمين	العبد حبيش، الذي عاش وفيًا لجمعة وداؤه في فترة مرضه بمرض "الجدري" المعدي والمميت، وكان صاحبه ومحط أسراره، توفي وحيداً في غرفته دون أن يدرك سيده موته فلام نفسه لوماً شديداً	تهلل وجه حبيش، وسعد كثيراً بعودة جمعة لسابق عهده به، وقد حسب أنه جفاه في الآونة الأخيرة.. في عريش حبيش دفن جمعة سره الذي جعله يتراجع مئة خطوة للوراء دونما حول ولا قوة "	ص 110
الحاكم	الشيخ زايد بن سلطان عرض على جمعة أن يكون من أعوانه السلطان قابوس : زار جمعة لمناقشة أمور البلاد	"اليوم وقد تغير الزمن، فالخلق بدوا بالانتساب كل لدولة وحاكم، وكما تعلمون أن بيني وبين الشيخ زايد صداقة وأخوة، وقد دعاني إلى مدينته " انتشر خبر زيارة السلطان قابوس لمنزل بن عتيق متنكراً وقد عرف عنه ذلك في بداية عهده في الحكم، وقيل إنه وعدهم بأمور طيبة دون أن يفصح لهم عن هويته "	ص 97 ص 184
	الشيخ راشد بن حميد: حاكم عجمان، شيد بيت لجمعة وجعله من أعوانه	"وفي أول خميس لهم في النسيم، تماماً بعد مقدمهم بأربعة أيام، حضر الشيخ راشد بن حميد بنفسه إليهم، وقد ساق لهم الذبائح والمير وبصحبته مهندسو الكهرباء ويدخلوها على المنازل وبعد أن تناول الشيخ فطوره	ص 222

	حضر بمعية جمعة فسلم على زوجته وأبنائه وبناته"		
ص 123	"أما أنتما يا غانم ومسلم فتذهبان على المطوع بخيت لتتعلمتا قراءة القرآن وختمه"	المطوع بخيت : يأمر المسلمين ويعلم القرآن	أمام المسجد
ص 104	"قابل الشيخ زايد وعرفه ببن عليان الذي أوكل إليه الشيخ إمامة مسجد وتعليم القرآن وأحكام الشريعة الإسلامية للراغبين بالتفقه بها"	بن عليان : شيخ جليل رافق جمعة فترة طويلة، هاجر للدمام وهناك أصيب ولده وزوجته بالجذري وتوفيا  بن يلو : صهر جمعة وورث علم الشيخ عتيق، حيث أسند له كتاب "الغزالي"	
ص 82	"رحلوا متوعدين مهددين، يطالعون جمعة وأبناءه الملتفين من حوله بنظرات ملؤها الحقد والبغضاء، وقد تفوه أحدهم قبل أن ينصرفوا: غدا سوف تبحت عن دبشك طويلا فلن تستطيع أن تطعمها حتى السح"	مجموعة من العمال يساعدون جمعة في بناء سور البيت، ويختلف معهم على الأجرة فيسحرون أولاده ويحولهم إلى بهائم	العمال

نلاحظ مما تقدم في معرض صور الرجل داخل محيط الأسرة وخارجه، أن الروائية عمدت إلى تصوير الرجل بكل حالاته؛ فهو الوالد الحنون وفي الوقت ذاته الخاضع لتقاليد تدمير روحها بتزويجها من رجل متزوج، وحرمانها من الدراسة، وهنا نسجل المفارقة في تقبل صورة الأب في المتن، إنه الأب الحنون والقاسي في الوقت ذاته ورغم هذا وذاك أبت البطلة "حصه" إلا أن تموت بين ذراعيه معلنة رفضها لزواجها الظالم. لقد عمدت الروائية إلى وصف علاقة والدها بجدها، لتبين أن التاريخ يعيد نفسه، وأن الرجل لا يزال هو الذي يخلق العالم الخاص بتقاليد المجتمع الذي يسخرها لأهدافه وغروره وما يجعله سيدا على المجتمع الذي يعيش فيه، وتعرضت

الكتابة لعلاقة الزواج داخل المتن الروائي مؤكدة فيه سطوة الرجل وجبروته وحرصه على تعدد الزوجات دونما سبب شرعي، ودون أن يكون هناك رأي للمرأة أو توافق في المستوى الفكري والعمري بين الزوجين، تكرر هذا من خلال زيجات جمعة التي تعدت الاثني عشرة مرة قبل أن يرتبط بـ"ناعمة" التي اختارها له والده، وعفراء، وأمنة، وشهيلة، وما فعله جمعة كرره أولاده من بعده، فالزوج في النص بدءاً من الشيخ عتيق وانتهاءً بزواج حصّة، هو الشخصية المتحكمة في أمور الحياة؛ فالزوجة مكرومة ومعززة ولكن ليس لها الحق في إبداء الرأي، كما حرصت الروائية على عرض كل طبقات المجتمع فوصفت الشخصيات التاريخية متمثلة في الشيخ زايد بن سلطان والسلطان قابوس، والشيخ راشد بن حميد حاكم عجمان، كما وقفت على ذكر أئمة المساجد، ومهندسي الكهرباء، والعبيد، ولعلها أرادت بيان سيطرة الرجل داخل بنية المجتمع في تلك الحقبة التاريخية، كونه يشغل كل الوظائف الحيوية في المجتمع بينما المرأة لا تظهر إلا كربة بيت، ما عدا الممرضة ومعلمة المدرسة والتي تشير إلى أنها من جنسيات عربية جاءت لدعم البلاد في مسيرة التطور. لم تصور سارة الجروان الرجل بصورة سوداوية أو صورة سلبية إنما وصفت الواقع كما هو، وأشارت إلى أن المجتمع هو من أعطى الرجل حق السيطرة والسيادة، كما أشارت إلى ضعف المرأة في مواجهة قرارات الرجل التي تحدد مصيرها وتتحكم في مستقبلها .

#### 4-تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردى في الرواية

#### نية المكان وحضور الرجل في الخطاب السردى 1-4ب

#### أ-المكان المفتوح

الصفحة	الصورة	صورة الرجل داخل المكان	المكان
ص 154	"والتفت على الرجل طالبا منه إحضار "برياني لحم "وكولا باردة"	يظهر في المطعم سيطرة الرجل على المرأة في نوعية ما تآكل، فيظهر أن المرأة قديما ليس لها الحق في ارتياد المطاعم إنما رافقت حصّة والدها وهي صغيرة في السن	المطعم
ص 63	" وصلتا بالفعل مدخل المعشرة، .....فحملت حفنة من ترايبها فتنشقتها، ثم انهالت بها على صدرها، وصاحت بصوت يتلظى في الجحيم :	أظهرت وفاء الزوجة لزوجها حيث كانت أم جمعة على زيارة زوجها والبكاء على قبره وكأن الرجل يربط المرأة به حتى	المقبرة

ص 85	-متى ألقاك يا ولد عمي ...متى أجتمع بك يا شيخي وتاج رأسي؟  " كان جسده ملقى بالقرب من لحد ولده محمد المدلل الذي لم يتجاوز سنته الثانية حين قضى :جثمانه الصغير لم يأت الدود عليه ..لا بد أن يشعر بي "	بعد موته .  كما أظهرت حسرة الأب على فقد أولاده بفعل المشعوذين	
------	---	---	--

#### ب- الأماكن المغلقة

الصفحة	الصورة	صورة الرجل داخل المكان	المكان
ص 117	"ولم يكتفي جمعة بالبيت الصغير الذي أسسه مسبقا بل قام ببناء منزل كبير "	هو المكان الذي يترأس الرجل ويتحكم به	البيت
ص 28	"حيث يجتمع الشيخ بأفراد قبيلته وسكان البلدة الخضراء، حتى أن الصبيان الصغار لا يتأخرون عن حضور هذه الجلسات، لأن ذويهم يحرصون كل الحرص على اصطحابهم لينهجوا منهج الرجال "	هو المكان المخصص لاستقبال الضيوف،وقد ركزت الروائية على استحضاره لبيان سطوة الرجل حيث تظهر في المضافة القرارات الحاسمة بعد المشورة بين الرجال	المضافة
ص 229	"بلغني أن جمعة لم يكذب خبرا فهو أيضا حرص على أن يتعلم أبناؤه،لعل ذلك من شأنه أن يغير مسار حياتهم "	يظهر أن قرار التعليم في المدرسة كان قرار الأب وقرار الإنهاء أيضا يعود للأب	المدرسة



-	يظهر في أحداث ولادة حصبة وأخواتها بشكل متكرر	يظهر في النص مدى سطوة الرجل وتحكمه في قرار المرأة في اختيار المكان الذي تلد فيه	المستشفى
---	--	---	----------

من خلال استعراض كل الأماكن التي وردت في المتن الروائي، فإننا نرى أن الروائية سارة الجروان قد بينت أن الأماكن هي تشكيل حقيقي لوجود الرجل؛ فالأماكن المفتوحة أو حتى المغلقة لم تكن سوى بيان لقوة الرجل وسيطرته، فالبيت ما هو إلا السجن الاختياري التي عاشت فيه البطلية وغيرها من الإناث ليصبح المكان الذي يقرر فيه الرجل خروجها منه إما إلى القبر أو إلى سجن اختياري آخر هو بيت الزوج، وحتى المدرسة التي تعبر عن معالم العلم والانفتاح والحضارة لم تكن إلا بقرار الرجل، والرجل ذاته هو الذي سيحرم المرأة من حقها في التعليم. كما حرصت الروائية على ذكر الأماكن وربطها بالرجل؛ فالرجل هو الذي يقرر ماذا تأكل المرأة في المطعم، وفي أية مستشفى تلد، وإلى أي مستوى تصل في تعليمها بالمدرسة، وكأن الأماكن في هذا المتن الروائي عامل مساند للرجل وداعم له .

#### البنية الزمنية في رواية " طروس إلى مولاي السلطان " 4- 2

##### أ - ثنائية زمن القصة / زمن الخطاب

فرواية " طروس إلى مولاي السلطان " هي رحلة حياة جمعة بن عتيج ضمن خط سردي قائم على السيرة الذاتية. فجاء خط الخطاب مساويا في أغلب مراحل السرد لزمن القصة، حيث اعتمد على جملة من التقنيات السردية نفصلها في العناصر اللاحقة.

##### ب- المفارقات الزمنية على مستوى الخطاب:

بالوقوف عند محاور دراسة النظام الزمني من خلال محور مدة النظام، سنتطرق إلى السوابق واللواحق وتمظهر الرجل من خلالها، ويتضح هذا في الجدول الآتي :

السوابق	في حديث الشيخ عتيج لولده وهو يحضر: " يا ولدي يعلم الله أنك ستعاني كثيرا وستكدح في حياتك كدحا لن تجني ثمرة سوى حسرة ومرارة	ص 48
---------	--	------

اختارت الروائية المشاهد والأحداث التاريخية لإعادة رصد لوحات الماضي في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال قصة حياة "جمعة بن عتيج " منذ طفولته، لتحكي لنا تاريخ الإمارات وانتقالها من حياة الصحراء والجذب إلى حياة المدينة والحضارة، إنها قصة الوطن متمثلة في حياة شخص، هذا الشخص النموذج للمواطن البسيط، الذي يرث مالا وعلما من والده يواجه به

الحياة وتقلباتها المتكررة. ولكنه يحمل عقلية الرجل العربي التقليدي الذي لا يرى للمرأة قيمة أو رأي بل يعتبرها جزءا من الأمور العابرة، فلا ينظر لإنسانيتها أو يقدر مشاعرها أو فكرها .

#### - التواتر

كما أشرنا سابقا هناك أربعة ضروب من علاقات التواتر وردت في النص، سنركز على مدى ظهور صورة الرجل فيها وهي :

م	الضرب	الحدث	الاستشهاد
1	أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة	زيارة السلطان قابوس لمنزله	سألت حصة عمته عن الضيف فأخبرتها " أنه السلطان قابوس، ثم طلبت من عمته أن تصف لها ..... ص 184
2	أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة	زواج بنات جمعة الواحدة تلو الأخرى إطاعة لوالدهن	أجبرت حصة على البقاء لرعاية أخواتها ولم تحضر عرس أختها "وقد أتعسها هذا الأمر كثيرا إذا تحب أن تكون قريبة من أختها الحبيبة التي لا شك أنها تفتقدها في هذا اليوم بالذات " ص 272
3	أن يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة	موت أبناء جمعة جراء سحر المشعوذين	"عرف حبيش بالأمر، فارتج عقله وارتجفت أوصاله وكاد أن يصرخ لولا أن ألجمه سيده ..... ص 86
4	أن يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة	ولادة أمينة دون زوجات جمعة الأخريات في المستشفى	" أنجبت أمينة طفلتها الثالثة في مدينة العين بمستشفى "كند" ص 145

#### -الديمومة

لم تحاول الروائية الإماراتية سارة الجروان تعطيل السرد، أو تسريعه إنما لجأت إلى المشاهد الحوارية بين جمعة والشخصيات الأخرى كما أنها اعتمدت الوقفة الوصفية، ولو حاولنا أن نربطها بظهور الرجل فإننا نجد أن الرجل يظهر في :

#### -المشهد

ركزت الروائية على المشاهد الحوارية لتسجيل اللحظات التاريخية، فاعتمد السرد التقريري من خلال الحوار بين الشخصيات، دون تسجيل انفعالات تلك الشخصية، وقلما نجد مشهدا بين

شخصيتين إلا وكان الطرف الآخر رجل، هو الذي يتحكم في مجرى الحوار وهو الذي ينهيه وقت ما يشاء ومثاله :

-ألن تنبش عن الصندوق الذي طمرته عمتي موزة ... ؟  
طالعتها غاضبا :

هو أمر لا يعنك .... هيا واخدي للنوم  
تمددت جواره فأدار ظهره لها ونام<sup>1</sup>

#### -الوقفة الوصفية

لم تعتمد الروائية الوقفات الوصفية كثيرا بل لجأت إلى المشاهد الحوارية أكثر، لسرد الحكاية، فلم نر وصف الأماكن إلا لتسجيل التاريخ، مثل وصف المطعم الذي يعد أول مطعم في دبي، وكذلك وصف أول مستشفى في دبي، وأول مدرسة في عجمان، وبين مدى حضور الرجل واستخدامه لتلك المرافق قبل أن يكون للمرأة الحضور الفعلي في صنعها أو استخدامها. من خلال استعراض النظام الزمني للرواية، لم تختزل الروائية سنوات تحمل أحداثا مهمة، بل تتراءى للقارئ أحداث الرواية كما حدثت بالفعل، ولم تلجأ إلى استشراف المستقبل أو التنبؤ به أو الاعتماد على الماضي واجترار ذكرياته، بل سردت حكاية المواطن الإماراتي الذي شهد زمن النهضة وسنوات البناء والعمران فانشغل بحاضره عن ماضيه ومستقبله .

#### 4 - حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية

الشخصية	جنسها	الفئة العمرية	البعد المهني	مكانة الشخصية ودورها
الشيخ عتيج	ذكر	شيخ كبير في السن	شيخ قبيلة	شخصية قوية ذات علم واسع، كان أبا صالحا وزوجا عطوفا
جمعة بن عتيج	ذكر	ظهر منذ الولادة وحتى أصبح طاعن في السن	شيخ قبيلة	شخصية قوية يعكس المواطن الإماراتي البسيط وهو رب الأسرة والمسيطر على شؤونها
سيف بن يلوة	ذكر	متوسط العمر	إمام مسجد، أحد تلامذة الشيخ عتيج	شخصية تلقت العلم على يد الشيخ عتيج، كان عالما ومتعددا في التعامل مع

<sup>1</sup> الجروان، سارة طروس إلى مولاي السلطان ص 11

الشخصيات وخاصة النساء				
كان وفيًا ومخلصًا لسيدته، ساعده في مرضه ورافقه في ترحاله	عبيد يخدم جمعة	ظهر من شبابه حتى كهولته وموته	ذكر	حبيش
شخصية مخلصه تحترم العادات والتقاليد	أمام مسجد	شيخ كبير	ذكر	طارش بن عليان
شخصية مطيعة لزوجها	أم جمعة	امرأة عجوز	أنثى	موزة بنت ملاحم
شخصية سلبية تحكم والدها بزواجها وحياتها	أخت جمعة	شابة	أنثى	مريم بنت عتيح
شخصية مطيعة للزوج رغم ذهابها غاضبة لأهلها إلا أنها ارتضت بالأمر الواقع	زوجة جمعة الأولى	شابة	أنثى	ناعمة
شخصية مستلمة لقرارات زوجها	زوجة جمعة الثانية		أنثى	عفراء
شخصية مستلمة لقرارات زوجها	زوجة جمعة الثانية		أنثى	آمنة
شخصية قيادية تحترم حق المرأة في الحياة	مديرة المدرسة	شابة	أنثى	أبلة هيام
	معلمة المدرسة	شابة	أنثى	أبلة أمينة
	معلمة المدرسة	شابة	أنثى	أبلة فاطمة أبو حطب
تسعى لتحقيق ذاتها	طالبة	شابة	أنثى	شيخة الطويل
مات أثناء تصليح مولد الجيران	موظف في إدارة الكهرباء	متوسط العمر	ذكر	خلفان الويل
أخت حصبة وهي شخصية سلبية	خرجت من المدرسة لتتزوج	شابة	أنثى	مريفة
أخت حصبة وهي شخصية سلبية	خرجت من المدرسة لتتزوج	شابة	أنثى	نورة
مطلقة، وتزوجت من سرور شقيق، وطلقها تواجه المجتمع	لم تتعلم	شابة	أنثى	عوشة

شهيلا بنت سيف	أنثى	شابة	لم تتعلم	زوجة جمعة الثانية تموت بداء الجدري، أثناء خدمتها لوالدها المريض
شما	أنثى	امراة عجوز	لم تتعلم	امراة حكيمة، ابنة عم جمعة ويستشيرها في أموره وقراراته وغالبا ما كانت مؤيدة له

من خلال تتبع شخصيات القصة وحضور المرأة مقابل الرجل، نجد أن الروائية "سارة الجروان" تحكي السيرة الذاتية لشخصية جمعة منذ ولادته وحتى وفاة ابنته بين يديه، وهو شخصية حكيمة وغنية لم يشعر بظنك العيش ومرارته، تروي حياة لرجل آمن بالتقاليد وعادات المجتمع، فالمرأة وإن ظهرت في النص فهي تابع للرجل والمطيع لأمره، ليس لها قيمة أو رأي فهي تنفذ ما يذهب إليه الرجل حتى في القرارات المصيرية المتعلقة بالمرأة كالزواج والدراسة وقرار الانتقال من مدينة إلى أخرى، فكل الشخصيات في النص تدور حول فلك الشخصية الرئيسية "جمعة"، وكلها مرتبطة بما يرى ويقرر، فالرجل في نظر الروائية "سارة الجروان" ومن ناحية تاريخية، هو الناطق والحامي لتقاليد المجتمع المتعسفة.

كما أن الروائية اعتمدت الشخصيات الحقيقية والواقعية مثل الشيخ عبد الله بن سالم الكعبي، والشيخ زايد بن آل نهيان، والشيخ ناصر بن جمعة، والشيخ النعيمي، والأنسة المدرسة هيام البديري. وقد يخال للقارئ أنه يقرأ التاريخ، لكن الراوية رغم تقديمها قصص حقيقية إلا أنها جاءت مشبعة بالوان المتخيل ومفعمة بالاحاسيس والمشاعر<sup>1</sup>.

ولو حاولنا أن نحدد التيار النسوي الذي تنتمي إليه هذه الرواية، لوجدنا أنه ينتمي إلى المرحلة الأولى من مراحل النقد النسوي المتمثل في مرحلة "التأنيث" Feminine، فسارة الجروان هنا لم تخرج عن النسق الذكوري المعروف في الكتابة، كما أنها اكتفت بعرض قضايا المرأة وقيود المجتمعية دون أن تطالب بالتغيير أو التبدل، خوفا من رود الفعل المجتمعية والنقدية، وأعلل ذلك كونها تؤرخ لمرحلة تاريخية من تاريخ الإمارات الحديث حيث لم تكن المرأة آنذاك قد حصلت على حقوقها المدنية بعد.

خامسا : رواية "الأرجوحة" لبديرية البشر

### 1-ملخص الرواية

<sup>1</sup> علي، نبيلة أحمد : قراءة في رواية طروس إلى مولاي السلطان، كتاب أول "الجدال": مجلة العراق اليوم الإلكترونية الأربعاء 13-11-2013، على الرابط <http://www.iraqalyoum.net/news.php?action=view&id=26356>

تروي الرواية حكاية مريم التي تقصد مدينة جنيف بسويسرا بحثاً عن زوجها الذي تركها في الرياض مع ولدين. لتلتقي بصديقتها سلوى التي تلحق بزوجها السابق بعد أن أجبرها أهلها على الطلاق منه. وتشاء الصدفة أن تلتقي بعناب التي تقرّر أن تعيش لذاتها في جنيف بعد الاعتداء عليها، ومن ثم تزويجها بسائق يمني لم يلبث أن يهجرها إنها رواية ثلاث صديقات تجمعهن جنيف، لكلّ منهنّ قصّتها، قاسمهن المشترك المعاناة من بؤس زوجي والبحث عن سعادة محتملة...

هي رواية من القطع المتوسط، تقع في 159، نشرت من قبل دار الساقى للنشر، تقع في سبعة عشر فصلاً مرقماً بدون عنوان فرعي، تحكي الرواية في مجملها قصة فتيات يحملن أيدولوجيات مختلفة ولكنهن يتفقن في نظرتهم للرجل .

## 2- بدرية البشر في سطور<sup>1</sup>

بدرية البشر رواية وصحفية من السعودية. نشرت مجموعة من قصصها القصيرة في عام 1992 تحت عنوان "نهاية اللعبة"، بينما نشرت مجموعات أخرى في 1996 و1999 تحت عنوان مساء الأربعاء وحبّة الهال. ورواية جديدة عنوانها "نرد النساء" في 2010. لها أيضاً من الأعمال: هند والعسكر 2005، و"معارك طاش ما طاش" 2007، الذي تقاربه فيه الجدل الذي ثار حول المسلسل الكوميدي السعودي الساخر "طاش ما طاش". عملت بدرية في مجال الخدمة الاجتماعية بعد حصولها على البكالوريوس في الدراسات الاجتماعية من جامعة الملك سعود بالرياض. وبعد العودة إلى جامعة الملك سعود للحصول على الماجستير في الآداب، بدأت التدريس في الجامعة مع العمل بالصحافة في الوقت نفسه؛ أين بدأت مهنتها الصحافية بكتابة عمود أسبوعي في مجلة اليمامة، ثم انتقلت لكتابة عمود يومي في صحيفة الرياض. في عام 2005 حصلت بدرية على دكتوراه في علم الاجتماع من الجامعة اللبنانية في بيروت، وكانت في ذلك الوقت تكتب أيضاً في صحيفة الشرق الأوسط. وفي عام 2008 عينت في منصبها الحالي ككاتبة في صحيفة الحياة الصادرة بلندن.

## 3 -صورة الرجل في الرواية

### أ-الرجل داخل محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأب	والد سوسن :	"عمل والد سوسن في شركة أرامكو،	ص4

<sup>11</sup> دليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي، الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي . الرياض ط2، 2013، ص 204

<p>ومتابعته دورات تدريبية بريطانية وأمريكية، جعلاه يؤمن بأن منح النساء حريتهن هو الطريقة المثلى للحفاظ عليهن "</p> <p>"هل تحب طفلنا الذي مات ؟ -لا، على العكس .... أحمد الله أني لم أصبح أبا، لا أريد أن أتسبب بمجيء طفل شقي كلما أغضب أحدا قال له " "يلعن أبوك "</p>	<p>شخصية مثقفة تعمل في شركة أجنبية، يمنح الثقة لبنته للعيش في بيت الطالبات</p> <p>مشاري :</p> <p>الأب المهمل الضائع ذهنيا بسبب الخمر، وتضارب الأفكار في رأسه</p> <p>علي بن عمير: والد سلوى مزواج، لا يهتم بأولاده،</p>	
<p>ص 38</p>	<p>"يتسع حلمه لأحاديث المجلس الكبير حيث يجتمع مع ضيوفه كل يوم، لكنه لا يحتمل أحاديث أطفاله المتعثرة بالتفاهة والتودد الظريف، وكان يصرخ كلما رآهم: "رحوا جعلكم الريح قولوا للحريم يولومون العشا"</p>	<p>ص 69</p>
<p>ص 15</p>	<p>"فصديقه ثامر انشغل بتحية خطيبته والسؤال عنها، واختطاف قبلات سريعة كلما أمكنه ذلك</p>	<p>الخطيب</p> <p>ثامر خطيب سوسن، الهادئ الذي يرضى بخطبة تقليدية لسوسن</p>
<p>ص 18</p> <p>ص 35</p>	<p>"عندما تزوجت مريم ومشاري أصبحتا قادرتين على العيش بحرية دون حراس "</p> <p>" وقد أذعن سائق الباص وأحضر معه زوجته طفلة الصغيرة، حيث بدا فارق السن الكبير بينهما، الذي يصل إلى عشرين عاما،.... وأنه تزوجها لأن</p>	<p>مشاري : الزوج الشفوق بزوجته في بداية حياتها معه والذي يهجرها ويذهب في رحلة إلى أوروبا دونها</p> <p>سائق الباص : يتزوج من طفلة لترافقه في رحلاته اليومية مع المعلمات، وحتى لا تصبح الخلوة غير شرعية.</p>

ص 48	زوجته الأولى لا تستطيع ترك أطفالها وحدهم ومرافقته في رحلاته الصباحية والعودة معه بعد الظهر " "	سلطان العاجي : زوج سلوى الذي يعتبر الزوجة متاعا، يهجرها متى شاء ويعود متى يشاء.	
ص 74	"تمسكه بقوة، تحضنه وتنام، وحين تستيقظ تجده فر من جديد، حينها يلزمها أن تعود، لتقبع في الرياض، هناك حيث يمكنه العثور عليها متى قرر أن يظهر من جديد، ويطلبها " "	عبدالرحمن بن عيسى : زوج سلوى الأول، يضرها باستمرار بدون أسباب، تطلب الطلاق منه	
ص 77	"لا تشعر سلوى أبدا بأنها تكره أباها بندر رغم أنه المتسبب بطلاقها من سلطان إلا أنها تغفر له ما فعل"	بندر بن علي : شقيق سلوى، تسبب في طلاقها من سلطان	الأخ

#### ب- الرجل خارج محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
رجال الهيئة	صورته بأنه مكفهر، وغاضب، ويطلق أحكام التكفير	ظهر عليهم وجه مكفهر ذو لحية شعناء، وعينان تغليان بالغضب .امسك طرف الستارة وراح يقول : -الحجاب هداكن الله	ص 21
حراس	تظهر صورة شيخة الأسمر وغيره من	" خرج بندر حينها ذاهبا إلى المسجد فوجد سيارة بنتلي	ص 79



	عنايبية مسدلة الستائر على نوافذها الخلفية، وشيخة الأسمر بداخلها متأنق منتظر كخادم أمين "	الحراس الذي يحرسون الأغنياء ويوفرون لهم الفتيات من أجل نزواتهم	
ص 140	" في الخامسة صباحا، خرجت سلوى وعناب ومريم من الملمى برفقة الشباب "	تظهر الرجل الشرقي الذي يشتري المرأة بماله ولا يمانع بمجالسة النساء وهو أمر لا يرتضيه في بلده "	رفاق الملمى
ص 23	" وتلطخت أصابعها بحمرته القانية، وطبع جزء منه على فانيلة الرجل البيضاء، لم تر ملامحه جيدا "	يظهر الرجل الذي يستبيح أعراض وأجساد النساء 3	أسياد القصور

من خلال التعرف على صور الرجل التي أوردتها الروائية في المتن الروائي؛ نجد أنها تعكس صور سلطوية قائمة على امتحان المرأة وإذلالها، واغتصاب روحها وحقها في الحياة، فالبطلة الرئيسة مريم تهيم على وجهها في مدن جنيف تبحث عن زوجها السكير الذي يتسكع في مدن أوروبا ليكتب نصا شعريا يبيعه لشاعر يشتري نصوص الفقراء وأحلامهم، و تتعثر سلوى من البداية؛ فحبيبها يوسف يغادرها لأمريكا للدراسة لتكتشف عقد قرانها على شقيقها عبدالرحمن الذي يتفنن في ضربها روحا وجسدا، ثم تتطلق لتتزوج أحد أثرياء العرب وتلتحق به من بلد آخر، أما عناب السمرء فتتعرض للاغتصاب من قبل سيد البيت، ثم يزوجها من السائق في سن لا تتجاوز العاشرة، ثم تهيم على وجهها وتبيع جسدها لكل من تصادفه بهدف الاستمتاع بالحياة والرفاهية والمال متناسية الدين والخلق والتقاليد، هذه الشخصيات النسائية الثلاثة تتماهى مع الواقع المعاش وتنصهر فيه، فتحدثنا الساردة عن معاناة المرأة التي يصنعها الرجل سواء بسلب حرية الزواج كما حدث لسلوى، أو هجر الزوج كما حصل لمريم، أو الاغتصاب والذل كما حدث لعناب، إنها أرواح هائمة بسبب عشق الرجل أو الانتقام منه، وفي الوقت ذاته ينتقم من أنفسهن دون وعي .

#### 4 تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي

##### 1-4-بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل

##### 1- الأماكن المفتوحة

الصفحة	الصورة	صورة الرجل داخل المكان	المكان
ص 8	" لم تكن مريم تعرف أن هنا غيرها يستخدم مصطلح المقبرة نيابة عن مدينته "	الرياض : حولها الرجل إلى مقبرة بالنسبة لمريم	المدينة
ص 44	"وجدت نفسها في مدينة حافلة بالتناقضات، مدينة لا تخجل من عريها، ولا من خمورها، ولا من الغرام المعلن في شوارعها "	جنيف : مدينة الحرية، مدينة تجمع كل الجنسيات والأفكار دون أن تضع رقيباً على أفكارهم	
ص 44	"ليست جنيف مثل المدن القليلة التي زارتها مريم مع مشاري، في رحلاتها إلى معارض الكتب مثل القاهرة، دمشق، وعمان "	القاهرة، دمشق، عمان : زارت مريم بمعية مشاري لزيارة معرض الكتاب	
ص 46	في شارع "كي دومون بلان سارت شرقاً نحو المقهى، حيث وأعدت صديقتي الجامعة "	شارع "كيه دو مون بلان " شارع في جنيف يحمل الرقي والتحرر	الشارع
ص 79	خرج بندر حينها ذاهباً للصلاة فوجد سيارة بنتلي عنابية..وشيخة الأسمر متأنق منتظر كخادم أمين "	صورت الروائية المسجد حيث يذهب بندر للصلاة في حيث يصطحب شيخة النساء وقت صلاة الفجر لسيده	المسجد
ص 159	"نهضت مريم، حملت كتابها ولم تحاول أن تتلفت في المكان بحثاً عن مشاري، ومضت تاركة كوب قهوتها على الطاولة يتصاعد منه البخار "	صورت الروائية المطار بأنه نقطة البداية لكل نهاية، فهي خرجت منه بحثاً عن مشاري ليتراءى له طيفه ويختفي في لحظات	المطار

ب- الأماكن المغلقة

الصفحة	الصورة	صورة الرجل داخل المكان	المكان
ص 13	"المجمع الكئيب بأقفاله وأسواره الحصينة وأنواره الشاحبة في الليل، حيث لا تسمع النزيلات الجائعات للحياة سوى أبواق سيارات الشباب الذين يتعمدون الضغط على أعصابهم"	كأنه سجن حيث من شروطه عدم دخول إلا ولي الأمر فقط	بيت الطالبات "شقق المعيقلة"
ص 15	"قابلت مريم مشاري للمرة الأولى في يوم شتائي، في أحد مطاعم الحي الدبلوماسي، .....وقد اختارا مطعما بعيدا عن هجمات رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"	في الرياض : حيث قابلت مريم مشاري، مع سوسن وخطيها بعيدا عن اعين هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	المطعم
ص 85	"جميع المطاعم في جنيف ممتلئة بالناس الذين نعرفهم لذا أفضل أن نقصد مطعما في أيفيان"	جنيف : يرتادها العرب بكل سهولة متجاهلين، العادات والتقاليد	
ص 114	"ظنت أن نزوة حرة قد تمدها بالطاقة، وتنقذها من رتابة الحياة التي خبرتها، فشقشق قلبها فرحا مثل مراهقة تلوح لها مغامرة في الأفق"	في أوروبا : تحررت الشخصيات من قيود المجتمع الذي نسجها الرجل	الملمى الليلي

حرصت الروائية بدرية البشر على تسجيل أسماء الأماكن والشوارع التي مرت بها الشخصيات سواء في السعودية أو سويسرا؛ حرصا على خلق نوع من الواقعية وإسباغ سمة نقل الحدث المتخيل، لقد أرادت أن تعبر عن واقع المجتمع السعودي الذكوري المتحفظ تجاه المجتمع الأوروبي

المتحرر من كل القيم والأخلاق - في تقديرها -، فمطعم البيتزا في السعودية ينتهي حضورهن فيه بالقبض عليهم من قبل الهيئة، وفي المقابل تسهر مريم مع صديقتها في ملهى ليلى بجنيف مع مجموعة من الشبان السعوديين دون رقيب أو حسيب ينبع من الذات، إن الأماكن في مجملها لم تكن مصدر أمان للفتاة فحتى البيت حيث الأهل الذين يجدون الفتاة عار ينمى بتزويجها من أول خطيب يتقدم لخطبتها كما هو حال مريم وسلوى، أضحى معيار الذل والاستغلال لجسد عناب الأسود الذي ينتهي بالاعتصاب والإهانة. ليست الأماكن في هذا المتن الروائي سوى شاهد على ظلم الرجل واستغلاله للمرأة، فهو لم يصور ولو مرة واحدة بصورة إيجابية، بل كان سببا في قهر وحزن المرأة .

### 3-بنية الزمان وارتباطها بحضور الرجل في رواية "الأرجوحة"

لو حاولنا تتبع المفارقات الزمنية في النص من خلال محور النظام فأننا سنتطرق إلى ما يلي:

السوابق	في المرة الأولى قال لها وهو خارج للسهر وشرب الخمر "	ص 36
---------	---	------

عمدت الروائية "بدرية البشر" من خلال روايتها "الأرجوحة" إلى سرد قصص ثلاث فتيات يلتقن في بلد أوروبي متحرر ليتذكرن القيود التي وضعها مجتمعهن المحافظ، لذا لم يظهر استشرافهن للمستقبل، فهن لا يفكرن إلا بتلبية جلسات اللهو والمتعة الآنية هربا من ذلك الماضي السحيق .

### -التواتر

هناك أربعة ضروب من علاقات التواتر وردت في النص، سنركز على مدى ظهور صورة الرجل فيها وهي

م	الضرب	الحدث	الاستشهاد
1	أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة	حدث اغتصاب عناب	"حين خرجت إلى الضوء مرة أخرى رأيت دمها الأحمر يصبغ سواد جلدها، مشت وهي تبكي متألمة ص 124
2	أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة	رحيل مشاري زوج مريم	" ..... حملت كتابها ولم تحاول أن تلتفت في المكان بحثا عن مشاري " ص 159

3	أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة	طلاق سلوى من سلطان	"استيقظت في الرابعة عصرا ليسلمها أخوها بندر ورقة طلاقها " ص 67
4	أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة	ضرب عبدالرحمن المتكرر لسلوى	عندما تزوجت من عبدالرحمن زوجها الأول، كان يهدىها طقما ألماسيا في اليوم التالي لضربها " ص 67

### الديمومة

حاولت الروائية المحافظة على ديمومة النص وعدم تعطيل السرد، فلجأت إلى الحوار بين الشخصيات لبيان الحدث، وحافظت على الديمومة في النص من خلال :

#### -المشهد:

حاولت الروائية في المشهد أيضا رسم مشاهد حوارية بين الشخصيات، ظهرت من خلالها صورة الرجل الذي سيطر على حياة المرأة وتحكم فيها بشكل واضح، كما برزت بشكل كبير في من خلال المقاطع الحوارية التي تحدثت فيها المرأة مع المرأة وبثت شكواها من نعيم الرجل أو جحيمه ومثاله في المتن :

تفلتت منه قائلة :

تدعون أيها الرجال أنكم أحرار، وسعداء، تمتلكون المال والقوة لكنكم تختارون الزواج سرا وتطلقون قهرا، تقابلني في الخفاء وتقول لي : " المال هو ما يهم " .

#### -الوقفه الوصفية

اعتمدت الرواية بشكل أوسع على الوقفات الوصفية التي تُظهر من خلالها سطوة المجتمع، فعبرت عن الفكر الأيديولوجي الذاتي، ووقفت على الواقع الذي تعيشه المرأة، حيث ما هو ممنوع في بلدها تمارسه بحرية في أوروبا، لذا نجدها تصف سهرات الفتيات الماجنة وقبولهن أن يصرف عليهن الشباب بشرط مصاحبتهن فيما يأتي :

" بحذاء جلدي فضي ذي رقبة طويلة، وبوشاح أحمر مشت مريم في شوارع جنيف، كناقاة عربية جاءت من مكان بعيد، مضمح بالحكايات الخرافية والأساطير، وجدت نفسها في مدينة أوروبية

حافلة بالتناقضات ... مدينة لا تخجل من عريها، ولا من خمورها ولا من الغرام المعلن في شوارعها

1،

ويتضح مما سبق أن الروائية قد عمدت إلى استخدام المشاهد الحوارية أكثر من الوقفات الوصفية، وأن السرد كان معتمدا بشكل كبير على الحوار الذي يظهر الحدث المحكي فلم تعتمد على خلخلة نظام الزمن وإنما اعتمدت السرد الموضوعي، الذي يبين الحدث دون الوقوف بشكل دقيق على زمنه .

#### 4-4 حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية

الشخصية ودورها	البعد المهني	الفئة العمرية	جنسها	الشخصية
شخصية بسيطة يجرها زوج الذي يعمل بمعية رجل أعمال يشتري أشعاره بالمال	معلمة	شابة	أنثى	مريم
زوج مريم الذي تركها وذهب في رحلة إلى أوروبا	موظف	شاب	ذكر	مشاري
شخصية غنية تشتري أشعار المغمورين كي يصبح شخصية لامعة في سماء الإعلام	رجل أعمال	شاب	ذكر	الشيخ نواف
شخصية صوفية تقضي وقتها في الصلاة، ولا تعين بنتها على مواجهة مشكلاتها	ربة بيت	كبيرة السن	أنثى	أم مريم
صديقة مريم المتحررة	موظفة	شابة	أنثى	سوسن
شخصية تمنح لابنتها الثقة بحيث تسكن في بيت الطالبات	يعمل في شركة أرامكو	متوسط العمر	ذكر	والد سوسن

<sup>1</sup> البشر، بدرية : الأرجوحة، دار الساقى: بيروت، ط2، 2010، ص 45

سلوى العيبر	أنثى	شابة	سيدة أعمال	شخصية مستهترة يظهر ضعفها من زواجها الأول الذي ينتهي بالطلاق، لتتزوج من ثري يطلقها نظرا لضغط أخوتها ولكنها تنتهي بالسفر تنفيذا لشهواته لتلتقيه في فنادق العالم
عنان سيكران	أنثى	شابة	سيدة أعمال	فتاة سمراء، عاشت في قصور الأمراء، سلبت طفولتها من خلال اغتصاب سيد البيت لها، تنتقم من الرجال من خلال بيع جسدها مقابل الرحلات والمال
تركي الطلح	ذكر	شاب	موظف	شاب يعيش حياة روتينية
فهد السدروان	ذكر	شاب	رئيس حزب	شاب له حزب سياسي يطالب بالحرية
نوف الزعفران	ذكر	شاب	شاعر	يشترى الشعر من مشاري مقابل زجاجات الويسكي
سلطان العاجي	ذكر	شاب	رجل أعمال	رجل غني يتزوج من الفتيات ويتمتع بأمواله ولا يسكن الرياض
عبدالرحمن بن عيسى	ذكر	شاب	موظف	رجل غني، متغير المزاج، يتزوج ويتفزن في إهانة المرأة والضرب
علي بن عيبر	ذكر	شيخ كبير	-	رجل مزواج، يطلق بكثرة، لا يراعى أولاده ولا يساعدهم
سلطان بن علي	ذكر	شاب		شقيق سلوى والمتسبب في

طلاقها من سلطان				
حارس سلطان العاجي والأمين على أسراره	-	شاب	ذكر	شيخة الأسمر
شخصية متزنة تعلم ابنتها الحكمة في التعامل مع زوجها	-	شابة	أنثى	نورة بنت فهيد
سيدة القصر التي يعمل لديها العبيد	-	امراة كبيرة	أنثى	العمة شريفة
أم عناب	-	امراة كبيرة	أنثى	زيتونة
يتزوج عناب بعد حادثة الاغتصاب التي تعرضت لها		متوسط العمر	ذكر	عبد السائق
صاحبة فرقة غنائية		امراة كبيرة	أنثى	أم سليم
تنشأ علاقة غير سوية بينها وبين عناب، تعويضا لغياب الرجل في حياة عناب		شابة	أنثى	موضي
يدخل في علاقة من عناب، ويغدق عليها الهدايا، إشباعا لرغباته	موظف	شاب	ذكر	عبدالله
هو حبيب سلوى الأول، زوجها والدها شقيقه عبدالرحمن بعد سفره لأمريكا	موظف ومتعلم في متشيغان	شاب	ذكر	يوسف

نلاحظ مما سبق تنوع الشخصيات بين شخصيات نسائية وأخرى ذكورية، تعكس الذكورية منها صورة سيطرة الرجل على حياة المرأة بمختلف نواحيها، فكل الشخصيات الذكورية في النص تتقاطع مع الشخصيات النسوية في تحديد مصيرها أو تحديد الأفق الذي تسير وفقه، حيث تغطي مكانيا وفكريا على النص، على اعتبار الرجل محور النص السردية؛ وإن بقيت الشخصيات النسائية هي الفاعل والمحرك للنص بمستوياته السردية المختلفة، إلا أن المحرك الرئيس للنساء



هو الرجل نفسه، وحتى الرجل يغطي بشخصيته على الرجل فنجد أن أصحاب المال والقصور يتحكمون في الرجال وينذلهم المال للقيام بأمور لا يرغبون القيام بها .

تنتمي هذه الرواية إلى المرحلة الثالثة من المراحل التي مرت بها النسوية وهي مرحلة " الأنثوية - Female " حيث بدأ يتضح فيها الفرق في الوعي بين التجربة النسوية والتجربة الذكورية ، ففي هذه المرحلة ركزت النسوية على الفروق بين الجنسين، وعلى إنجازات المرأة الحضارية وكونها معادل موضوعي لا يقل عن الرجل في بناء الحضارة، حيث بين خصوصية الكتابة النسوية ، حيث تكتب النساء بطريقة مختلفة عن الرجل لا للاختلاف البيولوجي أو الجنسي بل من خلال اختلاف التجربة ذاتها ، ولعل بدرية البشر من خلال بطلتها مريم ، جسدت المرأة المتحررة بنماذجها المختلفة المفكرة والباحثة والساعية وراء لذاتهن ، فجاءت الرواية تحمل نسقا مختلفا عن كتابة الرجل . حيث اعترضت مريم على واقعها وطالبت بحقوقها وكذلك كل شخصيات الرواية النسائية . لذا نستطيع أن نضع الرواية ضمن التيار الذي اعتبر المرأة مدلولاً حضارياً يدل على دورها في المجتمع الإنساني .

بعد استعراض خمسة نماذج مختلفة من الكتابات النسائية في دول مجلس التعاون الخليجي، وفي محاولة لتحديد الإطار العام الذي تظهر من خلاله صور الرجل في الرواية النسوية، فإننا سنقسم الإطار إلى أربعة نقاط نعرضها فيما يأتي :

### 1-الحضور الذكوري ضمن إطار العلاقات الإنسانية

لوحاولنا حصر صور الرجل داخل العلاقات الإنسانية داخل الأسر، لوجدنا أن الروائيات في كل النماذج المدروسة ( وغيرها مما لم يسمح لنا حجج ومنهجية البحث بعرضها) قد حرصن بشكل كبير على تصوير الأب سواء كانت الصورة إيجابية؛ كون الأب الداعم والمساند للمرأة كما هو حال والد نورة في رواية "أشجار البراري البعيدة"، أو الصورة السلبية من خلال لوحة الأب الظالم المستبد الذي يرى أنها رمز للعار والذل الذي يجب أن ينتهي منه بتزويجها بغض النظر إذا كان الزواج ملائماً كما في رواية "الطواف حيث الجمر" من خلال شخصية والد زهرة، كما ظهر بصورة تحمل ملامح السلب والإيجاب معا من خلال شخصية "جمعة بن عتيق" في رواية "طروس إلى مولاي السلطان"، ولم تكن صورة الأب هي الصورة المكررة الوحيدة، بل تلقى صورة " الأخ" بظلالها على المتن الروائي النسوي وهو أمر يتوافق مع المنتجات الفكرية للخليج العربي، فنجد كيف رسمت صورة الأخ على أساس أنها شخصية محايدة تميل إلى السلبية والخضوع في وجود سطوة الأب وقراراته، تمثل هذا الملمح في أشقاء حصة في "طروس إلى مولاي السلطان"، وأخوة سلوى في "الأرجوحة"، وشقيق نورة في "أشجار البراري البعيدة"، وأشقاء زهرة في "الطواف حيث الجمر"، كما تنافس صورة الرجل الزوج صورة الأب من حيث الأهمية والظهور؛ فتتجلى صورة الرجل ومدى سيطرته على حياة المرأة بشكل واضح جدا في كل من

"الأرجوحة والطواف حيث الجمر، وطروس إلى مولاي السلطان " بينما تظهر صورة الرجل المتفهم أو السلبي أحيانا في كل من "أشجار البراري البعيدة " و "عندما يفكر الرجل " وترتبط صورة الرجل الزوج بشكل كبير بقضية مهمة عني الأدب النسوي في الخليج في بداياته بمعالجتها وهي الزواج المبكر أو القسري للفتيات من دون احترام هوياتهن الفكرية ومشاعرهن وأحاسيسهن النفسية. ولو حاولنا الوقوف على صور الرجل خارج إطار العلاقات الأسرية نجد أن الروايات تعرض لصور رب العمل، الأصدقاء من الجنس الآخر وهو أمر لم تقبله العادات الخليجية، ومثالها علاقة الصداقة التي جمعت بين زهرة وسلطان في رواية " الطواف حيث الجمر"، وبين عناب ومجموعة الشباب الذي تلتقي بهم في السهرات من جهة وسلوى وطليقها من جهة أخرى في رواية "الأرجوحة".

## 2- صورة الرجل ضمن الدلالات الأيدولوجية للمكان

ترتبط الأماكن التي ترسمها الروايات بأحداث صنعها الرجل، من جهة وبالمتخيل النسوي للمكان ذاته من جهة ثانية، فيستحضر المكان ضمن المدن الأوروبية مثل لندن وجنيف، والمدن الأفريقية والعواصم العربية مثل القاهرة وبيروت، حيث تتمظهر مختلف طقوس الحرية التي ينعم بها الرجل لخوض تجاربه و ممارسة نزواته على عكس المرأة التي تقابل متطلباتها المختلفة بالرفض والاستهجان، لهذا كانت الأماكن في النصوص المدروسة التي عرضتها هي خير شاهد على صور الرجل المستهتر أو الظالم المسطير على مجريات حياة المرأة .

## 3- صورة الرجل بين المسكوت عنه والواقع

كانت صورة الرجل خير مؤشر للعديد من القضايا المسكونة عنها في المجتمع الخليجي؛ الذي يعتبر الاقتراب منها زعزعة للنظام المجتمعي المحافظ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر العلاقات السرية بالفتيات، حيث يبيح الرجل لنفسه العلاقات الجنسية مع الفتيات ويرفضها لأهله، فأخوة "زهرة " ارتضوا العلاقة المشبوهة التي تربطهم ب "فضيلة " فتاة جبل الوادي الأخضر، والأمر ذاته في موافقة أهل " سلوى " الزواج من سلطان العاجي ليلتقي زوجته بالسرو وكأنها فتاة ليل في عواصم العالم طمعا في المال . وقد عرت رواية " الحصار " القمع السياسي السائد في تلك الدول وانعدام سبل تحقق الذات الإنسانية في المعتقلات السياسية، وهو أمر يفضح المجتمع ويخدشه في تركيبته الاجتماعية كلها، كما ظهرت بعض العلاقات المرفوضة مجتمعا وأخلاقيا متمثلة في علاقات المثلية الجنسية كالتى جمعت بين " عناب وموضي " في الأرجوحة تعويضا عن الفراغ النفسي والجسدي الذي خلفه غياب الرجل في حياتها .

## 4- صورة الرجل الآخر في المتخيل النسوي .

يظهر الرجل معادلا للأخر بكافة صورته في المتخيل النسوي، سواء كان مكانا كالمدين المذكورة في النصوص، أو معادلا معاكسا للواقع المحلي المعيش، "دونالد" هو الحبيب المثقف الذي يحمل درجة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي يقابل الزوج الموظف "خالد" الذي لا يملك إلا ثقافة سطحية لا تقارن بفكر ذلك الحبيب البعيد، والأمر ذاته نجده في رواية "عندما يفكر الرجل" الذي تظهر الأخر المتدّن الذي يمنح محمد درجة الدكتوراه في جامعة أكسفورد بينما عجزت جامعة بلده بسبب القمع على منحه درجة البكالوريوس، ولا يقتصر على صورة الرجل فقط بل قابله المكان ذاته، فالغرب في المتخيل الروائي النسوي ضمن مجال الروايات المدروسة في بحثي هو العالم المتحرّر الذي تهرب إليه من قيود المجتمع المتحكم والمسيطر والقامع، تنطلق عبره إلى أفق رحيب ينسلخ من كل القيم والقيود وفق توجه وأيديولوجية كل روائية ساردة في متنها الروائي.

**الخاتمة**

أصل في نهاية البحث إلى رصد مجموعة من النتائج تمّ تحصيلها انطلاقاً من مراجعة تاريخ الرواية النسوية، والقراءات النقدية للمنتوج السردي النسوي في منطقة الخليج العربي، وقد انطلقت هذه المراجعة من ثلاثة مستويات متداخلة، أولها المستوى الاصطلاحي الذي مثل محورا مهما للوقوف على ماهية المصطلحات النقدية التي قد تشكل اختلافا في القراءات النقدية لتلك الموروثات الإبداعية، أما المستوى الثاني فيتمثل في تاريخ الرواية بشكل عام في منطقة الخليج العربي، والرواية النسوية على وجه التخصيص، أما المستوى الثالث فهو مستوى الخطاب السردى في تلك النصوص الإبداعية.

وقد قمت بتناول المستوى الأول من خلال الفصل الأول، فراجعت المفاهيم الاصطلاحية "النسوية، الصورة، المتخيل" من خلال قراءتها والتعرف على آراء اللغويين والنقاد والفلاسفة، في محاولة للوقوف على مفهوم محدد وواضح يخدم رؤية الباحثة في هذا الموضوع، وبعد الاطلاع على تلك الآراء أرى أنه لا يوجد معنى جامع مانع للصورة، فهي وإن تطورت عبر العصور الأدبية إلا أنها ظلت ولوقت طويل مرتبطة بالتشكل والوصف والتركيب، وهي لاتزال كذلك في مخيال الكثير من النقاد المعاصرين، أما الصورة التي قاربها من خلال هذا البحث هي التمثل والتمظهر والحضور، الذي يترك أثره ويحرك الأحداث دون أن يكون العنصر الفاعل فيه، وليست الصورة بمعنى التجسيم والتشبيه والوصف. ولعل هذا المعنى يظهر في الفصل الخامس من هذا البحث حيث يحضر الرجل بأطيافه المختلفة على صفحات الكتابة النسوية فيثري الحدث ويحرك الشخصيات ويترك بصمته وأثره على النص.

والأمر ذاته بالنسبة للخيال، حيث تعرضت لمفهومه عند الفلاسفة والنقاد، وبينت ارتباط الخيال عند الكثير منهم بملكة الفكر كالفارابي، كما تحدث القرطاجني عن التخيل وجعله إحدى التقنيات الإبداعية في الأدب، أما النسوية وما يحيط بها من إشكاليات التعريف والفكر والممارسة فإني تعرضت للآراء التي تناولت هذه الإشكالية، وفي اعتقادي أن النسائية في منطقة الخليج، مصطلح مطابق للممارسة مع النسوية، فأغلب الكتابات النسائية اهتمت بالموضوعات المتعلقة بأمور المرأة والمطالبة بحقوقها.

أما المستوى الثاني والذي يمثل دراسة الرواية والتأريخ لها، فقد رأيت أنه من الضروري الوقوف على تاريخ الرواية في الخليج بشكل عام، وحركية الأدب النسوي في الرواية الخليجية على وجه الخصوص، حيث أن الرواية في الخليج وإن ظهرت بشكل متأخر نسبياً إلا أنها استطاعت أن تشكل طابعها الخاص بها، كما أدركت أن الرواية تكمن في ذاتها وجوهرها وقدرتها على الفرادة والتميز من خلال نسيجها السردى المتفرد، وإن تصنيفها

وفق أي من الاتجاهات التي ينادي بها الباحثون لن تزيد من جمالياتها ورونقها وحضورها لدى المتلقي .

624

وانطلاقاً مما سبق، قمت بدراسة الرواية الخليجية من محورين أساسيين، أولهما التأريخ لظهور الرواية والعوامل التي أدت إلى ظهور وحصر المنجز الروائي خلال هذه المراحل، وهنا سجلت بعض الملاحظات التي يمكن أن ترتقى إلى نتائج أهمها -إن مصطلح " الرواية الخليجية "، يعطي حكماً عاماً على جميع الدول الست، رغم تفاوتها في المنجز الروائي كما وكيفا، حيث تتصدر المملكة العربية السعودية قائمة الروايات الخليجية من حيث قدرتها على الطرح بالإضافة إلى امتلاك أصحابها القدرة على توظيف التقنيات السردية الحديثة بشكل يخدم نصوصهم الروائية، وعليه -في حدود اطلاعي - أرى أنه يجب على الباحث الموضوعي أن يحدد الرواية في الخليج من خلال حصرها في الدول المنجزة لهذا العمل، كالرواية السعودية والرواية العمانية وهكذا، أما الحديث عن الخصائص المشتركة في الرواية فيمكن قبول اصطلاح الرواية في الخليج عوضاً عن رواية الخليج تجنباً لتعميم الأحكام وحرصاً على دقة وموضوعية البحث -إن الرواية في منطقة الخليج العربي نمت بشكل سريعاً نسبياً، سواء من حيث الكم في الأعمال المنجزة، أو من جانب جودة هذه الأعمال التي أصبحت تنافس الأعمال الأدبية على مستوى الأدب في منطقة الخليج.

وانطلاقاً من دراسة تاريخ الرواية في دول الخليج أرتأيت تخصيص فصل كامل لدراسة الأدب النسوي، وحضور المرأة على المشهد الروائي الخليجي، حيث تمت دراسة المراحل التي مرت بها الرواية النسائية في كل دولة خليجية، بالإضافة إلى حصر المنجز الروائي لهن، ومنها انطلقت إلى دراسة صورة الرجل في هذا المنجز الروائي الضخم، ووقفت على عدة نتائج منها

-إن الرواية في دول الخليج العربية بدأت بأقلام نسائية، فدلال خليفة في قطر هي صاحبة أول رواية قطرية، وفاطمة العلي هي رائدة الرواية في الكويت، وسارة الجروان هي صاحبة أول رواية إمارتية، وهذا مؤشر لإدراك المرأة دور الأدب في التعبير عن فكرها والمطالبة بحقوقها من خلال نصوصها السردية.

-إن الروائيات في منطقة الخليج العربي، كتبن الرواية في سن مبكر جداً، لذا نجدهن يعرضن القضايا العامة، دون أن تحمل بعض الروايات ذلك البعد الأيديولوجي والفكري،

نظرا لقلّة الخبرة لدى كاتبها، حيث مارسن فعل الكتابة كهواية وتعبير عن أفكارهن، فلم تعرض نصوصهن الكثير من التقنيات السردية الدالة عن إبداع منتجها وقدرته على حيك النص وتوثيق عراه من خلال تلك التقنيات السردية -مستوى اللغة لدى بعض الكتابات ع د بسيطا، فيه الكثير من الأخطاء الأسلوبية، قارب إلى حد كبير، اللغة اليومية المتداولة شعبيا، كما لجأت بعض الكتابات إلى إغراق النص بالكثير من الكلمات العامية والتي يصعب على أهل الخليج فهمها لإغراقها في المحلية الضيقة للدولة التي تنتمي إليها، وإن كان هذا لا ينفي وجود روئيات يكتبن بلغة أدبية متمكنة ومتوافقة مع طبيعة وعمق الموضوع الذي تطرح.

.26

- لجأت بعض الكتابات إلى التمرد على المجتمع من خلال تلك الروايات التي كسرت كل التابوهات التي وضعها المجتمع، بحيث تحررت من كل القيود وكتبت ذاتها، وهو أمر محمود في حد ذاته، ولكن الإشكالية كما أرى هي تلك النصوص المتمردة على ذاتها قبل كل شيء، والتي تبث أفكار سوداوية ويكون أثرها بدعمها من خلال الإعلام الذي يسعى إلى تسليط الضوء على تلك الروايات الشاذة .

-الموضوعات التي تطرحها المرأة من خلال نصوصها، هي الموضوعات التي تعني بالمرأة وحضورها في المجتمع، فجاءت أغلبها تنادي بحرية التعليم والزواج والمساواة مع الرجل، حيث عبرت عن المواقف الحياتية التي تعيشها المرأة في مجتمع كفل للمرأة كل حقوقها ودعمها في صقل موهبتها الأدبية من خلال النصوص، كما أن ممارسة الفعل الروائي لدى الروائيات في الخليج هو هواية وليس احترافا، فلا نجد كتابات محترفات، بل أغلبهن يكتبن لمجرد الكتابة ذاتها.

-صورت المرأة الرجل ولكن وجدت من خلال النصوص المتناولة في البحث أنها لم تكتب سوى ذاتها، فهي تكتب ذاتها من خلال الرجل، إنه في النص سبب سعادتها تارة، وهو ذاته سجانها الدائم، هو المعطي والمانع في الوقت ذاته، فسيطرت له لم تقف على رسمه لقوانين تحكمت في حياتها في الواقع، بل هو يرسم متخيلها أيضا، ويحضر بقوة، فالمرأة حتى وإن اختارت المرأة موضوعا لنصوصها إلا أن الرجل يلقي بظلاله على مصيرها وقراراتها، لقد صورت المرأة الرجل على أنه ذاتها، فلا وود لها إلا من خلاله، وإن كانت ناديت بالتححرر من سلطته وقوانينه منادية بالنسوية كتيار سياسي، إلا أنها احتضنت وبقوة في متخيلها لترسم بكلماتها من خلال نصوصها السردية.

ختاما أجد أن الرواية الخليجية شكلت ظاهرة لافتة للنظر في المشهد الروائي العربي، ومن المتوقع أن تواصل عطاءاتها في مجال التشكيل السردية، وكسر التقاليد

السردية والتاب وهات المجتمعية وخرق المؤلف والكشف عن المسكوت عنه، للوصول إلى تحقيق هوية إبداعية للرواية الخليجية من خلال الكتابة النسوية.



# المخلص

"صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية "نماذج منتقاة" .

إشراف الأستاذ

الطالبة :

الدكتور :

هيا ناصر الشهواني

حبيب بوهرور

### ملخص

تزايد الاهتمام بالرواية النسائية خلال العقود الأخيرة بشكل عام، وفي منطقة الخليج العربي بشكل خاص، حيث ركز النقاد على تحليل الخطاب السردي باعتباره الوسيلة التي تستخدمها الكاتبة للتعبير عن أفكارها وتوجهاتها وعرض قضاياها وموضوعاتها .

من هنا عملت هذه الدراسة على تتبع صورة الرجل في الرواية النسوية في منطقة الخليج العربي، لبيان حضور وتمثل الرجل في المتخيل النسوي، فطرح البحث العديد من التساؤلات الأجرائية المفصلة بإسهاب في متنه، منها: كيف نظرت الروائية -كساردة أولاً وامرأة ثانياً- من خلال نصوصها المتخيلة إلى الرجل؟، وهل كتبت ذاتها من خلاله؟ هل تجلى الرجل كفاعل ذكوري في مجتمع سلطوي أم بقي مجرد تشكيل سردي يحكمه التخيل داخل البنية السردية ذاتها؟

إن قضية الأدب النسوي وما يحمل من موضوعات مثيرة للإشكاليات وأبرزها حضور الرجل، هو الذي دفعني لاختيار الموضوع، حيث من الضرورة بمكان أن نحدد الجوانب السلبية والإيجابية لحضور وتمثل الرجل في الأدب النسوي ليس على مستوى الموضوع فقط، بل نتعداه إلى البنية السردية ومستويات الخطاب السردي، وهو الأداة التي تستخدمها الأدبية الخليجية لنسج إبداعها ومتخيلها الأدبي . فكان اعتمادنا الإجمالي في تحرير البحث وإخراجه على المنهج التاريخي؛ حين التأريخ للرواية الخليجية بشكل عام، والنسوية بشكل خاص، بالإضافة إلى آليات منهجية بحثية أخرى كالوصف، والتحليل، والتأريخ، والمقاربة بهدف الوصول إلى رؤية كاملة لنظرة المرأة تجاه الرجل في إبداعها السردي، وكان من أهم الوقفات الاستنتاجية في البحث أن صورة الرجل في المتخيل النسوي هي المحرك الرئيس والمهم للحدث والشخصيات، والمؤثر على كل النسيج الروائي النسوي، أما لغة المرأة في التعبير عن أفكارها فلاتزال تحتاج لصقل تجريبي ودلالي كبير من قبل الروائيات الخليجيات حتى تدخل بقوة حقل النقد الاحترافي فتستقبلها الدراسات والقراءات بوعي مجتمع متغير ومتجدد ضمن الألفية الثالثة.

## The Man Image in the Feminine Novels in the Gulf Area

Student:  
Haya Alshahwani  
Student ID: 199551182

Dissertation Supervisor  
Habib Bouherour

### Abstract

The purpose of this paper is to demonstrate the man image in the feminine novels in the Gulf area indicating the presence and the presentation of the man in the feminine imaginary. Thus, the study posed many procedural detailed questions, including: How the writer has seen the man in her novels first as a novelist second as a woman? Have she reflected herself through the man? Have the man image appeared as a male-dominated character in an authoritarian society or simply remained governed by the formation of a narrative imagination within the narrative structure itself? The issue of feminist literature and its topics, most notably the presence of the man, leads the researcher to choose this topic, where it is necessary to identify the positive and negative aspects to represent the man in feminist literature not only at the level of the subject, but also to the narrative environment and the level of narrative discourse. Moreover, it is considered as a tool, which is utilized by the gulf novelist to present her creation and literary imagination. The methodology of the research is based on historical methodology of the gulf novel in general and the feminine novel in specific. It also based on other mechanisms, such as description, analysis, history and approach in order to draw a clear image of how the woman sees the man in her novels. One of the main conclusions of the research is the image of the man in the imaginary feminist is the prime element that inspires event and characters and influences the feminine narration. Furthermore, the language of woman to express her ideas still needs to be revised by gulf novelists. Therefore, it will be ready to be introduced to the critical field and received by studies and records within an altered and open society recently.

# المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر

- البشر، بدرية : الأرجوحة، دار الساقى: بيروت، ط2، 2010.
- الجروان، سارة: طروس إلى موالي السلطان، دار الآداب: بيروت، ط1، 2009 .
- خليفة، دلال : أشجار البراري البعيدة .مكتبة حسن العصري: لبنان، ط2، 2010.
- الشعي: بدرية الطواف حيث الجمر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت، ط1، 1999.
- القزويني ، خولة: عندما يفكر الرجل ،دار الصفوة: لبنان ، ط5، 2009 .

### ثانياً : المراجع العربية

#### (أ)

- الأدرسي (عبدالرحيم)  
استبداد الصورة –شاعرية الرواية العربية ،الانتشار العربي: لبنان ، ط 1 ، 2013
- الأعرج ( نازك)  
-صوت الأثني .دار الأهالي،دمشق، ط1، 1997.
- أبو نضال ( نزيه )  
-تمرد الأثني المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1. ، 2004
- أحمد ( عبدالحميد)  
-توصيفات عامة حول القصة والرواية في دولة الإمارات، ضمن الملتقى الأولى للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات المتحدة، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، دائرة الثقافة والإعلام، 1988.

#### (ب)

- بحرواي (حسن)  
-بنية النص الروائي،المركز الثقافي العربي : الرياض، ط2، 2009 .
- بدر ( عبد المحسن طه )  
-تطور الرواية الحديثة في مصر، دار المعارف : القاهرة، ط4، د.ت .
- بوشعير ( الرشيد )  
-الرواية الخليجية إلى أين ؟، كتاب مخطوط حصلت عليه من الكتاب نفسه .

#### (ت)

- تأليف جماعي  
- دليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي ،الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ، الرياض ط2، 2013
- التلاوي (محمد نجيب )  
-الرواية العربية في قطر(تحليل ووظائفي )، ضمن كتاب إبداعات قطرية إصدارات نادي الجسرة الثقافي، 1996 .

#### (ج)

- جريدي (سامي)  
-الرواية النسائية السعودية، الانتشار العربي:الأردن، ط1 ، 2008 .
- جعفر(حسن)  
-اختراق المرايا . فراديس للنشر، البحرين، ط1، 2008 .

(ج)

- الحازمي (حسن حجاب)  
-البطل في الرواية السعودية، دارالجنادرية للطباعة،الأردن، ط2، 2008 .  
-البناء الفني في الرواية السعودية، دار يافا للنشر والتوزيع : الأردن، ط1، 2009 .
- حامد (حسن)  
-فاطمة يوسف العلي رائدة الرواية الكويتية النسوية، حقوق الطبع للمؤلف، ط1، 2005 .
- حسين (فهد)  
-بعيدا عن الظل (التجربة النسوية في منطقة الخليج العربي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2012 .  
-المكان في الرواية البحرينية، دار فراديس للنشر: البحرين، ط1، 2009 .
- الحكيمى (عائشة يحيى عثمان )  
-قراءة عامة للمشهد الروائي الخليجي، ضمن ملتقى الرواية الخليجية الجديدة، إصدارات دائرة الثقافة، حكومة الشارقة، 2013 .

(د)

- درويش ( أحمد)  
-مدخل إلى دراسة الأدب في عمان (المصادر – المراحل – النماذج)، دار الأسرة للطباعة والنشر:مصر، ط1، ، (د.ت) .
- ديب ( السيد محمد)  
-فن الرواية في المملكة العربية السعودية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط2، 1415 .

(ر)

- الرباعي ( عبد القادر)  
-الصورة الفنية في النقد الشعري، دارالعلوم : الرياض، ط1، 1984  
-الصورة الفنية في شعر أبي تمام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر :بيروت، ط2، 1999
- الربيعي (أحمد)  
-صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية، دار غيداء : عمان، ط1، 2014
- الرفاعي (خالد )  
-الرواية النسائية السعودية، النادي الأدبي في الرياض، ط1، 2009 .  
-البنية الفكرية في رواية المرأة، ضمن كتاب ملتقى المرأة والنص المنعقد في جدة، النادي الأدبي في الرياض . ط1، 2013

(س)

- ال سعد (نورة)  
أصوات الصمت مقالات في القصة والرواية القطرية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر: الأردن، ط 1، 2005 .
- سليمان ( نبيل)  
-تطور المساهمة النسائية الإماراتية في الرواية، ضمن كتاب السرد في الرواية الإماراتية، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، 2010 .
- السمييري ( طامي)  
-الرواية السعودية حوارات وأسئلة وإشكالات، دار الكفاح : الدمام، ط1، 2009 .

(ص)

- صالح (ليلي محمد)  
-أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي، منشورات ذات السلال :الكويت، ط1، 1987 .
- صبري (عبد الفتاح )

-الرواية في الإمارات توصيفات أولية، ضمن كتاب شاهد على العصر (نظرات نقدية في الأعمال المسرحية والروائية) دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2005 .

#### (ط)

- الطالعي (رفيعة)  
-الحب والجسد والحرية في النص الروائي النسوي في الخليج، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ط1، 2005
- طرشونه (محمد)  
-نقد الرواية التونسية، دار النشر الجامعي: تونس، ط1، 2003

#### (ع)

- العباس (محمد)  
-سقوط التابو في الرواية السياسية السعودية، دار جداول، لبنان، ط1، 2011
- عبدالله (محمد حسن)  
-الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1998
- عصفور (جابر)  
-الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار التنوير: لبنان، الطبعة الثانية 1983 .
- العنزي (سعاد عبدالله)  
-رواية المرأة الكويتية، دار أثر: السعودية، ط1، 2012.
- العوين (محمد عبدالله)  
-كتابات نسائية متمردة، حقوق الطبع للمؤلف، ط1، 2009 .
- العيد (يمنى)  
-تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي: لبنان، ط2، 1999.

#### (غ)

- غلوم (عبدالله)  
-القصة القصيرة في الخليج (الكويت والبحرين)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت، ط2، 2000.

#### (ف)

- الفلاحي (أحمد علي)  
-الصورة في الشعر العربي، دار غيداء: الأردن، ط1، 2013.
- الفيصل (سمر روجي)  
-الرواية في الإمارات تعريف ونقد، ضمن كتاب شاهد على العصر (نظرات نقدية في الأعمال المسرحية والروائية) دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2005 .

#### (ق)

- قاسم (سيزا)  
-بناء الرواية "مقاربة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة الأسرة: مصر، ط1، 2004.
- القحطاني (سلطان بن سعد)  
-الرواية في المملكة العربية السعودية نشأتها وتطورها، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1998.

#### (م)

- المطوع (أسماء)
- ساحل الرواية الخليجية، منشورات صالون الملتقى، أبوظبي، (د.ط)، 2013 .
- مكي (بثينة خضر)
- الخطاب الأنثوي، ضمن كتاب السرد في الرواية الإماراتية دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، 2010.
- المناصرة (حسين)
- ذاكرة رواية التسعينات قراءات في الرواية السعودية، دار الفارابي : بيروت، ط1، 2008 .

#### (ن)

- ناصف (مصطفى)
- الصورة الأدبية، دار الأندلس :لبنان، ط1، 1984 .
- نجم (محمد يوسف)
- فن القصة، دار الشروق :مصر، ط2، 2011 .
- الندوي (قاصي عبد الرشيد)
- الاتجاهات الجديدة في الحركة الأدبية في دولة قطر، مؤسسة الرحاب الحديثة:لبنان، ط1، 2007 .
- النساج (سيدحامد)
- بانوراما الرواية العربية الحديثة، مكتبة غريب :مصر، ط2،
- نصر ،عاطف جودة :
- الخيال مفهوماته ووظائفه ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ط1 . 1984

- نصرت (عبد الرحمن)
- الصورة الفنية في الشعر الجاهلي . مكتبة الأقصى : عمان : الأردن، ط2، 1982.

#### (و)

- وادي (طله)
- صورة المرأة في الرواية المصرية المعاصرة، دار المعارف :مصر، ط 3، 1983 .
- الوهابي (عبدالرحمن بن محمد)
- الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية العلم والايمان للنشر، ط2، 2010 .

#### (ي)

- الياسي (زينب عيسى صالح)
- البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة، دائرة الثقافة والإعلام :الشارقة، ط1، 2008 .
- اليافي (نعيم)
- مقدمة في دراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي :سوريا، ط1، 1982 .

#### ▪ ثالثا : الكتب المترجمة للغة العربية :

- البيريس، ر.م .
- تاريخ الرواية الحديثة، ترجمة جورج سالم، ط1، مكتبة الفكر :لبنان ط2، 1982
- سلطان (سالم بنت سعيد)
- مذكرات اميرة عربية، ترجمة د سالمه صالح، منشورات الجمل : ألمانيا، ط 2 ، 2006 .



▪ مري، بنيلوبي :

العبقرية وتاريخ الفكرة، ترجمة محمد عبدالوهاب ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ط1 ، 1996.

#### ▪ **رابعاً: المعاجم والقواميس :**

▪ أبادي، الفيروز.

- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، 1996.

▪ ابن فارس .

-معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

▪ ابن منظور.

-لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، المجلد الرابع .

▪ تأليف جماعي.

-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية : دمشق، ط4، 2004.

#### ▪ **خامساً: المجلات والجرائد**

▪ جريدة أخبار الخليج:

-رواية: «عندما يفكر الرجل»- خولة القزويني جريدة أخبار الخليج، العدد : ١٢٢٣٦ - الجمعة ٢٣ سبتمبر ٢٠١١

م، الموافق ٢٥ شوال ١٤٣٢ هـ.

▪ جريدة البيان الإماراتية:

-دلال خليفة روائية تتأرجح بين الأسطورة والواقع، تحقيق صحفي منشور في جريدة البيان الإماراتية، 28 جمادى الأولى

1435هـ - 29 مارس 2014م .

▪ جريدة الجزيرة:

-الهاجري، سحبي: ظاهرة الروايات الجدد، المجلة الثقافية في الجزيرة، ع 12251، الاثنين 5-جمادى الأولى -1429 هـ.

▪ جريدة الخليج الثقافية :

-حسن، عثمان: الرواية البحرينية تتطلع إلى المستقبل، جريدة الخليج الثقافية، نشر 2010/07/03 .

▪ جريدة الرياض :

-السميري، طامي : الرواية البحرين، لقاء مع الناقد البحريني فهد حسين، جريدة الرياض، الخميس 16 صفر 1432 هـ -

20 يناير 2011م - العدد 15550 .

- جريدة الشرق الأوسط:

-الشمري، عبدالحفيظ : جريدة الشرق الأوسط، الرواية السعودية ..تحول أو تطور ؟، جريدة الجزيرة

الثقافية، العدد15136 السبت 07 جمادى الأول 1435 .

▪ جريدة الوطن العمانية:

-المظفر، سعود : إضاءة حول الرواية في عُمان، مقال في جريدة الوطن العمانية، الخميس 19 من ذي الحجة 1426 هـ -

19 يناير 2006م - العدد 13723.

▪ مجلة الدوحة :

-الأرناؤط، عبداللطيف : البوح الصارخ، مجلة الدوحة، العدد21.

▪ مجلة العرب :

-حوار أجرته سهيلة ال سعد مع الأدبية القطرية، عبر صفحات مجلة العرب القطرية، الثلاثاء 19 فبراير 2013م – الموافق 9 ربيع الآخر 1434هـ - العدد: 9018.

▪ المجلة العربية للعلوم الإنسانية جامعة الكويت:

- مرسل فالح العجمي : الخطاب الروائي في الكويت ومستويات الصوت السردي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة ال23، سنة 1992 .

-العجمي، مرسل : الرواية الكويتية "مقاربة موضوعاتية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 14، 2007، البحرين  
▪ مجلة الكلمة:

-السيد، ليلى : الرواية البحرينية النسائية، مجلة الكلمة، العدد 83 مارس 2014  
▪ مجلة فصول:

-الشاروني، يوسف : الرواية العمانية و خصوصية الرواية الخليجية. فصول - مصر، مج 16، ع 4، (1998) .  
▪ مجلة نزوى :

-خضير، ضياء : التجليات التاريخية والظواهر الاجتماعية في الرواية العُمانية، مجلة نزوى، العدد الثامن والستون، 2011.

-محمد، إبراهيم : لعبة الذكورة والأنوثة في روايات غالية ف.ت. آل سعيد، مجلة نزوى، العدد الثامن والخمسون، 2009.

-نجم، مفيد : الكتابة النسوية إشكالية المصطلح، مجلة نزوى، العدد 42.

## ▪ **سادسا :الرسائل الجامعية**

▪ محسني، شهلا :

-آثار خولة القزويني : رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: علي صابري، جامعة الحرة الإسلامية :طهران، السنة 2005

## ▪ **سابعاً : الحوارات واللقاءات**

-لقاء أجرته مع الناقد عبدالله ابراهيم في الدوحة 23-ديسمبر 2013، حول واقع القصة والرواية في قطر .

## ▪ **ثامناً :مواقع الواب (الانترنت )**

-عبدالوهاب شعلان ،آليات التحليل البنيوي للنص السردي – مقارنة نظرية،  
انترنت:رابط: <http://www.ulum.nl/b77.htm>

- فاطمة كدو، خطاب النسوية في النقد، على الرابط  
[http://www.uop.edu.jo/download/Research/members/42\\_440\\_%D8%A7%D9%84%D9%25](http://www.uop.edu.jo/download/Research/members/42_440_%D8%A7%D9%84%D9%25)

- مجلة العراق اليوم :

علي، نبيلة أحمد : قراءة في رواية طروس إلى مولاي السلطان، كتاب أول "الجدال": مجلة العراق اليوم الإلكترونية الأربعاء 13-11-2013، على  
الرابط <http://www.iraqalyoum.net/news.php?action=view&id=26356>

- مدونة: بن طوبال، عمار: جورج لوكاتش أو الرواية كملحمة بورجوازية، من مدونته الخاصة على شبكة الانترنت على الرابط  
<http://koutama18.blogspot.com/2008/12/blog-post.html>

- مدونة نورة ال سعد الالكتروني

<http://nouraalsaad.blogspot.com/2013/09/1987.htm>

- موقع الأدبية الكويتية :خولة القزويني

-لأزناؤوط، عبداللطيف: دراسة نقدية من الأدب النسوي الكويتي، هيفاء تعترف لكم على موقع الأدبية خولة القزويني على الرابط

<http://www.khawlaalqazwini.com/CriticalStudyDetail.aspx?aid=72>

-الأمراني، حسن : مقال " عندما يفكر الرجل "، موقع الأدبية خولة القزويني على الرابط

<http://www.khawlaalqazwini.com/CriticalStudyDetail.aspx?aid=71>

- موقع جريدة الخليج الالكترونية:

محمد سالم، محمد : مقطع من المشهد الإبداعي القطري، جريدة الخليج، نشرت 2009/12/12، منشور على موقع

<http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/dd4c94b7-3cf5-402f-8a9d-9202f89b313>

-وزارة الثقافة والفنون والتراث – قطر على الرابط

<http://www.moc.gov.qa/Arabic/Authors/Pages/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%81%D8%A9.aspx>



# الفهرس

رقم الصفحة	المحتوى
	الشكر
أ	المقدمة
8	التمهيد (مفاهيم نظرية)
29	الفصل الأول (حركية الحضور النسوي في الخليج)
30	• توطئة
31	• الحضور النسوي في الرواية السعودية
40	• في الرواية الكويتية
43	• في الرواية القطرية
45	• في الرواية الإماراتية
46	• في الرواية العمانية
48	• في الرواية البحرينية
49	مقاربة نقدية حول حركية الحضور النسوي في الرواية الخليجية
59	الفصل الثاني (صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية)
60	توطئة
	صورة الرجل في (رواية أشجار البراري البعيدة)
62	• ملخص الرواية
62	• التعريف بالروائية
63	حضور الرجل في (رواية أشجار البراري البعيدة)
68	• تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في رواية
68	○ بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل
72	○ بنية الزمان
76	○ حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية
	صورة الرجل في رواية (عندما يفكر الرجل)
79	• ملخص الرواية
80	• التعريف بالروائية
81	حضور الرجل في رواية (عندما يفكر الرجل)
85	• تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في رواية

85	○ بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل
89	○ بنية الزمان
92	○ حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية
	صورة الرجل في رواية (الطواف حيث الجمر)
94	● ملخص الرواية
95	● التعريف بالروائية
95	حضور الرجل في رواية (الطواف حيث الجمر)
96	● تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في رواية
100	○ بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل
103	○ بنية الزمان
105	○ حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية
	صورة الرجل في رواية (طروس إلى مولاي السلطان)
108	● ملخص الرواية
109	● التعريف بالروائية
109	حضور الرجل في رواية (طروس إلى مولاي السلطان)
109	● تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في رواية
114	○ بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل
115	○ بنية الزمان
117	○ حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية
120	صورة الرجل في رواية (الأرجوحة)
120	● ملخص الرواية
120	● التعريف بالروائية
	حضور الرجل في رواية (الأرجوحة)
121	● تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في رواية
124	○ بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل
126	○ بنية الزمان
128	○ حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية
134	● الخاتمة
137	● الملخص باللغتين العربية والانجليزية

140	• المصادر والمراجع
148	• الفهرس